السبت 16 كانون الثاني 2016
العدد 2789 السنة العاشرة
samedi 16 Janvier 2016 nº 2789 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- سليم بركات: جنّي الرواية العربية
- جورج شحادة «يحلم ويمتزج بالهواء»
- روبرتو بولانيو: الأدب مخلّصي الوحيد

تل أبيب: الروس يتغاضون عن السلاح «المسرّب» لحزب الله [3]

«المستقبل» عن سماحة: ردنا لم يبدأ [2]

إيران: الحصاد النووي

[14 ـ 15]

«وكالة الطاقة» تعلن في تقريرها اليوم وفاء إيران بالتزاماتها النووية (الأخبار)

تقرير

«المعاينة الميكانيكية»: كلام الليل يمحو النهار نصفه

6

10
تحقيق
الهجرة تغير ملامح جامعة دمشق

11
تقرير

وفد مصري في أنقرة حاملاً سلّة طلبات ثقيلة

16
تركيا
«العدالة والتنمية» يُدخل تركيا في «ظلام دامس»

22
دراما 2016
المسلسلات السوريّة... هي الملاذ الأخير

المشهد السياسي

المستقبل: ردّنا على إطلاق سماحة لم يبدأ

عادت قوى 14 آذار إلى الشارع من بوابة الرّد على إطلاق سراح الوزير السابق ميشال سماحة، في عزّ الاشتباك السعودي ـ الإيراني. الرئيس نبيه برّي قلق، والأمنيون قلقون من استغلال التكفيريين للأجواء، فيما تيار المستقبل يهدّد بأن ردّه لم يبدأ بعد!

العشرات من مناصري 14 آذار تجمّعوا في ساحة ساسين أمس للاحتجاج على إطلاق سماحة (مروان طحطح)

لليوم الثاني على التوالي، لجأت قوى 14 آذار ومعها النائب وليد جنبلاط إلى لعبة الشارع، للتعبير عن رفض إخلاء سبيل الوزير السابق ميشال سماحة، بعد أن اتخذت محكمة التمييز العسكرية قرارها أول من أمس. فبعد قطع الطرقات وحرق الإطارات في بيروت وجبل لبنان والبقاع والشمال عشية إطلاق سماحة، مع كمٍّ كبير من التصريحات والاتهامات وجهها نوّاب وشخصيات 14 آذار إلى المحكمة العسكرية والقضاء اللبناني، تجمّع أمس العشرات من مناصري الحزب التقدمي الاشتراكي وحزب القوات اللبنانية والكتائب اللبنانية وطلاب 14 آذار على مقربة من منزل «المختلى سبيله»

المتضرّرون من ترشيح عون وفرنجية اشتكوا في واشنطن محذّرين من الأوضاع المصرفية والعسكرية

في الأشرفية، وسط إجراءات أمنية مشدّدة، بالإضافة إلى تجمّعات لتيار المستقبل وقوى سلفية في طرابلس.

وعلى الرغم من الشروخ التي تعانيها قوى 14 آذار، ولا سيّما بين تيار المستقبل والقوات، بفعل ارتدادات مسعى الرئيس سعد الحريري لدعم ترشيح النائب سليمان فرنجية إلى رئاسة الجمهورية، إلّا أن «مصيبة» إطلاق سماحة جمعت الطرفين ومعهما جنبلاط، في مشهد يذكّر بالانقسام التقليدي الذي شهده لبنان عشية اغتيال الرئيس رفيق الحريري بين 8 و14 آذار، بعد أن ظهرت في الأشهر الأخيرة ملامح تحوّلات في هذا الانقسام.

العودة إلى الشارع في عزّ الاشتباك الإيراني ـ السعودي وتصاعد حدّة المواجهة في سوريا والعراق واليمن، لا تطمئن أكثر من جهة سياسية، ولا سيّما الرئيس نبيه برّي. إذ نقل زوّار عين التينة أمس استياء رئيس مجلس النوّاب من المشهد العام في البلاد، بعد أن كان قد نجح الأخير بوساطة في حلّ عقدة التعيينات الأمنية التي يطالب بها التيار الوطني الحر، وإعادة الحياة إلى الحكومة، بالإضافة إلى الحفاظ على وتيرة انعقاد جلسات الحوار، بشقيّه: الوطني، وذلك الذي يجمع تيار المستقبل وحزب الله برعاية عين التينة. ونقل الزّوار عن برّي تفضيله لو أن محكمة التمييز العسكرية انتظرت صدور الحكم قبل الإفراج عن سماحة.

تنديد بالعسكرية... وفي المحكمة الشغل ماشي

آمال خليل

لم يؤثر صخب ردود الفعل المستمرة على قرار محكمة التمييز العسكرية إخلاء سبيل الوزير السابق ميشال سماحة، على عمل المحكمة العسكرية الدائمة. لا تعقد التمييز جلسات يوم الجمعة. قاعتها التي سيدخل سماحة من بابها الخميس المقبل، كان مقفلاً. لكن في مكاتبها الخلفية، تابع قضاتها وضباطها عملهم المعتاد، برغم وعيد وزير العدل أشرف ريفي لهم بالقصاص على ما «ارتكبوه».

في القاعة المجاورة، واظب رئيس «العسكرية» العميد خليل إبراهيم وهيئتها على تسيير محاكمة 54 جلسة بين جنح وجنايات، من متهم بالانتماء إلى تنظيم إرهابي، إلى متهم بالاغتصاب وترويج مخدرات. بدت أسارير إبراهيم منفرجة. هو الذي تعرض لحملة تهشيم بعد إصداره حكماً بسجن سماحة لمدة أربع سنوات ونصف، شبيهة بما يتعرض له زميله رئيس محكمة التمييز القاضي طاني لطوف. وجد أن قرار التمييز رد الاعتبار إلى قانونية حكمه بعد أن اتهم بالتسييس. تناوب أمامه أمس متهمون بالاعتداء على عناصر أمنيين وجنود متهمين بتعاطي المخدرات وترويجها والاغتصاب والضرب... ومثل أيضاً حسين بيضون المتهم بالعمالة للعدو الإسرائيلي. كلفت المحكمة بناءً على طلب وكيله المحامي أنطوان نعمة، الطبابة العسكرية الكشف على صحته لتبيان ما يعانيه من أمراض. كذلك مثل السوري باسل المسلماني المتهم بالانتماء إلى تنظيم داعش وقتل ومحاولة قتل لبنانيين من عناصر حزب الله في الهجوم على مراكزهم في جرود نحلة. المسلماني من بلدة حوش عرب بجوار رنكوس على الحدود مع جرود عرسال ونحلة، أوقفته دورية للجيش في 18 تموز 2014 أي قبل أيام من معركة عرسال. في اعترافه الأولي، أفاد بأنه كان عنصراً متخصصاً بالقنص بسلاح «دراغونوف» في المجموعة التي مهمتها تغطية هجوم مجموعات داعش على مراكز الحزب.

على بعد أمتار من مبنى المحكمة في المتحف، خرج مؤيدون لتيار المستقبل بعد صلاة الجمعة وقطعوا طريق قصقص والكولا بالإطارات المشتعلة احتجاجاً على إطلاق سماحة. قبالة سرايا طرابلس، تولت قطع الطريق أمهات وزوجات الموقوفين الإسلاميين. طوال يوم أمس، انتشرت دعوات للتجمع صباح اليوم أمام مبنى المحكمة، وجهت إلى أهالي الموقوفين الإسلاميين من طرابلس والبقاع الغربي وصيدا.

جميل السيد لميشال سماحة: خنتِ ثقتي...

أول من أمس، تصدى اللواء جميل السيد لمن انتقد قرار إخلاء سبيل ميشال سماحة، ولا سيما سمير جعجع والوزير أشرف ريفي. لكنه، أمس، «صفّى حسابه» مع سماحة ووضع النهاية لصداقة بينهما استمرت عقوداً. على حسابه على تويتر، غرد السيد متوجهاً إلى سماحة قائلاً: «وقوفي إلى جانب عائلة سماحة ما كان إلا واجباً أخلاقياً والتزاماً بعدم التخلي عنها في وقت الشدة. رددت على بعض كبار المجرمين في الدولة والسياسة الذين تباكوا زوراً على العدالة التي أفرجت عنه، وليس لنا كل ذلك فضل ولا منّة على أحد. اكتمل الواجب الأخلاقي. لكن سماحة خانَ ثقتي واخطأ بحقي حين رافقني من دمشق، وهو يعلم ما كان يخفيه في سيارته. فمن اليوم وصاعداً، كل في طريقه، انتهينا».

بعد

من جهتها، قالت مصادر بارزة في تيار المستقبل لـ«الأخبار» إن «موضوع سماحة لن يمرّ، والمواطنون الذين تجمّعوا في الشوارع تجمّعوا من تلقاء أنفسهم وليس بدفع من أحد. ونحن لم نبدأ بعد بالتحركات، وردود فعلنا لم تبدأ بعد، ولكن لا يمكن الأمر أن يمرّ مرور الكرام، لأن الإفراج عن سماحة هو دعوة صريحة للقتل وشرعنة للاغتيالات والإرهاب». وقالت المصادر إن «ما قامت به محكمة التمييز العسكرية هو دعوة للتنظيمات الإرهابية للتحرك، وهي قد تجد في الأمر مادة للتجييش في الشارع».

في المقابل، أكّدت مصادر في قوى 8 آذار أن «استعمال الشارع ليس في مصلحة أحد في هذه المرحلة الحساسة»، مشيرةً إلى أن «الاعتراض على الحكم القضائي مسألة، واستخدام الشارع الآن مسألة أخرى. هي دعوة للقوى التكفيرية للعودة إلى التخريب والإرهاب بعد الجهد الكبير الذي بذلته الأجهزة الأمنية في الفترة الماضية والتي أدّت إلى تفكيك الكثير من الخلايا الإرهابية والقبض على عشرات الإرهابيين المتورطين والمطلوبين».

أميركا تريد رئيساً للجمهورية

أمّا على صعيد الملفّ الرئاسي، فيتردّد في أوساط فريق 14 آذار معلومات تؤكّد «إصرار الولايات المتحدة الأميركية على انتخاب رئيس». وبحسب المعلومات، فإن بعض سياسيي 14 آذار «المتضرّرين» من طرح ترشيح كل من فرنجية وعون إلى الرئاسة، قدّموا أوراقاً لدوائر القرار الأميركية تتحدّث عن مساوئ انتخاب شخصية من الاثنين، وتداعيات ذلك على المؤسّسة العسكرية والقطاع المصرفي. إلّا أن الجواب الأميركي كان بأنه «لن يكون بمقدور أي مرشّح التأثير في القطاع المصرفي الذي نتحكّم به، ولا بسط سيطرته على الجيش الذي تربطنا بقيادته علاقة متينة. ونحن نريد رئيساً للبنان».

وعيد ريفي بأنه سيردّ على القرار، جاء من سجن رومية، وتحديداً «من جماعته» من قادة محاور طرابلس. زياد علوكي أعلن في اتصال من زنزانته إضراباً عن الطعام بدأه الموقوفون الإسلاميون احتجاجاً على إطلاق سماحة.

الحدث بث الروح في التنظيمات الشبابية لقوى 14 آذار التي تنادت إلى اعتصام في ساحة ساسين في الطريق المؤدي إلى منزل سماحة في الأشرفية، مساءً. ومنذ الظهر، قطعت القوى الأمنية الطريق المؤدي إلى ساحة ساسين، ومنعت السيارات من الاقتراب، ما سبب زحمة سير. المواقف من إطلاق سماحة توالت، ولا سيما من فريق 14 آذار. النائب خالد الضاهر الذي كان ضمن لائحة المستهدفين في مخطط سماحة. ميلاد كفوري، أعلن في مؤتمر صحافي أنه سيتقدم بادعاء شخصي ضده.

وجهة نظر

لا جدوى فعلية للخطوط الحمراء الإسرائيلية في سوريا

يحيى دبوق

«فرضية» سلاح البحرية الإسرائيلي حول صواريخ الياخونت الموجودة في حوزة حزب الله، وإمكان إطلاقها من الأراضي السورية باتجاه السفن والمنشآت الاستراتيجية البحرية في إسرائيل، تعيد طرح جدوى الخطوط الحمراء الإسرائيلية في الساحة السورية، وتحديداً ما يتعلق بمنع نقل سلاح نوعي إلى حزب الله في لبنان.

تصريحات الضابط الرفيع في البحرية الإسرائيلية كاشفة لسيناريوهات حرب تشغل طاولة التخطيط في الجيش الإسرائيلي. هي إحدى الفرضيات النظرية ـ العملية، من بين فرضيات أخرى، من شأنها أن تظهر حجم التحدي الماثل أمام تل أبيب، إذا فرضت الحرب نفسها على الجانبين، أو إذا قررت تل أبيب المجازفة وشن اعتداء. هذه الفرضية وغيرها من الفرضيات، كسيناريو مقدر قد تشهده الحرب المقبلة، من شأنها أن تفسر إحجام تل أبيب عن شن الحرب نفسها. ويكفي أن «ينفلت» جزء من هذا السلاح النوعي ليلحق أضراراً (بإسرائيل) كافية بذاتها لمنع الحرب ابتداءً.

قيل في إسرائيل الكثير عن هذه السيناريوهات، التي سماها المسؤولون والمحللون الإسرائيليون «سيناريوهات الرعب». أحدها استهداف محطة الخضيرة لإنتاج الكهرباء وتوزيعها، الموجودة في مرمى صواريخ حزب الله من لبنان ومن سوريا، بحسب الفرضية الجديدة. صاروخ واحد يصيب قلب المحطة، من شأنه أن يدفع إسرائيل إلى عتمة واسعة النطاق، كان قد حذّر منها مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، اللواء غيورا ايلاند، وحدد مدتها، كحدٍّ أدنى، بستة أشهر متواصلة. وللإشارة أيضاً، إن استهداف منشأة بحرية إسرائيلية واحدة لاستخراج الغاز والنفط في المتوسط، يكلف إسرائيل خسائر مباشرة بمئات الملايين من الدولارات، وخسائر غير مباشرة تقدر بالمليارات. كذلك لا يخفي الإسرائيليون خشيتهم أيضاً من أن أصل التهديد باستخدام هذه الصواريخ، حتى من دون استخدامها الفعلي، من شأنه أن يفرض حصاراً بحرياً غير مسبوق على الموانئ الإسرائيلية التي يمر بها أكثر من 90 بالمئة من البضائع التي يستوردها الكيان.

ما ورد على لسان الضابط في البحرية الإسرائيلية، يكشف أن ساحة التهديد امتدت وتوسعت أضعافاً مضاعفة. فإضافة الساحة السورية كمصدر مباشر للتهديد الصاروخي لحزب الله، بكل ما تتضمنه هذه الساحة من تعقيدات، تصعّب المهمة على الجيش الإسرائيلي أكثر مما هي حالياً، خاصة أن «رافعة الضغط» الرئيسية على الحزب وحلفائه في سوريا لم تعد موجودة ولم تعد بمتناول اليد الإسرائيلية، بعد الوجود العسكري الروسي المباشر، والهدف الرئيسي المعلن لموسكو من وجودها في هذا البلد، وهو مساندة وتمتين النظام ومنع استهدافه من أي جهة تعمل لـ (أو تهدد بـ) إسقاطه أو إضعافه.

لقاءات وإجراءات وجلسات تعارف إسرائيل بالمسؤولين الروس، أفضت إلى تفاهم حول منع الاحتكاك في الفضاء السوري، مع ضوابط وموانع فرضها الروس، وهي طبيعية جداً، بعدم التعرض لمصالحه المباشرة في الساحة السورية. هذا التفاهم لا يحول دون تزويد روسيا للجيش السوري بأسلحة نوعية، ضرورة قتاله للمسلحين، تقول إسرائيل إنها ستصل عاجلاً أو آجلاً، إلى حزب الله. هذه الفرضية كانت قائمة في الماضي، وهي قائمة حالياً، ومقدر لها أن تستمر أيضاً، مهما كان شكل ومضمون «التنسيق» حول أمن الطلعات الجوية لسلاحي الجو في سوريا.

في الموازاة، روسيا وحزب الله ليسا حليفين في محور المقاومة. وهذا الواقع يفرض نفسه على العلاقة بين الجانبين، ويسمح لموسكو بالتطلع نحو إسرائيل وإقامة علاقات معها، هي في حدها الأدنى لزوم «العلاقات العامة» وإعطاء «شرعية دولية» ما لتحركها في سوريا. إلا أن القتال المشترك في الساحة السورية، جنباً إلى جنب مع حزب الله وحلفائهما بطبيعة الحال، هو أيضاً واقع يفرض نفسه على العلاقة بين الجانبين (روسيا وحزب الله)، ويؤدي إلى نتائج هي خارج متناول اليد الإسرائيلية، لأنها نتيجة طبيعية للقتال المشترك.

في السابق، وحالياً، أعلنت إسرائيل أن فرضية العمل لديها هي أن كل ما يصل أو هو موجود في حوزة إيران وسوريا، سيصل عاجلاً أو آجلاً إلى أيدي حزب الله. وهذه الفرضية تفرض نفسها الآن، في ظل التطورات الأخيرة في الساحة السورية، والقتال المشترك الروسي الإيراني السوري وحزب الله ضد الجماعات المسلحة. من ناحية إسرائيل، يفضي ذلك إلى فتح الباب على مصراعيه بين مختلف الأطراف المشاركة في القتال، ومن بينها التسليح بمختلف الوسائل القتالية. من هنا تأتي الخشية الإسرائيلية، وإذا كان هناك شك في أن الروس يزودون حزب الله بأسلحة «كاسرة للتوازن»، إلا أنه لا شك في أنها تصل إلى ترسانة الجيش السوري. وهنا تكمن مشكلة إسرائيل.

هذا لا يعني أن تل ابيب ستتوقف عن اعتداءاتها ضد ما يمكنها كشفه من عمليات نقل سلاح نوعي إلى لبنان، إلا أن ذلك سيكون محدود الجدوى، باعتراف الإسرائيليين أنفسهم، وإقرارهم بأن ما ورد إلى لبنان أكثر بكثير وبما لا يقاس، مما جرى إحباطه.

أما لجهة المعركة الكبرى في سوريا، فقد أثبتت تل أبيب أنها تدرك حدود القوة واستخدامها في مواجهة المارد الروسي ومصالحه في سوريا، وعلى رأسها استهداف النظام أو التهديد باستهدافه. وعلى نقيض من موقف أنقرة، تدرك تل أبيب أن عليها أن تتعايش مع واقع القتال المشترك للروس وحزب الله ونتائج هذا القتال، وأن ترضى بهامش تحرك عرضي لا يفضي إلى التأثير المباشر في القتال ونتائجه في سوريا، وإلا واجهت ردّ فعل روسياً لن يكون أقل من ردّ الفعل تجاه حكام تركيا ورعونتهم. وبين هذا وذاك، تستمر المعركة في سوريا، ويستمر تعاظم حزب الله عسكرياً، رضيت إسرائيل بذلك أو لم ترضَ.

تل أبيب:
الروس يتغاضون عن السلاح «المسرّب» لحزب الله

كل ما يرد إلى الجيش السوري من سلاح روسي، يصل في نهاية المطاف إلى حزب الله، فيما يتجاهل الروس ما يحصل. هذه هي خلاصة التقديرات الأخيرة في تل أبيب، التي عبّرت عنها أمس مصادر عسكرية رفيعة المستوى، حذّرت من أن حزب الله «قد لا يكتفي باستهداف إسرائيل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية كتهديد قائم ومحتمل، بل أيضاً انطلاقاً من الأراضي السورية».

التحذير الإسرائيلي صدر أمس عن ضابط رفيع المستوى في البحرية الإسرائيلية، كشف عن جزء من التقديرات والمعلومات الاستخبارية التي تلاحق تعاظم القدرة العسكرية لدى حزب الله، انطلاقاً من (وعَبْر) الأراضي السورية. وأشار الضابط في حديث لصحيفة معاريف، إلى أن صواريخ ياخونت الروسية (بر ـ بحر) الأكثر تطوراً، انتقلت بالفعل إلى حزب الله، وفرضية العمل لدى الجيش الإسرائيلي هي أن بإمكان الحزب استخدامها أيضاً من الأراضي السورية.

وشدد الضابط على أن إسرائيل تواجه مروحة واسعة من التهديدات ضد ساحتها البحرية، سواء من حزب الله وسوريا في الشمال، أو من قبل داعش وحركة حماس في الجنوب. وبحسب الصحيفة، كانت إسرائيل في الماضي تخشى من هذه الصواريخ الموجودة في حوزة الجيش السوري، وباتت الآن تخشاها أكثر بعد أن انتقلت إلى حزب الله، الذي يدرك جيداً أن ضرب الجبهة البحرية الإسرائيلية يُعدّ إنجازاً كبيراً من ناحيته.

وفي تفصيل التهديد، أشار الضابط إلى أن حزب الله يملك ترسانة صاروخية مع مروحة واسعة من المديات، «وهو قادر على تهديد أي سفينة تخرج (وتدخل) من (وإلى) الموانئ الإسرائيلية. وفي الجيش الإسرائيلي يتعاملون بجدية مع هذا النوع من التهديدات، بدءاً من إطلاق صواريخ نحو منشأة استراتيجية في عرض البحر، مروراً بالتسلل إلى الأراضي الإسرائيلية، وصولاً إلى التسلل للموانئ من تحت الماء، بهدف السيطرة على قطعة بحرية تابعة لإسرائيل». القناة الثانية العبرية أشارت إلى أن الوضع قائم على النحو الآتي: «كل ما يرد إلى الجيش السوري من سلاح روسي، يتسرب بشكل عام إلى ترسانة حزب الله من الوسائل القتالية، إلا أن الأكثر إقلاقاً هو أن الروس يدركون ويعلمون ما يجري، لكنهم يشيحون بوجههم ويتجاهلون ذلك».

> **ترتيب التهديدات بنظر يدلين: حزب الله ثم إيران فحماس ثم داعش**

في السياق، أكد الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، الرئيس الحالي لمركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، اللواء عاموس يدلين، ضرورة فهم تراتبية قائمة التهديدات التي تواجهها إسرائيل من قبل إعدائها، واضعاً في مقابلة أمس مع صحيفة يديعوت أحرونوت، حزب الله في مقدمة سلم التهديدات، يليه في المرتبة الثانية إيران، ومن ثم حركة حماس، وأخيراً تنظيم الدولة الإسلامية ـ داعش، في المرتبة الأخيرة. وبحسب يدلين، لا يقاس التهديد فقط من جهة حجمه، بل أيضاً من ناحية «قدرة العدو على إعادة ترميم قدراته في حال استهدافه، وهذا ما يتحقق في حالة حزب الله الذي يحظى بدعم دولة إقليمية عظمى، هي إيران، فيما يفتقر داعش إلى دعم مماثل».

ي. د

صواريخ ياخونت الروسية (بر ـ بحر) انتقلت إلى حزب الله (بلال جاويش)

تقرير

مخطوفا ليبيا لذويهما: اقطعوا الطرق

آمال خليك

بعد يومين على بثها شريط فيديو يظهر لبنانيَّين محتجزِين في ليبيا رداً على احتجاز هنيبعل معمر القذافي في لبنان، بثت وكالة أنباء القذافي العالمية أمس شريطاً ثانياً يظهر فيه أحد المخطوفِين، يوجه رسالة إلى عائلتهما ورئيس الحكومة ووزير العدل. الشقيقان الطرابلسيان محمد وخالد نزهة ظهرا معصوبَي الأعين. أحدهما قال: «نسأل رئيس الحكومة ووزير العدل أشرف ريفي بعد أن مرّ 21 يوماً ونحن محبوسان بسبب احتجاز هنيبعل. مصيرنا ومصير أولادنا ومصيرنا كلنا، مرتبط بمصيره. ونسأل أهالينا في لبنان الشقيق أن يخرجوا بتظاهرات ويقطعوا الأوتوستراد».

تعليقاً على الشريط، نوهت الجهة الخاطفة، وهي وحدة المهمات الخاصة في كتيبة المعتصم بالله القذافي «بأننا نعاملهم معاملة حتى اللحظة، على عكس ما تعرض له الكابتن هنيبعل. ونجدد مطلبنا بالإفراج فوراً عنه وتتحمل الحكومة اللبنانية ووزير العدل مسؤولية ما سيحصل لهما في حال استمرار المماطلة غير المبررة».

توفيق نزهة، شقيق المخطوفين المقيم أيضاً في ليبيا منذ عقود، أجرى اتصالات مع جهات لبنانية ناشدها التدخل للمساعدة في الإفراج عن شقيقيه. علماً بأن وزارة الخارجية اللبنانية كانت قد أعلنت في بيان فور انتشار خبر الخطف، أنه مرتبط بخلافات مالية مع الخاطفين وليس على خلفية توقيف القذافي في لبنان، الأمر الذي نفاه ذوو نزهة المقيمون في بلدة المحمرة في عكار.

على صعيد متصل، عقد المجلس العدلي المكلف التحقيق بجريمة اختطاف الإمام موسى الصدر ورفيقيه، أمس جلسته الأولى بعد توقيف هنيبعل، برئاسة القاضي زاهر حمادة. هنيبعل لم يُسِق إلى الجلسة برغم أنه لا يزال موقوفاً بتهمة كتم معلومات تتعلق بالجريمة. المجلس أرجأ المحاكمة مرة جديدة إلى 24 حزيران المقبل.

في الواجهة

تعويم مجلس الوزراء ينتظر التفاهم على التعيينات العسكرية

بدت الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء انجازا استثنائيا. تساوى الغائب مع الحاضر. فلم يقع اشتباك. بيد ان جلسة الخميس لن تكون حتما انموذج مايليها. لا تزال الخلافات على هامشها. الا انها قادرة على العودة بالجميع الى الصفر

نقولا ناصيف

من المرجح ان لا ينعقد مجلس الوزراء الاسبوع المقبل لاسباب يُعزى بعضها الى استمرار الخلاف على بت التعيينات العسكرية بشقي الجيش وقوى الامن الداخلي. مرت جلسة الخميس الماضي بسلام تبعا لجهود استمرت حتى ما قبل منتصف ليل الاربعاء بغية ضمان امرارها، وتمكنت من تحييد ملف التعيينات العسكرية عن الجلسة من دون الاضرار بنتائج التئام المجلس. وهو ما عكسته تطمينات وزراء التيار الوطني الحر وحزب الله لرئيس مجلس النواب نبيه بري بعدم الطعن في قرارات جلسة عزموا على التغيب عنها، والموافقة سلفا على توقيع مراسيمها.

على ان الخلاف على التعيينات العسكرية بشقيها لا يزال عالقا. الرئيس ميشال عون متمسك بالاتفاق على سلة تعيينات متكاملة في الجيش وقوى الامن الداخلي، رغم ان مرجعية بت كل منهما مغايرة للاخرى: ملء شغور المقاعد الثلاثة (الشيعي والارثوذكسي والكاثوليكي) في المجلس العسكري في مجلس الوزراء، وتعيين مجلس قيادة قوى الامن الداخلي بقرار يمهره وزير الداخلية. لم تنجح جهود الوسطاء في اتمام التفاهم على السلة عشية جلسة الخميس، فاكتفي بامرارها بجدول الاعمال المعلن. على ان لا جلسة تالية لمجلس الوزراء لا يحمل جدول اعمالها بند تعيين الاعضاء الثلاثة في المجلس العسكري، والتفاهم من خارجه على انجاز مجلس قيادة جديد لقوى الامن الداخلي.

في المشاورات التي اجراها بري مع الافرقاء المعنيين، ابدى الوزير جبران باسيل مرونة ملحوظة في استجابة طلب رئيس البرلمان اتمام ما يرتبط بملء الشغور في المجلس العسكري وصرف النظر عن الخوض في الوقت الحاضر في تعيين قائد جديد للجيش يخلف العماد جان قهوجي، ما دامت الولاية الممددة تستمر حتى ايلول المقبل، بينما يقتضي إكتمال نصاب المجلس العسكري الذي يفتقر الى نصفه منذ شغرت المقاعد الثلاثة عام 2013.

> عون: سلة متكاملة تلحظ المجلس العسكري ومجلس قيادة قوى الأمن

سُوّي جزء من المشكلة، وبقي جزء آخر يصح القول فيه انه لا يقل ضراوة: الاتفاق على الاكتفاء بملء شغور المقاعد الثلاثة لا يفضي حكما، بالسهولة المتوخاة، الى حمل الاسماء المرشحة لها الى مجلس الوزراء. الاقتراح بين يدي وزير الدفاع سمير مقبل صاحب الاختصاص، بينما قرار التعيين ـ المقرون بترفيع العمداء الثلاثة المعينين الى آلوية ـ لغالبية الثلثين في مجلس الوزراء. لم يأتِ مقبل باسماء مرشحين للتعيين بعدما كُشِف ان رئيس تكتل التغيير والاصلاح يريد المقعدين الارثوذكسي (المفتش العام) والكاثوليكي (العضو المتفرغ) من حصته، فيما استمزج رأي رئيس مجلس النواب في العضو الشيعي فترك لقيادة الجيش الخيار.

شأن الدور الذي اعتاد عليه مقبل كي يبدو انه واجهة الاشتباك ـ ما دام صاحب الصلاحية كي يختفي وراءه نزاع الرئيس ميشال سليمان مع عون ـ استمهل حمل الاسماء المرشحة الى الجلسة التالية لمجلس الوزراء، ما آل حكما الى ربط انعقاد الجلسة المقبلة بادراج التعيينات تلك بندا رئيسيا في جدول الاعمال او لا جلسة. وفي ضوء ما سمعه بري، فإن بت مبدأ تعيين الضباط الثلاثة كفيل بوضع القرار موضع التنفيذ، من دون ان يكون عرضة للتلاعب به.

ومع ان من المبكر، ربما، الحديث عن تعويم جدي لجلسات مجلس الوزراء وانتظامها دوريا، الا ان انعقاد جلسة الخميس ـ الاولى منذ ايلول الماضي ما خلا جلسة ترحيل النفايات في 21 كانون الاول ـ انطوى على عنوان رئيسي من شأنه ان يمسي آلية جديدة لانعقادها، رغم الاعتقاد السائد بأن المشكلة تكمن دائما في الملفات السياسية العالقة، لا في الآليات المعتمدة لتسيير الجلسات او ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل استمرار شغور المنصب.

اما الآلية المستجدة التي تتضمن

تقرير

كرامي في ذكرى والده: رقم صعب

عبد الكافي الصمد

أقل من أسبوع هي المهلة التي استغرقها مناصرو الوزير السابق فيصل كرامي بهدف إقامة حفل تأبيني في الذكرى السنوية الأولى لرحيل والده الرئيس عمر كرامي. هي مهلة قياسية، والمهرجان هو الأول سياسياً الذي تشهده طرابلس منذ آخر مهرجان أقامه آل كرامي مطلع حزيران الفائت بمناسبة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، ما أعطى انطباعاً بأن آل كرامي وحدهم قادرون على ضخ الدم السياسي في شرايين المدينة التي تجمدت.

> حضور «الثلاثي» الطرابلسي يدلّ على أن العلاقة مع كرامي ليست هامشية

الحضور السياسي الواسع والشعبي الحاشد في القاعة المغلقة في معرض رشيد كرامي الدولي، كان محل ارتياح الوزير السابق الذي أوضح لـ«الأخبار» أن «كلمتي في المهرجان كانت بمثابة تأكيد لثوابتي السياسية، وزاد لي في السنوات المقبلة، وهي تمثل خطوطاً عريضة لفريقنا السياسي أيضاً».

وكما أثبت كرامي حضوره السياسي والشعبي في عاصمة الشمال، فإن المهرجان أعطاه دفعاً معنوياً كبيراً يستطيع الاستعانة به بلا عناء في الأيام المقبلة. وباتت القوى السياسية في المدينة ترى فيه رقماً صعباً في المعادلة السياسية، وعنصراً جامعاً للأطراف السياسية المتنافرة فيها، لم يستطع أي طرف آخر أن يقدر على جمعها.

وتكفي إطلالة سريعة على مروحة الحاضرين للتأكد من ذلك، إذ شكل حضور الرئيس نجيب ميقاتي والنائبين محمد الصفدي ومحمد كبارة دلالة على أن علاقة كرامي سياسياً بهذا «المثلث» الطرابلسي ليس هامشياً، في موازاة إرسال الرئيسين الحريري والسنيورة ممثلاً عنهما، وأيضاً إرسال الرئيسين نبيه بري وتمام سلام ممثلين عنهما أيضاً، واكبه حضور مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، ما أعطى إشارة لا لبس فيها إلى أن عائلة كرامي

التوافق اساس التئام مجلس الوزراء وارفضاضه. يوافق بمكوناته جميعا او لا قرارات (هيثم الموسوي)

تفاهما ضمنيا على احترام ارادة مكوّنين رئيسيين من مكونات حكومة سلام فلا يتخذ قرار بناوئانه، فتكمن في القواعد الثلاث الآتية:
1 ـ لا رغبة في كسر متبادل للعظم بين افرقاء الحكومة، على نحو لا تُدرج في جدول الاعمال البنود الخلافية.
2 ـ يُسحب من جدول الاعمال البند الذي تنشأ عن مناقشته داخل الجلسة خلافات، على نحو لا يتخذ فيه قرار يعترض عليه افرقاء اساسيون في الحكومة.
3 ـ لا يزال التوافق اساس التئام مجلس الوزراء وارفضاضه. تاليا يوافق المجلس بمكوناته جميعا على قراراته، او لا قرارات تصدر عنه.

كلام في السياسة

مع قرار التحول الجنسي... كي لا نتحوّل جنساً منقرضاً

جان عزيز

ليس تفصيلاً أن تصدر محكمة استئناف لبنانية قراراً قضائياً، يقضي بقبول تسجيل حالة تحول في جنس مواطن لبناني. فالمسألة في بلد غربي قد تحمل بعداً إنسانياً وحسب. أو قد تتخذ في بعض المجتمعات الصناعية، طابع النقاش حول الإسقاطات القصوى لقرارات من هذا النوع، على مسألة الحياة أو الموت. انطلاقاً من مجال أخلاق الحياة الدارجة جداً منذ مدة في البلدان المتطورة، حيث صار هذا العلم ميداناً لجدل شبه البيزنطي، بحثاً عن خيط قانوني أو واقعي، يمكن وضعه بين العلم وبين «إتيك» الحياة البشرية. يتفكرون هناك، أنه إذا سلمنا بحق الشخص البشري «في احترام حياته الخاصة»، وأنه إذا وصلنا من هنا إلى حق هذا الشخص في «إمرة النفس» الكاملة (Autonomie Individuelle)، عندها من يقدر على تحديد ذلك الضابط الوضعي بين الحق في الحياة والحق في الموت؟ جدل من النوع نفسه الذي انطلق مع بدايات البحث في الحق في الإجهاض. انطلاقاً من حق المرأة المقابل في جسدها. يومها، كان السؤال: لو سلمنا بحق أم في إجهاض جنينها، استناداً إلى حقها الكامل في جسدها، فما الذي يمنع أن يؤسس هذا المنطق لحركة قانونية واقعية، تصل إلى الحق في قتل أي إنسان آخر، لأي سبب آخر يجده المجتمع مقبولاً منه أو من أكثرية فيه؟ فالجنين في مفهوم أصحاب ذلك الجدل، إنسان. كامل الإنسانية. يعتبرون أن ما يحدد مفهوم الشخص الإنساني، ليس عمره، ولا وزنه، ولا طول قامته. ما يحدد إنسانيته، هو كينونته إنساناً. تلك الكينونة المؤرخة منذ لحظة اللقاح. وبالتالي، إذا سلمنا قانوناً بقتل إنسان ـ جنين، من يضمن ألا نصل في يوم آت إلى منطق أن الإنسان الذي يتخطى عمراً معيناً، يحق لنا التخلص منه أيضاً. لأنه تحول عبئاً على مجتمعه، تماماً كما يمكن للجنين «المقتول» أن تعتبره أمه عبئاً على جسدها، أو يعتبره والداه عبئاً على عائلتهما. والنقاش نفسه واكب مفهوم الموت الرحيم أو أوتنازيا. لأن المطلق ههنا مطلق كامل. إذا سلمنا اليوم بحق أم أو عائلة، بقتل جنين أو مريض، أليس الحق نفسه يمكن أن يتطور في العقل النسبي للحقيقة وللحق، ليصير قتلاً لأي إنسان؟

السجال نفسه يمكن أن يساق في حالة قبول التحول الجراحي للجنس، من رجل إلى امرأة أو العكس. فإسناد ذلك إلى حق الشخص البشري في التحكم في نفسه وجسده، قد يراه بعض الغلاة درباً صوب تشريع الانتحار، أو حتى قوننة قتل الآخر من قبل الآخر الجمعي، أي المجتمع أو الدولة. وهو ما يتناقض، حتى لدى دعاة الثقافة الحقوقية الإنسانية، مع الضابط الدولي الأعلى لحقوق الفرد وحرياته. ألا وهو فلسفة المادة 29 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تحدد أنه «يخضع الفرد في ممارسة حقوقه وحرياته لتلك القيود التي يقررها القانون فقط، لضمان الاعتراف بحقوق الغير وحرياته واحترامها، ولتحقيق المقتضيات العادلة للنظام العام والمصلحة العامة والأخلاق، في مجتمع ديمقراطي». أي إنه لا حدود لممارسة الشخص حقوقه وحرياته، لا في القانون ولا في قيود المجتمع والآخرين، إلا ما يمكن أن يضرب النظام العام والمصلحة العامة والأخلاق، مع الشرط الصريح في أن من يحدد هذه هو المجتمع الديمقراطي لا سواه.

القرار القضائي الصادر عن محكمة لبنانية يلامس هذه المسائل. وهو قد يثير جدالاً أو سجالات حول مستنداته كما حول إسقاطاته القانونية والواقعية، لكن إيجابية كبيرة تظل كامنة في هذا القرار، وتكفي لتأييده. ذلك أن كل الكلام السابق، يمكن أن يصح في دولة مدنية. أو في مجتمع «دنيوي»، فيما نحن في دولة أخرى ومجتمع مغاير. فبمعزل عن نصوص دستورنا وقوانيننا وتدليسات سياسيينا، يظل الأكيد المؤكد، أننا نعيش في دولة دينية، أو حتى تيوقراطية مقنعة، حيث أنماط ولادتنا ونمونا وتشكيل عائلتنا وآليات بنوتنا ووفاتنا وأرضنا ومالنا وإرثنا وكل حياتنا، يحددها «دينيون» موظفون لدى الدولة، بأمر من آلهة ما. وهو ما جعل حياتنا العامة، في السياسة والاقتصاد والتربية والثقافة وكل تعبيراتها، معركة إلهية مسرحها الأرض، فيما غرفة عملياتها سماوات ما، ونتيجتها قتل البشر والمجتمع والدولة، أما أمراء حربها وجناة ثرواتها، فكل الطغمة الأوليغارشية التي تحكمنا.

في واقع كهذا، يأتي حكم محكمة الاستئناف بقوننة التحول الجنسي لأي مواطن لبناني، ليحدث ثغرة أخرى في جدار الدولة الدينية المستترة القائمة عندنا. ثغرة تضاف إلى إنجاز زواج نضال وخلود، وإلى نزول الشباب اللبناني إلى الساحات دفاعاً عن حقه في بيئة نظيفة من فساد النفايات، وعن كرامته في دولة نظيفة من فساد سياسات المافيات. هكذا يصير قرار التحول الجنسي خطوة أخرى على درب تحويل جنس مجتمعنا ودولتنا، من مزرعة المساكنة بين شياطين السياسة وساسة الآلهة، إلى وطن على اسم الحرية وحق الإنسان. بعدها، بعد أن نتحول وطناً، يمكننا الانهماك بهموم أن يؤدي تحولنا الجنسي إلى خطر على الفرد. المهم أن ننقذ شعبنا الآن من خطر تحوله إلى جنس منقرض في مزرعة مافيا الأحمر والأسود.

في طرابلس

تمثل ركناً رئيسياً في التركيبة السياسية للطائفة السنّية.
وإلى جانب هذا الحضور السني، سياسياً ودينياً، كان لافتاً فيه غياب مفتي الشمال الشيخ مالك الشعار عنه الذي تبين أن كرامي تعمد عدم دعوته بسبب خلافه القديم معه. فيما سجل حضور لافت لممثلين عن التيار الوطني الحر وحزب الكتائب والحزب السوري القومي الاجتماعي والجماعة الإسلامية والطاشناق والنواب وليد جنبلاط وسليمان فرنجية وطلال إرسلان وسواهم، وشخصيات وأحزاب وقوى وتيارات سياسية مختلفة.
وعلى وقع هتافات «أبو رشيد»، ألقى كرامي كلمته التي أكد فيها أنه «لن يستقيم إنقاذ لبنان إلا بإعادة الاعتبار للقضاء والعدالة ودماء الشهداء»، معبّراً عن أسفه لأن «آخر ما كان يتوقع أن يشهده عمر كرامي في حياته هو اندلاع حروب عربية - عربية، وانتشار فتنة مذهبية بغيضة قاتلة بين المجتمعات العربية».
وأشار كرامي إلى والده بالقول: «لم أره يوماً متفائلاً منشرح الصدر مرفوع الرأس تقفز الفرحة من عينيه، إلا في محطات انتصارات المقاومة على إسرائيل، سواء في لبنان أو في فلسطين. ولم يعد خافياً على أحد أنه اشتهى يوماً لو كان شاباً لكي يذهب إلى حيث يجب أن يكون، على جبهة القتال ضد إسرائيل».
واعتبر أن «عمر كرامي كان رجل سياسة يعتبر الاستقامة نهجاً، لكن رياح الزمن الجديد أسست للفساد نهجاً»، و«كان رجل حوار بامتياز، ومن سخرية الأقدار أنه رأى بعينيه قبل الرحيل، كيف صار الحوار ليس لحفظ الوطن، بل لحفظ مصالح القابضين على الوطن».

تعمّد كرامي عدم دعوة الشيخ مالك الشعار (مروان طحطح)

متابعة لم يكد يجفّ حبر قرار القاضي شكري صادر بشأن إقدام هيئة إدارة السير على إجراء تعديلات على دفتر شروط مناقصة المعاينة الميكانيكية خلافاً لقرار مجلس الوزراء، حتى أتبعه بقرار ثانٍ ينقض الأول جزئياً. القرار الأخير يقول إن إضافة شرط «حيازة العارض على شهادة ISO 17020»، جاء إنفاذاً لقرار مجلس الوزراء، فيما شرط «عدد المعاينات (3 ملايين مركبة سنوياً)» لم يثبت إقراره في المجلس

«المعاينة الميكانيكية»: كلام الليل يمحو النهار نصفه!

المدير العام للمناقصات أصدر مذكرة تقضي بتأجيل المناقصة إلى تاريخ يعلن عنه لاحقاً (مروان طحطح)

محمد وهبة

أصدر المدير العام للمناقصات، جان العليّة، مذكرة تقضي بتأجيل مناقصة المعاينة الميكانيكية إلى تاريخ يعلن عنه لاحقاً، بالاستناد إلى قراري مجلس شورى الدولة الصادرين في 2015/12/30 و2015/1/14. وأشارت المذكرة إلى أن دفتر الشروط الخاص بصفقة تلزيم «مشروع تحديث وتطوير وتشغيل محطات المعاينة الميكانيكية الموجودة وأعمال تصميم وبناء وتجهيز محطات جديدة»، ورد إلى إدارة المناقصات من قبل وزير الداخلية وأرسل إلى رئاسة مجلس الوزراء على أنه الدفتر الموافق عليه في قرار مجلس الوزراء رقم 83 تاريخ 2015/4/8. وبالتالي، فإنه في ظل صدور قرارين عن مجلس شورى الدولة يتعلقان بدفتر الشروط والتعديلات التي أجريت عليه، فقد طلب العلية «إعادة دفتر الشروط إلى وزير الداخلية والبلديات مع رجاء إجراء المقتضى وفقاً لقراري مجلس الشورى».

قرارات متناقضة

إذاً، جاءت المذكرة بعد صدور قرارين عن مجلس شورى الدولة عن الغرفة نفسها التي يرأسها القاضي شكري صادر. القرار الأول صدر عن القاضي شكري صادر بوصفه رئيس القضاء المستعجل في مجلس شورى الدولة، في 30 كانون الأول 2015. هذا القرار الصادر بلهجة جازمة استعملت عبارة «من الثابت في أوراق الملف»، يشير إلى أن هيئة إدارة السير أجرت تعديلات على دفتر شروط مناقصة المعاينة الميكانيكية بصورة مخالفة لقرار مجلس الوزراء. وهو قرار جاء نتيجة الاعتراض المقدّم من تحالف 3 شركات («Controle technique automobile hallinest»، وشركة توما للهندسة والأبحاث، ومؤسسة سوبال الهندسية الممثلة بشركة فال السعودية المحدودة فرع لبنان)، ادّعت على هيئة إدارة السير بأنها أجرت تعديلات على دفتر الشروط الموافق عليه في مجلس الوزراء بهدف إقصائها من المشاركة في المناقصة. ويقول صادر إنه «جرى إدخال تعديلات على دفتر الشروط من قبل المستدعى بوجهها الثانية (هيئة إدارة السير) بإضافة شروط جديدة، سواء لجهة تصنيف ISO 17020 أو لجهة عدد المعاينات (أصبح الشرط تنفيذ العارض أعمال مماثلة بنوعيتها لمدّة 10 سنوات وأجرى معاينة ميكانيكية لثلاثة ملايين مركبة في كل سنة على الأقل)».

إلا أن هيئة إدارة السير استأنفت القرار في 2015/12/31، وأشارت إلى أن التعديل في المؤهلات الفنية التي يجب أن تتوافر لدى العارض لجهة إضافة تصنيف ISO 17020 «نصّ عليها الجدول المتضمن ملاحظات الوزراء على دفتر الشروط وأتت إنفاذاً لقرار مجلس الوزراء رقم 2015/83... إن اعتماد هذا التصنيف لإدارة المراكز وتشغيلها يعود لأن هذا التصنيف متخصص بعمليات المعاينة، ولا سيما المعاينة الميكانيكية، بما يضمن الجودة ومعايير تضمن حيادية الجهة التي تقوم بإجراء المعاينة وبما يحمي المواطن من القرارات الاستئنافية».

بالنسبة إلى تعديل الشرط الثاني المتعلق بالحدّ الأدنى من المعاينات التي يفترض أن العارض نفذها سنوياً والتي حدّدت بثلاثة ملايين مركبة، فقد قالت الهيئة إن هذا الشرط «جاء وفقاً لجدول ملاحظات الوزراء المتوافق عليه في مجلس الوزراء بموجب قراره رقم 2015/83». اللافت أن هيئة إدارة السير قالت إن «القرار المستأنف لم يتضمن إدلاءاتها حول نقاط النزاع المثارة والتي أدلتها بموجب كتاب موجّه إلى وزير الداخلية والبلديات تحت الرقم 3/23942 تاريخ 2015/12/29 وذلك خلال 24 ساعة من تاريخ تبلغها كتاب هيئة القضايا في وزارة العدل المسجّل في قلمها بتاريخ 2015/12/29». وهذا يعني أن صادر رفض إدلاءاتها، أو لم يمنحها الوقت الكافي لتقديم إدلاءاتها، وهو أمر يثير التساؤلات.

شرط للمشاركة أم للتنفيذ؟

في المقابل، ردّ تحالف الشركات على مطالعة الهيئة، بواسطة محاميه النائب السابق بهيج طبّارة، بالإشارة إلى «وجود خلط بين وجود معيار الـISO 17020 كشرط من شروط التنفيذ بعد رسوّ الالتزام، وبين وضع هذا المعيار كشرط من الشروط الفنية للاشتراك في المناقصة، وأن هيئة السير أقرّت بأن إضافة هذا الشرط جاء ليتناسب مع مضمون المادة 30 و44 من دفتر الشروط الأساسي بعدما سقط سهواً، وهذا ما أكّد عليه وزير الاقتصاد والتجارة في كتابه المؤرّخ في 2015/10/13 والذي كان حاضراً في جلسة مجلس الوزراء». ولفت إلى وجود فرق بين الأوراق التي وزّعت على الوزراء وتضمنت ملاحظات وزير الداخلية عليها والتي تتضمن التعديلات التي أضيفت على دفتر الشروط، وبين القرارات الفعلية الصادرة عن مجلس الوزراء فعلياً.

إذاً، المشكلة في معيار الـISO 17020 أنه كان موضوعاً في دفتر الشروط كشرط لتنفيذ الالتزام الذي يرسو على إحدى الشركات العارضة، وليس شرطاً للاشتراك في المناقصة. نقطة الخلاف هذه أساسية لمسار المناقصة، لا بل إنها مؤشر على تعاطي قضاء العجلة في مجلس شورى الدولة مع النزاعات على الصفقات العمومية. وهذه النقطة بالتحديد كانت بين مجموعة ملاحظات إجرائية أعدّتها إدارة المناقصات تعليقاً على دفتر الشروط الذي أعدّته هيئة إدارة السير، وقد أبلغت هذه الملاحظات إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء وبينها ملاحظة تشير إلى أن دفتر الشروط نصّ على وجوب حصول الشركة التي يرسو عليها الالتزام على تصنيف ISO 17020.

> الثابت في القرار الأول صار متحركاً في القرار الثاني

صادر «ثابت»

وكما في القرار الأول، كانت العبارات المستعملة في القرار الثاني جازمة تبدأ بـ«من الثابت في أوراق الملف». إلا أن الثابت في القرار الأول صار متحركاً في القرار الثاني الذي أشار إلى أن التعديلات التي أجريت على دفتر الشروط لجهة إضافة شرط

استياء الشركات

أثار قرار القاضي شكري صادر استياء بعض الشركات المشاركة في المناقصة، مشيرة إلى أن الاعتراضات على شروط المناقصة لا تقع في محلها، لأن هذه المناقصة استقطبت أكثر من سبع شركات أجنبية للمشاركة فيها، خلافاً لما يحصل في عقود النفايات التي أقيمت بلا مناقصات بل وفق عقود بالتراضي. فالتأجيل بات يرتّب أكلافاً واسعة على العارضين، إذ بدأت الفائدة القانونية تسري على الكفالات المالية المصدرة من المصارف، فيما بات يجب على الشركات العارضة أن تجدّد الأوراق الضرورية للمشاركة في المناقصة، وهذه المرّة الثانية التي تجدّد فيها، فضلاً عن أن هيئة إدارة السير لم تبلغ الشركات بالتأجيل بعد.

متابعة

الحراك يستهدف معامل الفرز

حسين مهدي

تنفّذ مجموعات الحراك الساعة الـ11 من صباح اليوم وقفة احتجاجية امام معمل الكرنتينا لفرز النفايات، وذلك ضمن سلسلة من التحركات المشتركة بين المجموعات ستشمل معامل الفرز والمعالجة في كافة المحافظات، على أن تتكلل هذه التحركات بدعوة الى تحرك مركزي يحدد موعده وتفاصيله لاحقا.

عقدت أمس مجموعات الحراك مؤتمرا صحافيا في ساحة رياض الصلح كررت فيه مطالبة الحكومة اللبنانية بحل بيئي ومستدام بعيد عن المحاصصات المذهبية والطائفية. ذكّر الناشط واصف الحركة من حملة «بدنا نحاسب» أن صفقة ترحيل النفايات الاخيرة «جرت من دون أي مناقصة أو شفافية أو اشراف أي جهاز رقابي»، متسائلا في كلمة ألقاها خلال المؤتمر عن مصادر تمويل خطة ترحيل النفايات والكلفة الحقيقية له وعما اذا كانت البلديات ستدفع أيضا من أموالها كلفة الترحيل، اضافة الى السبب الفعلي لسياسة السرية التي تتبعها السلطة السياسية وغياب المناقصات، مشيرا إلى أن الحل الذي قدّمته الحكومة في ملف النفايات هو «وهم حل».

ورأى الحركة أن "المناقصات سقطت والمطامر الطائفية سقطت والترحيل ساقط".

رئيس جمعية الخط الاخضر علي درويش تطرق الى الحلول البيئية التي طرحت على الحكومة اللبنانية والتي رفضتها بالكامل، مشيرا إلى أن هناك فرصة اليوم لتبني هذه الحلول التي تبدأ «بتشغيل معامل الفرز بالطاقة القصوى في كل المناطق». وأعلن الناشط لوسيان بو رجيلي من حملة «طلعت ريحتكم» موعد تحرك اليوم، وعن بوسطة ستجول كافة المحافظات وتزور معامل الفرز فيها.

في اتصال مع «الأخبار» يشير الحركة الى أن حملة بدنا نحاسب مستمرة في كافة أشكال التصعيد، «ونحن بصدد الإعداد لتحركات مفاجئة ومباغتة في الأيام المقبلة». الناشط أسعد ذبيان من حملة «طلعت ريحتكم» قال إن الحملة ستشارك في كافة التحركات المشتركة التي سيجري تنظيمها الأسبوع المقبل، معلنا تحركا مركزيا ستجري الدعوة له بعد الانتهاء من الجولة

تقرير

المخيمات تواصل انتفاضتها: لا لتقليص خدمات «الأونروا»

لم تهدأ المخيمات الفلسطينية منذ أيام. الفلسطينيون لن يخرجوا من الشارع قبل أن تتراجع منظمة «الأونروا» عن قراراتها التقشفية التي مسّت أهم حق للإنسان: الصحة. فبالرغم من الفقر والمأساة اللذين يعيشهما هؤلاء باتوا يواجهون منذ بداية هذا العام خطر الموت على أبواب المستشفيات لأن الدول المانحة خفضت مساعداتها

تستمر الاعتصامات منذ أيام في المخيمات الفلسطينية احتجاجاً على سياسة الأونروا التقشفية الرامية إلى تقليص الخدمات على أكثر من صعيد، وتحديداً في القطاع الصحي، اذ اصبح على المريض الفلسطيني دفع جزء من فاتورة الاستشفاء جراء عجز في ميزانية المنظمة. بعد الإضراب الشامل في كل المخيمات والتجمعات الفلسطينية الذي نفذّه اللاجئون أول من أمس مغلقين كافة المراكز والمؤسسات التابعة للأونروا، لم يلق هؤلاء أي تجاوب من المنظمة. عاد الناس إلى الإعتصام دفاعاً عن حقهم الأساسي في الصحة، فانطلقت الإحتجاجات في مخيمي الجليل في بعلبك وعين الحلوة في صيدا وفي بلدة سعدنايل.

هكذا، لبّى مئات الفلسطينيين أمس دعوة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، للاعتصام امام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في سعدنايل كاشفين مدى التقصير اللاحق بالعائلات الفلسطينية، فيما انطلقت مسيرة حاشدة في صيدا وصلت الى امام مكتب مدير الاونروا في الهلالية، رافعةً لافتات تطالب الوكالة بالعودة عن قراراتها التي وصفوها بالظالمة والجائرة. أما أهالي مخيم الجليل، فقد انطلقوا في مسيرة في شوارع المخيم وصلت الى امام مكتب الاونروا، الذي أُقفلت ابوابه قبل ايام على يد اللجان الشعبية والاهالي.

مطالب الأهالي واضحة وعبّر عنها امين سر اللجان في صيدا عبد ابو صلاح: «تغطية كلفة الإستشفاء بالكامل، معالجة كافة الحالات المرضية من دون استثناء، الغاء تحديد النسب المئوية للاستشفاء في المستشفيات المتعاقد معها والغاء الحد الاقصى لعدد ايام الاستشفاء»، إذاً هو الحق الأبسط بالصحة والحياة، إلا أنّ العجز في ميزانية المنظمة، كما تزعم، دفعها الى تقليص الخدمات. لا يصدّق الفلسطينيون مسألة «العجز المالي»، إذ يعدّونها «تبريرات واهية تندرج في خانة القرارات السياسية الخطيرة»، لكنهم في الوقت نفسه «يسايرون» المنظمة: إذا كان هناك عجز مالي فلتتحمل الدول المانحة مسؤوليتها وتغطّيه. ما يجري، وفق مسؤول الجبهة الديمقراطية الفلسطينية في صيدا فؤاد عثمان، «لا علاقة له بالازمة المالية، بل هو قرار سياسي يسعى لانهاء الاونروا بصفتها الشاهد الحي على قضية اللاجئين الفلسطينيين».

امين سر حركة فتح في صيدا العميد ماهر شبايطة اكد ان «التحركات مستمرة للضغط على وكالة الاونروا للتراجع عن قراراتها الاخيرة ولا سيما في ما يتعلق بدفع نسبة 15 بالمئة للمستشفيات». واعلن ان «هذه المعركة نخوضها بشقين: الشق الاول نحن كفصائل فلسطينية بالاعتصامات من دون ان نعتدي على المدارس والعيادات، اما الشق الثاني فتخوضه الديبلوماسية الفلسطينية من ضمن سفارة دولة فلسطين، لكن حتى الان ليس هناك اي وعد بالتراجع عن هذا القرار».

من جهته، رأى رئيس اتحاد المؤسسات الاغاثية الاسلامية في مخيمات صيدا ابو اسحق مقدح ان «كل الخيارات مفتوحة في مواجهة قرارات الاونروا التعسفية، وانها قد تصل الى حد العصيان المدني».

وعليه، دعت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» الدول المانحة الى زيادة مساهماتها المالية تجاه موازنة الاونروا وترشيد الانفاق وفقا لاحتياجات اللاجئين في لبنان، بما يضمن تأمين الخدمات اللائقة لهم»، مطالبة «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير بوضع هذه القضية على رأس اهتماماتها باعتبارها أولوية وطنية، والعمل مع وكالة الغوث والدول المانحة من أجل تأمين الاموال اللازمة».

(الأخبار)

ISO 17020 قد جاءت «وفقاً لملاحظات الوزراء التي أبدوها على دفتر الشروط في جلسة مجلس الوزراء رقم 2015/83 بموجب جدول المقارنة الذي تقدم به وزير شؤون التنمية الإدارية والذي أُبرزت صورة عنه ممهورة بختم الأمانة العامة لمجلس الوزراء». وبالتالي فإن التعديلات التي أجريت على هذا البند تقع في موقعها الفعلي.

أما في ما خصّ التعديلات لجهة عدد المعاينات المطلوب من العارض أن يكون أجراها، وهو ثلاثة ملايين مركبة في السنة، كشرط لقبول طلبه وتأهله، فإنه «لا يتبين من الملف الإداري المبرز أن هذا التعديل قد جرى بحثه وإقراره في جلسة مجلس الوزراء رقم 2015/83 تاريخ 2015/4/8، ولا سيما أن الملاحظات الواجب أخذها بعين الاعتبار وإدخالها كتعديلات على دفتر الشروط الأساسي هي تلك التي يجب أن يكون قد ثبت أن الوزراء قد أبدوها في جلسة مجلس الوزراء المذكورة».

تقرير

الحاج حسن: أصحاب القرار الاقتصادي لا يعترفون بالصناعة

اغتنم وزير الصناعة حسين الحاج حسن العشاء السنوي لجمعية الصناعيين اللبنانيين، للإعلان أن «الذين كانوا أصحاب القرار الاقتصادي لم يريدوا أن يكون لبنان بلداً صناعياً، وهذا الوضع يعود إلى طيلة السنوات الماضية وإلى ما قبل الأزمة في سوريا». وكشف أننا «لم نبحث جدياً، على الأقل خلال مشاركتي في الحكومتين الماضيتين، في الوضع الاقتصادي في لبنان، ولم نناقش أي مشروع أو خطة اقتصادية قصيرة أو متوسطة أو طويلة المدى وضعتها أي من هذه الحكومات»، معرباً عن اعتقاده بأن الأمر لم يكن محض صدفة بل مقصودا. ورأى الحاج حسن «أن مشكلة الصناعة وتطوّرها هما في جزء من الطبقة السياسية في لبنان الرافضة للإعتراف بقطاعي الصناعة والزراعة وبأهميتهما وبقدرتهما على المساهمة في تحقيق النمو». وتابع: «كلنا نقول إننا لا نريد ان يهاجر أبناؤنا، ولكنّهم يهاجرون لتأمين فرص عمل لهم. وكلنا نقول إننا نريد خفض العجز في ميزان المدفوعات، والدين العام، والميزان التجاري وموازنة الدولة لتحسين الوضع الاقتصادي، لكننا ماذا نفعل لتحقيق هذه الأهداف؟».

أما رئيس الجمعية فادي الجميّل، فرأى أن «القطاع الصناعي أثبت قدراته سنة بعد سنة برغم غياب أي دعم محلي، أو سياسات تحفيزية»، مشيراً إلى أن «تعرضنا لكل أنواع الضغوط وإغراق أسواقنا لم ينل من دورنا وقدراتنا، فإيماننا يدفعنا دائما إلى البناء بعد كل دمار وخراب، وكذلك إلى التطلع دوماً إلى الأمام لأن الصناعة هي فعل إرادة ومثابرة مهما علت التحديات».

وقال: «ليس الصناعي تحت التجربة إنما المسؤولون هم على المحك، فعليهم الإفادة من هذه الطاقات وتجييرها لزيادة الصادرات وتقوية الاقتصاد الوطني وخلق فرص عمل إضافية لشبابنا».

أضاف: «قمنا بزيارات كثيرة الى الخارج وكان على جدول أعمالنا هدف واحد هو توسيع الأسواق أمام منتجاتنا، وهدف استراتيجي هو إبراز قدرات الصناعي اللبناني وفتح المجال امامه ليأخذ دوره القيادي. هذه الأهداف ليست مستحيلة، بل ممكنة، وتصبح واقعاً إذا أحسنا ربط هذه القدرات مع ثروتنا الأخرى، عنيت مصارفنا وخصوصاً مصارف الأعمال».

ودعا الجميّل إلى إطلاق ورشة اقتصادية - اجتماعية بالشراكة مع كل قوى الانتاج، فمع صعوبة الأوضاع لم يعد ممكناً المعالجة بالتجزئة، إنما المطلوب وضع رؤية متكاملة للنهوض على كل المستويات ولا سيما اقتصادياً واجتماعياً، وهذا يستدعي إطلاق هيئة طوارئ اقتصادية - اجتماعية حكومية بالشراكة بين القطاع الخاص والدولة.

وأشار إلى أننا «نجابه اليوم تحديات مصيرية قد تكون الأصعب على الإطلاق في منطقة تعصف بالتجاذبات والصراعات. ومع أن اللبنانيين أثبتوا حتى الآن مناعة وبقوا في منأى عنها، إلا ان الجميع مطالب بالبناء على القواسم المشتركة بين أهل الوطن الواحد، والسعي كما نسعى في جمعية الصناعيين، كي نكون قوة جمع ونموذجاً طبق الأصل عن الصناعة والمنتجات الصناعية».

(الأخبار)

على المحافظات. ويذكر أنه جرى في وقت متأخر من أول أمس الإفراج عن كافة الناشطين الذين اعتقلوا على خلفية اعتصام وزارة البيئة، وذلك تحت ضغط تحركات الشارع.

تجدر الاشارة إلى ان السلطة وجّهت رسالة بليغة اول من أمس، اذ جرى فض الاعتصام في وزارة البيئة بالعنف الفائض، ما اوقع جرحى نقلوا إلى المستشفيات، واعتُقل 18 ناشطا من ضمنهم المحامي الحركة.

أخبار

مدير وعسكريان يتلاعبون بأقساط مدرسة في الشمال

ادعى النائب العام المالي، القاضي علي ابراهيم، على مدير مدرسة في الشمال وعنصرين في الجيش اللبناني بجرم التلاعب بالأقساط المدرسية بهدف اختلاس أموال عامة عائدة للدولة، وأحال الملف إلى النيابة العامة العسكرية. وقد علمت «الأخبار» بأن مؤسسة الجيش تحقق منذ نحو سنتين مع مديري مدارس بشأن التلاعب بالقيمة الحقيقية لأقساطها، باعتبار أن المؤسسة تتسلم من أولياء تلامذة في المدرسة نفسها إفادات مختلفة بالأقساط بهدف الحصول على المنحة المدرسية التي هي عبارة عن نسبة مئوية من القسط وليست مبلغاً مقطوعاً. ورغم أنّ التلاعب شائع على أرض الواقع، تؤكد مصادر النيابة العامة المالية أنها المرة الأولى التي تقع فيها على قضية من هذا النوع حيث يتفق مدير المدرسة والعسكريان على تضخيم الفواتير بهدف الحصول على أموال إضافية عن المنحة تقدر بملايين الليرات يتقاسمها الطرفان في ما بينهما.

نقابة المعلمين تنتقد التشكيك بصدقية الشهادة

استغربت نقابة المعلمين التعرض لمستوى الشهادة الرسمية اللبنانية والتشكيك بصدقتيها، بما يعني التشكيك بقدرات الأكفاء من المعلمين واللجان الفاحصة، محمّلة الطبقة السياسية مسؤولية الشوائب في الامتحانات الرسمية وهي التي تستخدم وزارة التربية في تنفيعاتها ومحاصصاتها وفسادها (تعيين رؤساء المراكز، تعيين بعض أعضاء اللجان الفاحصة، سياسة التعاقد).

وأشارت إلى أنها تعدّ، بالتنسيق مع مستشارها القانوني زياد بارود (الصورة) مشروع قانون يسمح للمعلمين المتقاعدين من الاستفادة من الضمان الاجتماعي. ودعت النقابة المؤسسات التربوية التي لم تسدد سلفة غلاء المعيشة لمعلميها الى المبادرة فوراً بدفعها لهم أسوة بزملائهم المعلمين في التعليم الرسمي والخاص الذين يقبضون سلفة غلاء المعيشة منذ شباط 2012.

متمرنو التعليم الأساسي: الكرة في ملعب وزارة التربية

لم تنفذ أمس لجنة متابعة قضية المعلمين المتمرنين في التعليم الأساسي الرسمي الاعتصام الذي كان مقرراً أمام كلية التربية في الجامعة اللبنانية. وطالبت اللجنة وزير التربية الياس بوصعب بترجمة اهتمامه بقضيتهم بالعمل لدى وزارة المال لتأمين الاعتمادات المالية اللازمة لبدء الدورة التدريبية في كلية التربية في أقرب وقت، كي لا يخسر المدرسون المتمرنون سنة أخرى من عمرهم نتيجة روتين إداري وإهمال لا يتحملون وزره، وإنما يتحمله القائمون بالملف والمتابعون له.

من جهتها، استغربت عمادة الكلية في بيان أصدرته «المغالطات والافتراءات التي ترد في تحليلات وبيانات بشأن دورة إعداد المدرسين المتمرنين في التعليم الأساسي»، مذكرة بأنها «أنجزت كل ما هو مطلوب منها أكاديمياً لاستقبال المدرسين المعنيين وهي تنتظر موافقة وزارة المال على الموازنة التي أرسلتها الكلية منذ منتصف تموز من العام الماضي عبر القنوات الإدارية إلى الوزارة المذكورة كي تكون قادرة على تأمين كل الحاجات اللوجستية الضرورية لإنجاز دورة الإعداد».

وأملت الكلية «توخي الدقة في طرح هذا الموضوع والعودة الى المراجع المعنية للحصول على المعلومات الصحيحة تجنباً لرمي الاتهامات جزافاً».

الرأي العام العربي: نظرة في «المؤشّر العربي» لعام

أسعد أبو خليك *

تحدّثتُ في القسم الأوّل من المقالة (السبت الماضي) عن الجانب المنهجي وكيف أنّه يؤثّر على نتائج الاستطلاع، وهناك جوانب أخرى تتعلّق بالوضع القمعي المُميّز في العالم العربي وعلى حظر إمكانيّة نشوء مجتمع مدني وقطاعات مدنيّة، حرّة ومُستقلّة عن الحكومة وعن حكومات أجنبيّة. وكل هذا يعيق عمليّة استطلاع الرأي العام العربي ويُضفي على نتائج الاستطلاع -أي استطلاع- نتائج تشابه التنجيم وضرب المندل في الكثير من الأحيان. وتعتري مشاكل أخرى عمليّة الاستطلاع في كل المجتمعات (غرباً وشرقاً) ومنها لجوء المُستجوبين والمُستجوبات إلى الكذب في الكثير من الأحيان. هذه مشاكل ليس لها حلاً بعد، ولم يُكتشف إكسير للصدق والصراحة.

أما سؤال مصادر تهديد أمن البلدان العربيّة فتضمّن تأكيداً أن إسرائيل لا تزال تشكّل عند الرأي العربي (وإن بنسب متفاوتة كثيراً) مصدراً أكيداً لتهديد الأمن القومي العربي (أو تهديد أمن البلدان العربيّة كل على حدة، كما ورد في التقرير). لكن تفاوت النسب يطرح تساؤلات شرعيّة ومشروعة. إن مفهوم الأمن القومي العربي لا وجود له هذه الأيّام لأن إعلام دول الخليج المُهيمِن لا يسمح إلّا بالأمن الطائفي والأمن العالمي -من منظور التحالف الإسرائيلي-الأميركي: أو هو يسمح بالعبث بأمن الأنظمة وراحتها بالأمن القومي العربي. أي إن ثقافة الأمن القومي العربي التي زرعها ورسخّها النظام الناصري (والتي عبّر عنها حزب البعث بالسيّارات المُفخّخة بين جناحيْ الحزب الذي تشدّق بشعارات الوحدة العربيّة) لم تعد مطروحة هذه الأيّام خصوصاً أن ثقافة الأمن الخليجي وثقافة الدولة القطريّة الضيّقة هي السائدة. فكيف يمكن أن تكون إسرائيل تشكّل تهديداً للأمن فيما يضخّ الإعلام العربي المُهيمِن حملات تحريض وتأجيج طائفي تجعل من دولة الاحتلال الإسرائيلي دولة عربيّة سنيّة في عقل المؤسّسة السعوديّة الحاكمة، وفي عقل الإعلام الإسرائيلي المُهيمِن الذي بات يعتبر أن شمعون بيريز هو شيخ من شيوخ السنّة. لكن التقرير لم يسأل عن تهديد الأمن القومي العربي بل سأل (جدول 10، ص. 47) عن تهديد إسرائيل لكل بلد على حدة. فجاءت النسبة في الجزائر 13% وفي السعوديّة 8% وفي تونس 3%، فيما كانت النسبة 78% في فلسطين (لكن الاستطلاع خلط الأمر على المُستجوّب الفلسطيني، ففصل بين التهديد الإسرائيلي والتهديد الأميركي، فقال 10% إن أميركا تشكّل التهديد الأكبر، فيما كان يمكن دمج الإجابة بين أميركا والعدوّ الإسرائيلي ليس لأن الدولتين لا تفصلان في مؤامراتهما ضد الشعب الفلسطيني بل لأن الشعب الفلسطيني لا يميّز بين هذيْن العدوّيْن التاريخيّيْن له).

وأجاب 50% من السعوديّين بأن دولة إيران هي التهديد الأكبر لأمنهم، فيما لم يختر إلاّ 2% (أقل من نسبة هامش الخطأ) أميركا كمصدر التهديد الأكبر لأمنهم. ومن المُلفت ان الشعب المصري (حسب الاستطلاع على الأقل) اختار إسرائيل كمصدر خطر بنسبة 41% فيما لم يختر إلّا 2% دولة إيران. وقد حازت إيران على نسب أكبر من المستجوبين (كمصدر خطر يفوق خطر العدوّ الإسرائيلي) في دول السعوديّة والعراق والكويت. لكن نسب تحديد إسرائيل كمصدر خطر في تناقص عمّا كان الانطباع عليه في سنوات سابقة: حتى في لبنان فإن 53% فقط اختارت إسرائيل كمصدر تهديد أساس للبلد. أي ان جهود الإعلام الخليجي في تحوير أنظار الشعب العربي عن الخطر الإسرائيلي تكلّلت بالنجاح، وأن هناك الكثير من العرب لا يكترث لاحتلال فلسطين ولا للتهديد الكبير الذي تشكّله دولة العدوّ الإسرائيلي على كل العرب من دون استثناء (ولا تخجل دولة العدوّ من الاعتراف بنواياها العدوانيّة نحو كل العرب والمسلمين، وإن أراد بعض العرب عدم التصديق).

أما القسم الثاني من التقرير فقد تعاطى مع نسب الثقة بمؤسّسات الدولة —هذا إذا كان يصلح وصف دكاكين وأجهزة الدول العربيّة بـ«المؤسّسات». لكن جهاز المخابرات حاز نحو سبعين في المئة من الثقة في مجمل الدول العربيّة (ص. 50). هل يُعقَل أن يحوز الجهاز الذي يمارس القمع والترهيب والإرهاب والتعذيب على هذه النسبة العالية؟ ألا يشي هذا بخلل ما في الاستطلاع (أو في ظروف إجراء الاستطلاع): قد يشي هذا بدرجة الخوف التي تساور عقول العرب في ما يتعلّق بإعطاء جواب عن درجة الرضا عن الجهاز الذي يتخصّص في ممارسة القمع والفساد والتعذيب والقتل. هذا القسم يرسم علامات استفهام على مدى صدقيّة الإجابات في استطلاع يعتمد على مقابلات وجاهيّة من قبل شركات على علاقة ودّ مع حكومات تخيف مواطنيها وتحيلهم على السجن والجلد بتهم استحسان تغريدات أو إعادة نشرها.

لكن الاستطلاع عن ثقة المستجيبين بالمجالس التشريعيّة تكاد تثير الضحك. طبعاً، إن السؤال عبر الحدود في هذا الموضوع لا يمكن الركون إليه من دون تقسيم المجالس (او البلدان) على أساس تلك التي تجرى فيه انتخابات ذات حد أدنى من المصداقيّة وبلدان لا تتمتع انتخاباتها بأي درجة من المصداقيّة، أو بناء على معيار المجالس ذات السلطة التشريعيّة وتلك التي لا سلطة تشريعيّة لديها بتاتاً (مثل دول الخليج وسوريا والأردن وغيرها). إذ إن الاستطلاع (ص. 66) أتى بنتيجة مفادها أن المجلسيْن «التشريعيّيْن» في الكويت والسعوديّة يحظيا بأعلى درجة من الثقة (90% ثم 87% على التوالي) بين كل البلدان العربيّة، وان لبنان والعراق والمغرب وتونس تتمتع بأدنى درجة من الثقة. يمكن قراءة النتائج عكسيّاً هنا: أنه كل ما ارتفعت نسبة الثقة بالمجلس «التشريعي» كلّما تدنّت مصداقيّة الانتخابات وكلّما تدنّت سلطات التشريع لهذه المجالس. لا، أكثر من ذلك، يقول الاستطلاع إنّ الرأي العام في السعودية يرضى عن «الواجب الرقابي» للمجلس التشريعي بنسب أكبر من دول لبنان والعراق والمغرب (ص. 72). وحتى في مجال الرقابة على الإنفاق العام، يحظى المجلس «التشريعي» السعودي بأعلى ثقة (بعد تونس) من الرأي العام، كأن هذا المجلس يتمتّع بذرّة من السلطة والرقابة على الإنفاق العام في المملكة (ص. 75). ويثني الرأي العام السعودي في الاستطلاع على دور هذا المجلس حتى في مجال تشريعات «تساهم في حريّات المواطنين» بدرجات أعلى من لبنان والمغرب (ص. 80).

وينزع التفسير إلى وضع استثناءات من دون شروح: تُستثنى المملكة السعوديّة من سؤال حول الثقة بالأحزاب السياسيّة (ص. 68)، فيما تتمتّع الأحزاب السياسيّة بالجزائر والسودان بثقة تفوق ثقة الرأي العام بالأحزاب في لبنان والعراق وتونس:

> **أجاب 2% من السعوديّين بأن أميركا مصدر التهديد الأكبر لأمنهم**

وهنا أيضاً يمكن قراءة النتائج بصورة عكسيّة. وحظيت مصر والسعوديّة بدرجات عالية من الموافقة من المواطنين (والمواطنات؟) على سياسات بلدانهم الخارجيّ. وفي مجالات الفساد ومحاربته، حظيت مصر والسعوديّة بأعلى الدرجات (ص. 100)، ممّا يعاكس الانطباع العربي العام عن دور الحكومات في الفساد وعن درجة ثقة الشعب بنيّة الحكومات في محاربة الفساد. أما في قدرة الدولة على تطبيق القانون بالتساوي بين الناس، فإن الدول الأقل تسلطيّة (تونس ولبنان وبدرجة أقلّ العراق) حازت نسب أدنى مقارنة بثقة الرأي العام بدور الدولة في التطبيق العادل للقانون في السعوديّة والأردن وموريتانيا. هنا أيضاً، تصلح القراءة العكسيّة.

وحسناً فعل التقرير في القسم المتعلّق بالآراء من الديمقراطيّة في ترك المجال مفتوحاً أمام المواطنين (والمواطنات) كي يقدّموا تعريفاتهم الخاصّة بالديمقراطيّة، لكن هذا الأسلوب يميّع من الإجابات ويشوّشها. فقد قدّم عدد لا بأس به من المواطنين تعريف الديمقراطيّة على أنه يشتمل على «إقامة نظام حكم ديمقراطي»: لكن هذا على طريقة «فسّر الماء بعد الجهد بالماءِ» (ص. 114). كما أن ترك الأجوبة المفتوحة قد يعيق عمليّة فهم وتصنيف آراء الرأي العام إذا كانت مفاهيم مغلوطة عن الديمقراطيّة تسود بين الناس في الدول العربيّة، وهذا واضح في الإجابات، وهذا ناتج عن ضخّ دعاية سياسيّة غربيّة عن الديمقراطيّة لا علاقة لها بحقيقة النظم الديمقراطيّة (في الغرب وفي دول نامية). كيف يمكن قبول تعريف شروط تحقيق الديمقراطيّة على أنها تشتمل على «تحسين الأوضاع الاقتصاديّة»؟ هل قدّمت نظم دول الغرب في الخمسينيات تحسيناً لـ«الأوضاع الاقتصاديّة» أكثر من الاتحاد السوفياتي في عهد ستالين؟ هل فرنسا الديمقراطيّة قدّمت نموذجاً عن تحسين «الأوضاع الاقتصاديّة» أكثر من نموذج الصين غير الديمقراطيّة؟ ليس للنظام الديمقراطي من جواب واحد عن الاقتصاد، لكن ترويج أميركا لنفسها أحدث تشويها فظيعاً في فهم العرب لهذا النوع من نظام الحكم. والأبرز في المغالطات الشعبيّة عن حقيقة شروط الديمقراطيّة هو في إدراج بند «المساواة والعدل بين المواطنين»: إن الديمقراطيّة الأميركيّة مثلاً أقيمت على أساس مساواة في تكافؤ الفرص فقط، ونظريّاً فقط، وليس في تحقيق ما يُسمّى بـ«المساواة في نتاج» العمل الاقتصادي والاجتماعي (أي أن النظام الأميركي يرفض الحدّ من فضليّة العرق والطبقة والجندرة والإثنيّة). وهناك مَن أدرج بند «تحقيق الأمن والأمان والاستقرار» كشرط لتحقيق الديمقراطيّة مع ان نسبة الجريمة في أميركا تفوق النسب في معظم الدول القمعيّة في العالم. وفي «الشكل 90» يؤمن نحو 20% فقط في أن «النظام الديمقراطي يتعارض مع الإسلام»: وهذا يعني أن الأكثريّة (نحو 71%) لا تؤمن أن هناك تعارضاً (ص. 118). لكن ماذا يعني هذا بالضبط؟ إن النظام الديمقراطي يتعارض مع الإسلام كما انه يتعارض مع اليهوديّة ومع المسيحيّة إذا أقحمت نفسها في نظام الحكم أو في الهويّة السياسيّة للدولة: والمثال الإسرائيلي فاقع في هذا الصدد. لا يمكن ضمان تحقيق الديقراطيّة -حتى لو سلّمنا، كما فعلت كل الدول العربيّة في «مشروع السلام العربي» السيّئ الذكر، بحق إسرائيل في احتلال فلسطين ضمن أراضي 1948— مع إعلان يهوديّة الدولة. أما إذا كان الإيمان بعدم تعارض الإسلام مع الديمقراطيّة هو تأكيد عدم تعارض الثقافة الإسلاميّة العربيّة مع النظام الديمقراطي فهذا أمر آخر يحتمل المراجعة أو ان هذا الموقف هو اعتذاري-سياسي أكثر مما هو تعريف نظري بالديمقراطيّة. لكن المُلفت ان الرأي العام في العالم العربي قرنَ بين الديمقراطيّة وكل الصفات الإيجابيّة في كل المجالات، اي ان الرأي العام العربي يعاني من سوء فهم فظيع في مفهوم الديمقراطيّة نتيجة تشويش الرأي العام العربي بدعاية سياسيّة أجنبيّة ومحليّة عن أفضل النظم الديمقراطيّة وعن قدرتها على حل كل مشاكل المجتمع (على طريقة «الديمقراطيّة هي الحل»، حسب وصف علاء الأسواني الطوطمي والذي لا يختلف منهجيّة عن شعار «الإسلام هو الحلّ»، وشعار الأسواني لم يتعارض مع طغيان السيسي إلا عندما ضاق صدر الطاغية بآراء الأسواني). والعلاقة بين الموافقة على أفضليّة النظام الديمقراطي وبين درجة التسلّط في الدولة المُستجوَبة كانت علاقة عكسيّة في الدول العربيّة (ص. 135).

وفي سؤال عن «ملاءمة» (كيف فهم المُستجوَبون هذا المصطلح في دول عربيّة عدّة؟) نظام محكوم بالشريعة الإسلاميّة من دون وجود انتخابات أو أحزاب سياسيّة، وافقت أكثريّة في دول متعدّدة على الطرح بنسب 70% في السعوديّة و54% في موريتانيا وفي 83% في فلسطين (ص. 149). لكن، ألا تتعارض هذه الإجابات عن إجابات سابقة عن ملاءمة وصلاحيّة الديموقراطيّة في الدول العربيّة؟ هنا تختلط المفاهيم وتتشوّش الإجابات عند الرأي العام. وفي استطلاع آخر (ص. 152)، ثبتَ عدم شعبيّة الخيار غير الديمقراطي عند الرأي العام العربي. هل إضافة كلمة إسلام أو شريعة على خيار غير ديمقراطي تزيد من شعبيّة الخيار؟ يبدو ذلك. وهناك موافقة كبيرة على تسلم «حزب سياسي إسلامي» السلطة عن طريق الانتخابات (ص. 158)، لكن ما المعنى (أو ما المفهوم عند العامّة لـ«حزب سياسي إسلامي»)؟ هل يعنون حزب تابع لـ«الإخوان»، ام للسلفيّة؟ وماذا عن حزب خاضع بالكامل لتنظيم «الدولة الإسلاميّة» على سبيل المثال؟ لا بدّ أنهم يعنون شيئاً آخر تماماً في فهمهم لمصطلح «حزب سياسي إسلامي».

وفي مجال تقييم الحريّات في بلدانهم، تظهر أيضاً ملابسات إجراء استطلاع رأي وجاهيّة في الدول العربيّة. هل يُعقل مثلاً أن الشعب في السعوديّة يعبّر عن نسبة رضى عن الحريّات الصحافيّة والتعبيريّة بنسبة 73% وفي الأردن بنسبة 82%، وفي مصر بنسبة 63% فيما تنعدم الحريّات في كل هذه الدول؟

هل يُعقل ان الشعب في الاردن يعبّر عن رضاه عن الحريّات الصحافيّة والتعبيريّة بنسبة 82%؟ (الاناضول)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

2015 [2]

هل فهم المستجوبون السؤال أم الجواب ينمّ عن حالة ذعر من التصريح بالحقيقة والمكنونات؟ وهل يُعقَل ان تكون نسبة الرضى عن الحريّات في لبنان 70%، حيث يمكن انتقاد كل أركان الحكم ومن دون استثناء، قريبة جدّاً من النسبة في السعوديّة حيث يُجلد المرء ويُسجن في حالة انتقاد لهيئة تفتيش صحيّ، كما حدث هذا الأسبوع؟ لا، والأنكى (أو الأغرب) ان الشعب في السعوديّة (بنسبة بين «مضمونة بشكل كامل» و«مضمونة إلى حدٍّ ما» – 73%) يوافق على ان حريات التجمّع والتنظيم والتظاهر والانتساب في الأحزاب مضمونة في المملكة، فيما هذه الحريّات هي ممنوعة بالكامل؟ وحتى الشعب في مصر جمهوريّة السيسي يوافق بنسبة 58% على ان هذه الحريّات هي مضمونة؟ هذه النتائج ترسم علامات استفهام على نتائج الاستطلاع، بما هو خاص بهذا الاستطلاع وطرق إجرائه ومنهجيّته، أو بما هو عام في إجراء الاستطلاعات في بلادنا لأسباب تتعدّد ولا تنحصر بواحدة أو اثنتيْن. وهناك استطلاع (ص. 172) يوافق فيه الشعب

> **الاعتماد على شبكة الإنترنت كمصدر معلومات لا يزال ضئيلاً في الدول العربيّة**

السعودي بنسبة 65% أن مقاضاة الحكومة وتداول السلطة والانتخابات الدوريّة هي مضمونة في بلادهم (ويوافق على ذلك الشعب في الأردن والكويت والمغرب حيث السلطة مُحتكرة من قبل سلالة حاكمة). أما في تقييم مستوى الديمقراطيّة في بلادهم (العلامة هي من عشرة على عشرة، للمستوى الكامل والفضلى في الديمقراطيّة) فقد حازت المملكة الكويتيّة والسعوديّة والأردنيّة أعلى العلامات بين كل الدول العربيّة (بنسب 6،8 و6،5 و6،6 على التوالي). كيف يمكن ان تكون علامة احترام الديمقراطيّة في هذه الدول أعلى منها في لبنان وتونس (4،6 و5،0 على التوالي)؟ ألا ترسم هذه النتائج علامات استفهام فظيعة وتدعو إلى إعادة النظر في الطرق والمنهجيّة لإجراء الاستطلاع أو حتى في صدقيّة الاستطلاعات بصورة مطلقة في بعض الدول؟ هل يمكن مثلاً النزوع لخيار الاستطلاع الهاتفي بديلاً من الاستطلاع الوجاهي لكسب إجابات أكثر صدقيّة؟

أما في مجال المتابعة السياسيّة، فنكتشف ان الاعتماد على شبكة الإنترنت كمصدر معلومات لا يزال ضئيلاً في الدول العربيّة (ص. 186) مقارنة بالدول الغربيّة: فنسبة الاعتماد على الإنترنت كمصدر لمتابعة السياسة بين الشباب في أميركا تعادل النسبة التي تعتمد على القنوات الفضائيّة في بلادنا. ففي دراسة شاملة لـ«مشروع ميديا إنسيْت» يتبيّن ان الشباب «الألفي» (أي هؤلاء في الأعمار بين 18 و34) في أميركا لا يزور مواقع الأخبار ولا يقرأ الصحف ولا يشاهد الأخبار التلفزيونيّة بنسب كبيرة أبداً، بل هو يعتمد بصورة كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر أبرز للأخبار. وهذا يجعل من مصدر الأخبار ضيّق ومحدّد ومُكرّر لأن الناس لا تتابع على وسائل التواصل الاجتماعي إلّا من كان يماثلها في الرأي: هذا يقلّل من احتمال قراءة رأي مخالف لرأي القارئ (وهذا غير متاح بصورة كبيرة في الشاشات التلفزيونيّة او في الجرائد التي باتت أقل رحابة في نشرها لآراء متنوّعة – إن إعلام التحزّب هو السائد هنا، وبصورة متزايدة). لكن هذه النسب في العالم العربي ستزداد عندما تتحسّن خدمات الإنترنت، كما ان المحطّات الأخباريّة وافرة أكثر في عالمنا العربي – على سوئها – ممّا هي عليه في أميركا حيث تحوّلت شبكة «سي. إن. إن» هي أيضاً إلى محطة تعنى بالمنوّعات والتسلية وأخبار المشاهير. ونسبة الذين (واللواتي؟) يعتمدون على الإنترنت كمصدر أخبار في السعوديّة مثلاً لا تزيد في عام 2015 عن 8% (ص. 188) مع ان خدمات الإنترنت في السعوديّة (من حيث السرعة والانتشار) تتفوّق على الكثير من الدول العربيّة. هل يعني هذا ان الشعب في عدد من الدول العربيّة يخضع بالكامل للتبعئة والقولبة والدعاية من قبل الحكومات؟

ويظهر الاستطلاع ان «المحطات الوطنيّة» (أي المحليّة في كل دولة) باتت هي الأكثر استحواذاً على المشاهدة، مع ان الاستطلاع يظهر موقعاً متقدّماً لـ«الجزيرة» لا يتوافق مع نسبة التدنّي في المشاهدة الذي لحق بالمحطة بعد اندلاع الانتفاضات العربيّة، كما ان موقع «الجزيرة» على الإنترنت شهد تدنيّاً كبيراً في المتابعة في السنوات الأخيرة (في تونس مثلاً لا تحظى «الجزيرة» إلا بنسبة 2،5% من المتابعة كمصدر أخبار، وفق الاستطلاع نفسه). لكن المشهد في تونس (الأقل تسلّطاً من معظم الدول العربيّة باستثناء لبنان ربّما، على علّاته) يؤشّر إلى نزعات مستقبليّة: ففي تونس تحوز «القنوات الوطنيّة» على أعلى نسب متابعة، يليها مباشرة موقع «فايسبوك» كمصدر أخبار. هذا يزيد من أهميّة مواقع التواصل الاجتماعي ويؤكّد أن الحكومات القائمة ستزيد من وتيرة قمعها في السنوات المُقبلة، كما فعلت كل دول الخليج أخيراً باسم «محاربة الإرهاب» (حتى دعاة اللاعنف في بلادنا يُزجّ بهم في السجون باسم «محاربة الإرهاب»، وبموافقة غربيّة).

وظهر في الاستطلاع أنّ نسبة المشاركة السياسيّة (غير الاقتراع وهو غير متوفّر في كل العربيّة) هي ضئيلة جدّاً، لكنّها ضئيلة أيضاً في اميركا (هذا ما درسه عالم الاجتماع، روبرت بتنم، في كتابه «لعب البولنغ فرادى»، والذي لاحظ فيه تدنّي نسب العمل الجماعي السياسي والاجتماعي في أميركا على مرّ السنوات). ونسب المشاركة الضئيلة (في العالم العربي وفي اميركا) تعود لأسباب مختلفة ومتنوّعة لكنها تتعلّق بالتشاؤم السياسي من احتمالات تغيير حقيقي (إن نسبة المشاركة السياسيّة بين الفقراء هنا تقلّ بنسب كبيرة عن نسبة المشاركة بين الميسورين، مثلاً). كما ان نسبة المنتسبين لأحزاب سياسيّة ضئيلة هي أيضاً في الاستطلاع (ص. 223) لكن الأسباب تتعدّد وتتنوّع بين الدول العربيّة حيث تمنع بعضها مجرّد وجود أحزاب، او تحدد أو تقيّد معظمها حريّة الأحزاب وإنشاءها وحركتها.

يتبع...

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

تغيير النظام نحو الأسوأ!

سعد الله مزرعاني *

يتغيّر العالم من حولنا نحن اللبنانيين. بل نحن في قلب هذه التحولات: نعيشها. نكابد قساوة مخاضها ونتائجها. لكننا رغم كل ذلك ما زلنا نكابر في عدم رؤية المخاطر، ونستمر في إدارة الظهر للتحديات، وفي تكرار سياسة النعامة. إننا نستأنف عبثنا وقلة هيبتنا إلى درجة أننا أصبحنا بلد النفايات بعد أن كنّا بلد الأرز! لقد اعتدنا حضور «الزبالة» في حياتنا اليومية. ألفنا مشهدها المقزز في شوارعنا وزوايانا وفي أعين وأنوف أطفالنا وضيوفنا. نعتدي، من دون وازع قانوني أو أخلاقي أو حضاري، على جمال طبيعة بلدنا، وعلى شروط تقدم مجتمعنا، وعلى سلامة العلاقات بين المواطن والدولة والمواطن والمواطن، والمواطن والضيف أو الجار أو العدو... نشوّه العلاقات ونطيح المعادلات ونبتكر المناورات... كل ذلك من أجل فئوية جامحة وفردية مفرطة ومفرِّطة ومصالح خاصة لا تعرف حدوداً أو ضوابط أو اكتفاء.

يقف باراك أوباما، رئيس أكبر دولة في العالم، ليعلن بكل بساطة وشجاعة: «سفك الدماء الأميركية وتبذير الأموال الأميركية سيؤديان، في النهاية، إلى إضعافنا. هذه هي دروس فييتنام والعراق». يقرر هذا الرئيس أنّ للجشع والتسلط حدوداً، وأنه لا يجوز تدفيع أمة، أو العالم بأسره، ثمن جنون حفنة من خدمة الاحتكارات، فكيف إذا كان هذا الثمن يعني إزهاق أرواح الملايين من البشر، وتدمير العديد من البلدان، وتشويه وتبديد الأساسي من القيم والكنوز الإنسانية والحضارية. لا يعني ذلك أن السياسات الأميركية ستتغير جذرياً. لكن الذي بدأ يتغير فعلاً إنما هو الأساليب التي تتدارك الإفراط والمبالغات والأنانيات القاتلة... وبديهي أن ذلك لم يكن ليحصل لولا المقاومة والرقابة والنقد والتنافس والتداول.

لم يحصل في بلدنا، منذ التجربة الشهابية (التي تم وأدها سريعاً)، أن اتخذت الفئة الحاكمة قراراً بحجم مصالح الوطن ومستلزمات وحدته وتطوره وسيادته. ما بلغناه الآن من التردي، إنما هو نتيجة مسار طويل «صمد» فيه الحكام أمام ضغوط شعبية مديدة، وأجهضوا بعض المحاولات الإصلاحية المحدودة، من داخل السلطة، إذ أن هذه المحاولات قد ارتطمت سريعاً بالجدار السميك لنظامنا السياسي، أي بالخلل الذي يحكم نظام علاقاتنا واجتماعنا وإدارتنا وبالقوى المستفيدة من كل ذلك.

الغريب أنه كلما تبيّن الحجم الخطير للأضرار الناجمة عن صيغة المحاصصة التي نتحكم بكل مفاصل حياة اللبنانيين (وصولاً إلى الفشل والشلل شبه التامين)، تمسّك المحاصصون القدماء والجدد بالنظام السياسي الراهن ولو أدى ذلك إلى سقوط الهيكل على رؤوس الجميع.

هل صادف أن بلداً عانى ما عاناه لبنان وأهله من حروب أهلية وعدم استقرار وتفكك وانقسام وتشرذم ونهب وفساد وتبعية وأخطار داهمة أفدح وأعظم... ورغم ذلك واصل حكامه سياساتهم ومواقفهم، باستهتار ولا مبالاة، وكأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد؟! لقد شارف ديْنُنا العام الفعلي على ماية مليار دولار. ورغم ذلك لا نجد ضيراً في أن نواصل الإنفاق التحاصصي، المقرون بكل أشكال الوقاحة، طلباً للمزيد من الصفقات والسرقات والنفوذ والمواقع... ما معنى أن تباشر دولة عدوة، نسميها «مسخاً»، الاعتداء على ثروتنا النفطية الكامنة، بعد أن أنجزت كل الخطوات الضرورية للاستخراج والتسويق، بينما نحن نتحرك ضمن «بلوكاتنا» الطائفية والمذهبية بطريقة لا يمكن النظر إليها إلا بوصفها تفريطاً صارخاً بالمصلحة الوطنية بما يعادل الخيانة الوطنية وليس أبداً أقل من ذلك!؟

ينبغي القول، بكل وضوح، إن نظام المحاصصة القائم هو المسؤول عن كل ما أصاب البلد من كوارث ما زالت تتفاقم حتى الآن. وينبغي القول، بحزم أكبر، إن الإصرار على إبقاء هذا النظام حاكماً للعلاقات ولمجمل شؤوننا العامة، سيؤدي إلى المزيد من الخسائر والتدهور والفشل. وها نحن الآن نجازف، من دون أدنى شعور بالمسؤولية، بالإطاحة بما تبقى من عوامل وحدة واستقرار وتقدم وطننا ومجتمعنا. إن ما يجري أمام أعيننا من إمعان في دفع صيغة المحاصصة إلى حدها الأقصى سيؤدي، من دون أدنى شك، إلى تهديد وجود لبنان نفسه! ليس هذا كلاماً للتهويل. إنه واقع نعيش تسارع خطواته يومياً من خلال الشلل والعجز والفئويات والتبعية. وسيكون من سابع المستحيلات، في ظل هذه الشروط، أن لا تضيع قضايا العامة وسط هذه الفئويات المستشرية والانقسامات المتفاقمة وانعدام الشعور بالمسؤولية الذي يقارب الخيانة الوطنية... لقد جرى التحذير مراراً من أن تستخدم العناوين التي تكتسب معنى القداسة في مجرى الصراع على السياسات والمصالح الخاصة والفئوية والذاتية. لكن ذلك يحصل، مرة جديدة، وعلى نطاق واسع، رغم ما أدى إليه هذا النهج من نتائج كوارثية، داخلية وخارجية، بلغت حدودها القصوى مع نشوء وتفشي الإرهاب الذي تعاني منه منطقتنا والعالم الآن ولسنوات ستكون طويلة كما تشير كل التقديرات الجدية. لا تستطيع المجتمعات التي تعاظم انقسامها بسبب سياسات ومصالح فئوية وذاتية وبسبب العجز عن بناء حد أدنى من الوحدة الوطنية، أن تمتلك مشروعاً واعداً للتقدم أو للتحرر أو للمنافسة. هذا فضلاً، طبعاً، عن أنها لا تستطيع مواجهة التحديات وهي اليوم في ذروة خطرها على الجميع من دون استثناء.

الانقسام المذهبي الراهن هو سلاح أدمنت استخدامه فئة داخلية تتوخى تحقيق مصالحها بأي ثمن. وهو، في الوقت نفسه، أداة فعّالة يغذيها ويستخدمها الأعداء الطامعون وفي مقدمهم حكام دولة الاغتصاب الصهيوني، وقبل هؤلاء وبعدهم المستعمرون أصحاب المشاريع المتلاحقة والمتناسلة للسيطرة على منطقتنا وثرواتنا ومصائرنا بكل الوسائل، وخصوصاً منها إثارة الفتن وافتعال النزاعات والتقاتل والحروب الداخلية.

الأنكى أنه بشأن معالجة فضيحة وأزمة النفايات، وكذلك تعطيل أو تفعيل المؤسسات، لا يتردد البعض في طرح مطالب وشروط بعيدة كل البعد عن الإصلاح المنشود أي الإنقاذي الذي جوهره إصلاح الخلل في النظام السياسي بتحريره من المحاصصة الطائفية والمذهبية. هذه المطالب تشترط مثلاً إقرار قانون انتخابي ذي طابع طائفي محض. إلى أين يقود ذلك؟ سيقود حتماً، وفق المشهد المضطرب الراهن على مستوى لبنان والمنطقة ككل، إلى نزاعات وانقسامات لا تنتهي: لرفض التوازنات القائمة أو للحفاظ عليها. وسيتحول العدو الإسرائيلي في لبنان، وبالنسبة إلى البعض، مرة جديدة (كما يحصل على صعيد بعض حكام المنطقة)، حليفاً وضامناً وحامياً!

لا يجوز استمرار المساومة والمناورة في مسائل خطيرة من هذا النوع. الإنجازات المحدودة (والعظيمة في حقل المقاومة ضد العدو الصهيوني) تضيع اليوم في خضم الصراع والشلل والتعطيل والتكالب على المكاسب والمناصب ولو كان الأمر بحجم تعيين ضابط أو موظف، من الأتباع، هنا وهناك.

هل يرتفع المعنيون إلى مستوى المسؤولية ليرتفع معهم لبنان، أو أنه سيواصل السقوط بسقطاتهم المتواصلة، نحو... الهاوية؟

مرة جديدة، دور قوى التغيير الوطنية الديموقراطية التحررية، شبه الغائب منذ سنوات، بات استحضاره وتفعيله اليوم مهمة ومسؤولية وطنية كبيرة.

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

مشهد ميداني

يتابع الجيش السوري تقدمه في ريف حلب الشرقي في عمليته العسكرية التي سيطر فيها على 3 قرى ومزارع جنوب مدينة الباب، بالتزامن مع استمرار الاشتباكات في ريف حماة الجنوبي التي يهدف فيها الجيش السوري لحصار ريف حمص الشمالي

الجيش يتابع تقدمه باتجاه الباب ... ويقترب من حصار الحولة في حمص

سائر اسليم

سيطر الجيش السوري على قرى العبوية والعاجوزية والملتفتة ومزارع سرحان جنوبي مدينة الباب شرقي حلب. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنّ الجيش يتوسع في عمليته العسكرية لتأمين محيط عملياته العسكرية باتجاه مدينة الباب بعد الانهيارات الكبيرة في تحصينات تنظيم «داعش» نتيجة الاستهدافات المكثفة لسلاح الجو الروسي ومدفعية الجيش التي ساهمت بشكل كبير في تسهيل عملية التقدم البري. وأشار المصدر إلى اندلاع اشتباكات بين مسلحي تنظيم «داعش» المحليين والأجانب داخل مدينة الباب نتيجة الانسحابات المتتابعة للمقاتلين الأجانب على حساب المحليين. وبيّن المصدر أن الجيش السوري فتح طريق امداد جديدا يمر من قرى عيشة وعين البيضة ونصرالله والسريب وصولاً إلى الطريق الدولي حلب ـ الرقة. وإلى الجنوب، فقد تصدى الجيش والفصائل المؤازرة له لهجوم جديد للفصائل المسلحة على نقاط في محيط خان طومان ما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى بصفوف المسلحين.

وأما في حماة، فما زالت الاشتباكات مستمرة بين الجيش السوري والمسلحين داخل بلدة حربنفسه جنوبي المحافظة، بالتزامن مع سيطرته على قرية دير الفرديس التي انسحب منها المسلحون باتجاه حربنفسه التي بدأ الجيش التقدم نحوها من محور دير الفرديس. وقال مصدر عسكري ان الجيش بات قريباً من حصار بلدة الحولة في ريف حمص الشمالي بعد سيطرته على دير الفرديس الواقعة شرقي البلدة التي اصبح طريق الإمداد المؤدي لها تحت السيطرة النارية للجيش.

وفي ريف اللاذقية، استأنف الجيش عمليته في الريف الشمالي بعد انتهاء عملية التثبيت في بلدة سلمى الاستراتيجية، وبعد سيطرته على بلدة دويركة ورويسة النمر شمال بلدة سلمى. وقال مصدر عسكري ان الجيش ضبط نفقا كان يستخدمه المسلحون بين رويسة النمر والرويسة الجديدة، إضافة إلى مصادرة محطة بث فضائي للمسلحين. وفي حمص، سيطر الجيش السوري على التلال المشرفة على طريق المحسة المؤدي إلى بلدة القريتين، معقل تنظيم «داعش» في ريف حمص الشرقي. وقال مصدر ميداني انه بسيطرة الجيش على تلك التلال يكون قد قطع أهم خطوط امداد مسلحي «داعش» باتجاه منطقتي المنقورة والمحسة ومدينة القريتين جنوبي شرق حمص.

أما في ادلب، فقال مصدر محلي لـ«الأخبار» إنّ الهلال الأحمر أخلى 3 جرحى بينهم فتاة مع 6 أشخاص من عائلاتهم من بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين في الريف الشمالي، ووصلوا إلى مدينة اللاذقية لتلقي العلاج. ومن جهتها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية ان الجيش السوري سيطر على 217 بلدة ومساحات تبلغ ألف كلم مربع منذ بدء العمليات الجوية للطيران الروسي.

> سيطر الجيش على التلال المشرفة على طريق المحسة ـ القريتين

انهيارات الكبيرة في صفوف «داعش» في ريف حلب الشرقي (أ ف ب)

اجتماع روسي ـ أميركي «خلف أبواب مغلقة»

أفادت تقارير اخبارية روسية بأنّ مساعد الرئيس الروسي فلادسلاف سوركوف اجتمع أمس مع مساعد وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاوروبية فيكتوريا نولاند.

ولم تذكر وكالة «انترفاكس» التي اوردت الخبر اي تفاصيل عن فحوى اللقاء او القضايا التي بُحثت باستثناء القول إن «المباحثات جرت خلف أبواب مغلقة في اقليم كالينينغراد الروسي». ويأتي هذا الاجتماع بعد يومين فقط من اتصال هاتفي مطول اجراه الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والاميركي باراك اوباما ناقشا خلاله تطورات الوضع في سوريا وكوريا الشمالية وأوكرانيا، اضافة الى العلاقات الثنائية المتعثرة.

(الأخبار)

تحقيق

الهجرة تغيّر ملامح جامعة دمشق: ساحات الكليات تعجّ بالطالبات!

تشهد جامعة دمشق انخفاضاً تدريجياً في تعداد طلبتها الذكور نتيجة هجرتهم إلى الخارج، الأمر الذي يعكس انخفاضاً وسطياً لعمر الشباب المهاجر إلى ما دون سن القبول الجامعي

ليث الخطيب

يروي طالب السنة الأولى في كلية الآداب في جامعة دمشق حسام فضلو لـ«الأخبار» أول انطباع له في بداية حياته الجامعية: «عندما أتيت لأول مرة إلى الكلية، وجدت على بابها صفاً من الطالبات ينتظرن التفتيش والتحقق من الهويات الجامعية، ولم أجد صفاً للطلاب. سألت الحراس، فأجابوا ضاحكين بأنه ليس هناك صفان، واحد للبنات والآخر للشباب: هذا الصف الذي أمامك للطلبة كلهم، ذكوراً وإناثاً، عليك أن تنضم إليه!». بهذا المشهد، يختزل حسام اختلال النسبة الحاد بين الذكور والإناث لمصلحة الأخيرات في أكبر كلية في جامعة دمشق.

في العام الدراسي الحالي، فضّل قسم واسع من زملاء حسام الهجرة إلى خارج البلاد على الدراسة الجامعية. «استفاد» هؤلاء من تجربة من سبقهم على مدى 5 أعوام دراسية، ممن اضطر معظمهم إلى الهجرة إلى خارج البلاد بعد إنهاء الدراسة الجامعية، إما هرباً من الخدمة الإلزامية أو سعياً للحصول على حياة معيشية أفضل وأكثر استقراراً وأماناً، فشكّل ذلك دافعاً لقسم واسع من الشباب دون سن التاسعة عشرة «لاختصار الطريق» والالتحاق بركب المهاجرين بعد حصولهم على الشهادة الثانوية. وتنطبق الحال كذلك على طلاب السنوات الأولى في الجامعة، يقول طالب يستعد لترك الجامعة في السنة الثانية (كلية الاقتصاد) والهجرة إلى أوروبا، لـ«الأخبار»: «من يعلم بما سيحصل في الغد؟ اليوم طريق الهجرة مفتوح نحو أوروبا، ونسمع بين الحين والآخر أخباراً عن احتمال إغلاقه. وقد يجري تشديد قوانين الخدمة الإلزامية والسفر على الشباب؟ سنضطر عاجلاً أو آجلاً إلى الرحيل، فالأفضل أن نبدأ من الآن». ويفضل الطلاب المهاجرون الانتظار لعامين على الأقل (وهو الوقت الذي تستغرقه عملية الهجرة والحصول على الإقامة وتعلم إحدى اللغات الأجنبية) للحصول على فرصة جديدة للدراسة الجامعية في المهجر، فذلك بالنسبة إليهم «أفضل من الحصول على شهادة جامعية، ثم التعطل من العمل والحياة الطبيعية لسنوات طويلة»، يضيف.

تنعكس الهجرة شبه الجماعية للطلاب الذكور بنحو شديد الوضوح في الحياة اليومية الجامعية. الساحات والأروقة في كليات جامعة دمشق تعج بالطالبات، فيما بات الذكور يشكلون «أقلية» يغيب حضورها تدريجاً عن الجامعة. ويبدو هذا المشهد جلياً في كلية التربية في جامعة دمشق، التي كانت بالأساس، قبل الحرب، تشهد زيادة عالية لنسبة الطالبات على حساب الطلاب، أما اليوم فتقلص عدد الذكور فيها إلى ما يشكل نحو 10% من المجموع الكلي للطلاب، بحسب دراسة أولية أعدّها حنا سلوم الباحث في قسم علم الاجتماع، وتتوقع الدراسة أرقاماً أعلى بقليل في الكليات الأدبية تصل إلى حدود الـ 20%، أما الفروع العلمية فمتوسطها 35%. وتشير الدراسة إلى أن النسب المذكورة «متغيرة، ومرشحة للتناقص في معدل الطلاب الذكور حتى ظهور نتائج الفصل الأول، والتحقق من نسب الدوام الفعلي لفئتي الذكور والإناث».

أما الباحثة الاجتماعية في جامعة دمشق، سلوى حسن، فتخلص إلى نتيجة مفادها أن «المتوسط العمري للشباب الجامعي المهاجر انخفض من سن الـ 23 إلى 20». وتشرح لـ«الأخبار» أن «استمرار ظاهرة هجرة الشباب على مدى ثلاث سنوات على الأقل، غير الخطة التقليدية لحياة الشاب السوري»، فالدراسة الجامعية، على سبيل المثال، كانت هدفاً تقليدياً للشاب السوري في ما مضى، أما اليوم فأصبحت خياراً أقل جذباً بالنسبة إليه، لسببين: الأول هو غياب الاستقرار المعيشي والأمني للطالب، والثاني، توفر البديل متمثلاً بالهجرة إلى بلد أوروبي، حيث تتوفر إمكانية إكمال الدراسة بعد تعلم إحدى اللغات الأجنبية، توازياً مع إمكانية الحصول على مرتب فيه. وتختلف المسألة بين الذكور والإناث، فالأخيرات أقل اضطراراً إلى الهجرة لأسباب «أمنية واجتماعية»، بحسب الحسن: «الأمنية تتمثل بجبهات الحرب، التي هي بمثابة الثقب الأسود الذي لا يتوقف عن ابتلاع أعداد كبيرة من الذكور. أما الاجتماعية فنتيجة لاعتماد الأسرة السورية على الذكور لإيجاد البدائل الاقتصادية والمعيشية من خلال الهجرة، بالإضافة إلى كون الذكور يتمتعون بحرية اجتماعية أوسع بحركتهم وسفرهم وإقامتهم في بلدان أجنبية».

ويخرج الزواج من حسابات «الخطة الجديدة» للشباب المهاجر، الجامعي وغير الجامعي، الأمر الذي يحمل إشارات مقلقة للطالبات في جامعة دمشق. فقبل اتساع ظاهرة الهجرة لدرجة اشتمالها الطلبة الجامعيين في السنوات الأولى، كان ممكناً أن «ترتبط الفتاة بالشاب في سن الزواج، وأن يخططا معاً للاستقرار أو حتى الهجرة»، تقول طالبة في قسم الأدب الفرنسي في كلية الآداب لـ«الأخبار». وتضيف مازحة: «أما الآن، والجامعة تخلو من الشباب، فعلى الزواج والعائلة السلام...».

> المتوسط العمري للشباب المهاجر انخفض إلى 20 عاماً

تقرير

سلّة طلبات مصرية ثقيلة في أنقرة... واستنزاف السياحة متواصل

السعي السعودي إلى تحسين العلاقة بين مصر وتركيا بدأ خطواته الفعلية. طلبات مصرية كثيرة «تكسر» أنف «استعلاء» أنقرة على القاهرة قد لا تستجاب كلها. الوفد المصري أبلغ أنه يمكنه التنازل عن بعض البنود. في وقت لا تزال فيه مصر تخسر أكثر وأكثر سياحيا

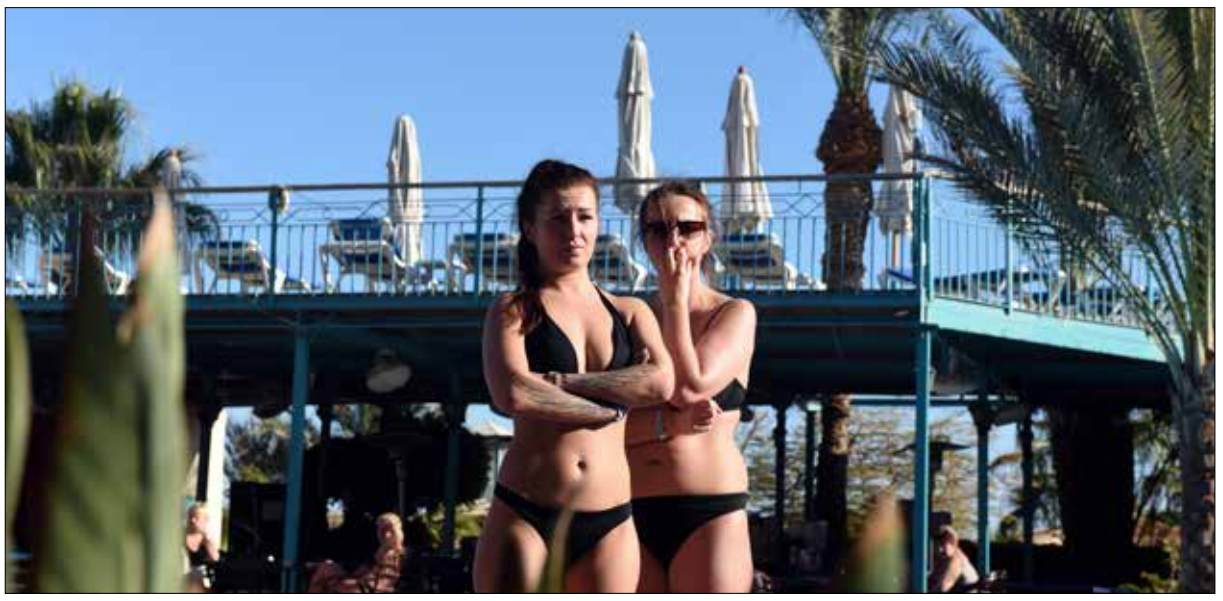
تحدث وزير السياحة عن إجراءات إضافية لتأمين ولمراقبة الأماكن السياحية (أ ف ب)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

وصل وفد مصري رفيع المستوى يضم أعضاء في جهازي المخابرات العامة والحربية بالإضافة إلى ممثلين عن وزارة الخارجية إلى العاصمة التركية أنقرة للقاء عدد من المسؤولين هناك، حيث تزامن وصول الوفد المصري مع وفد آخر سعودي يقود مبادرة الوساطة بين البلدين، وذلك لإعادة العلاقات الدبلوماسية تدريجيا خلال الأسابيع المقبلة.

ويحمل الوفد المصري أجندة محددة تتضمن اعتذارا تركيا عن الإساءات التي صدرت من الرئيس، رجب طيب اردوغان،إضافة إلى وقف الإساءات إلى النظام المصري إعلامياً، ومنع القنوات الإخوانية من البث لمهاجمة نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي ووصفه بأنه وصل إلى الحكم بانقلاب عسكري، كما سيطلب منع القيادات الإخوانية الحاصلين على إقامة في الأراضي التركية من التحدث إعلامياً، واسترداد الاموال التي هربها عدد منهم إلى البنوك التركية بطرق غير شرعية، فضلا عن إعادة المطلوبين منهم وفقاً لأحكام قضائية، علما بأن الوفد حصل على ضوء أخضر للتنازل عن آخر شرطين اذا تطلبت المفاوضات ذلك.

ويحاول الجانب السعودي في المفاوضات تحديد جدول زمني يضمن إنجاز هذه البنود سريعاً حتى يمكن استئناف العلاقات بين البلدين وإعادة السفراء ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي مجدداً، فضلاً عن ترتيب لقاء بين وزراء الخارجية تمهيداً لترتيب زيارة للسيسي إلى تركيا لترؤس الوفد المصري في القمة الإسلامية وتسليم رئاسة القمة إلى أردوغان، وخاصة بعدما قوبل المقترح السعودي بنقل القمة إلى الرياض استثنائياً برفض تركي.

الوفد المصري لا يزال يرى في انعقاد القمة الإسلامية في الرياض فرصة جيدة إذا لم تسرع تركيا في تنفيذ خطوات المصالحة مع التزام مسؤوليها الرسميين تجنب الإدلاء بتصريحات حول «جماعة الإخوان المسلمين» وقياداتها في السجون، فيما أكد المسؤولون الأتراك أن الأمر سيرفع إلى الرئيس والحكومة لاتخاذ قرار بشأنهم في الأيام القليلة المقبلة.

مصدر في الخارجية المصرية تحدث إلى «الأخبار» عن اتفاق مبدئي على لقاء يجمع وزير الخارجية المصري ونظيره التركي لكن الموعد لم يحدد

> **أقر وزير الري بالتقصير في الاهتمام بملف سد النهضة**

بانتظار مبادرات معلنة من أنقرة، مشيراً إلى أن الرئيس السيسي لا يمانع «مصالحة حقيقية تعترف فيها تركيا بسوء تقديرها لما حدث في مصر».

في سياق آخر، طالب وزير الأوقاف، مختار جمعة، يوم أمس، بمحاكمة «من يخرج عن مقتضيات تحقيق الأمن والاستقرار بجريمة الخيانة الوطنية العظمى، باعتبارهم خونة وعملاء لكونهم الأخطر على أمن الوطن واستقراره، ويدهم طولى في الإفساد والتخريب»، مؤكداً ضرورة «مراقبة التمويل الأجنبي، وعلامات الثراء الفاحش التي تظهر فجأة على بعض المأجورين الذين يبيعون دينهم ووطنهم وإنسانيتهم بثمن بخس».

وعلى صعيد ثانٍ، اعترف وزير الري، حسام المغازي، بالتقصير في الاهتمام بملف سد النهضة بسبب الأحداث السياسية، مشيراً إلى أنه لم يجر الاهتمام فعلياً بالسد إلا بعد وصول السيسي إلى السلطة، وهو ما دفع إثيوبيا إلى تغيير سعة تخزين السد من 14 مليار متر مكعب إلى 74 مليار بعد «ثورة يناير». وقال مغازي إن الدراسات الفنية ستنتهي أواخر العام الجاري، وهناك اتفاق على الالتزام بها بين القاهرة والخرطوم وأديس أبابا. وجاء كلامه بالتزامن مع وصول وزير الدولة السوداني لبحث أزمة السد، علماً بأن موعد الاجتماع السداسي بين وزراء الري والخارجية للدول الثلاث المقرر في الخرطوم سيكون أول الشهر المقبل.

وبالتزامن مع اختتام الوزير سامح شكري زيارته إلى ألمانيا (الأخبار)، طلب وزير النقل ألكسندر دوبرينت من شكري تسريع «الانتهاء من إجراءات تأمين المطارات، وخاصة مطارَي مرسي علم وشرم الشيخ، قبل آذار المقبل، حتى لا تضطر ألمانيا إلى رفع درجات التأمين في الطائرات، الأمر الذى يترتب عليه رفع الأسعار، وهو ما يعوق السياحة إلى مصر». وأكد دوبرينت «ضرورة الاهتمام بتأمين الركاب ومتعلقاتهم والحقائب التي تصعد على الطائرات، فضلاً عن العاملين في المطار أنفسهم»، فيما رد شكري بأن بلاده «تسير بكل قوة في إجراءات التأمين داخل المطارات».

وكان شكري، بجانب عدد من الاتفاقات الموقعة، قد التقى خمسة مسؤولين بينهم وزراء الخارجية والداخلية والاقتصاد والتعاون الدولي، كما التقى ثمانية من أعضاء البرلمان بينهم اثنان من نواب الرئيس، إضافة إلى عدد من رؤساء الشركات العالمية، فيما أجرى ثماني مقابلات إعلامية.

برغم ذلك، قال وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، إن خسائر قطاع السياحة منذ حادث سقوط الطائرة الروسية هي الخسارة الأكبر على هذا القطاع منذ 20 عاما، وقد بلغت 2,2 مليار جنيه مصري شهريا (283 مليون دولار). وأضاف في تصريحات صحافية، أن الحكومة المصرية ستنفذ إجراءات إضافية لتأمين السياح رصدت لها ميزانية جديدة مؤخرا، منها على سبيل المثال زيادة عدد كاميرات المراقبة في المدن والأماكن السياحية، متمنيا أن تعود السياحة قبل 13 شهرا، ولاسيما حركة السياح العرب مثل الخليج والمغرب.

إلى ذلك، قتل أربعة من أفراد الجيش المصري وأصيب ثمانية آخرون في مواجهات شهدت مقتل ثلاثين مسلحا قرب الشيخ زويد في شمال سيناء، كما أعلن الجيش المصري.

فلسطين

جنود العدو يقنصون شابين في غزة

تثبت إسرائيل طبيعتها العدائية يومياً، فلا تجد رداً على ملقي الحجارة باتجاه جنودها المحصنين في أبراج، إلا قنصهم و«تحييد المخربين» بحسب تعبيرهم. أمس، شهدت الحدود الشرقية لمخيم البريج للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزة، مواجهات مع جنود العدو ادت الى استشهاد الشابين، محمد عادل ابو زايد (18 عاما) بعد اطلاق النار على رأسه مباشرة، ومحمد مجدي قيطة (26 عاماً) الذي اصيب برصاصة متفجرة في بطنه.

واعلن المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، «استشهاد شابين وإصابة عدد من المتظاهرين، خلال المواجهات التي اندلعت في عدة نقاط على طول الشريط الحدودي للقطاع». وقالت متحدثة باسم جيش العدو إن «عشرات الفلسطينيين قاموا بأعمال شغب في المنطقة، وإن البعض حاول خرق الحدود». وأضافت أن «جنودا أطلقوا طلقات تحذيرية في المنطقة قبل إطلاق النار على الناس عبر السياج».

الى ذلك، اعتقلت البحرية الإسرائيلية فجر أول من امس صيادين خلال عملهما قبالة شواطىء مدينة غزة وقال نزار عياش، نقيب الصيادين الفلسطينيين في القطاع، إن «قوات بحرية إسرائيلية، أطلقت نيرانها تجاه قارب صيد، قبالة شاطئ شمال غزة، وأجبرته على التوقف، ثم اعتقلت صيادين اثنين كانا على متن القارب». وأضاف «اقتيد المعتقلون إلى ميناء أسدود، وصودر المركب». وأوضح أن «الجيش الإسرائيلي، زعم أن مركب الصيد تجاوز المساحة المسموح بها، والمقدرة بـ 6 أميال بحرية».

أما في الضفة المحتلة، فقد فرّق جنود العدو المسيرات الاسبوعية المناهضة للاستيطان وجدار الفصل العنصري في بلدات

> **مقرر الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في فلسطين يشرح أسباب استقالته**

«النبي صالح وبلعين ونعلين غربي رام الله (وسط)، وكفر قدوم غربي نابلس (شمال)، والمعصرة غربي بيت لحم (جنوب)». من جانبها قالت جمعية الهلال الأحمر إن طواقمها «نقلت مصابا فلسطينيا أصيب بالرصاص الحي في القدم في مسيرة كفر قدوم الأسبوعية».

في سياق آخر، أعلن مكاريم ويبيسونو، عقب تقديم استقالته كمقرر خاص للأمم المتحدة لأوضاع حقوق الانسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ان السبب الرئيسي لذلك هو «عدم سماح إسرائيل لي، بالقيام بعملي في الأراضي المحتلة، وأكثر ما خلّف وقعا في نفسي هو عدم تعاون السلطات الإسرائيلية معي ومع من لا يروقها من مسؤولي الأمم المتحدة، وهذا الوضع يشير إلى أنَّ انتهاكات حقوق الإنسان الإسرائيلية ضد الفلسطينيين ستستمر». وعبر ويبيسونو عن قلقه من أن «تتجه الأوضاع للانحدار نحو الأسوأ، وانا قلقٌ من الاعتقال الإداري الذي يتعرض له المواطنون الفلسطينيون بمن فيهم الأطفال، وما يتعرضون له من معاملة، وأعمال بناء الجدار العازل وأثره في تقطيع أوصال المناطق الفلسطينية».

استمرت جنازات تشييع الشهداء في الضفة وغزة وكذلك المواجهات (آي بي ايه)

(الأخبار)

اليمن

حرب الاستنزاف مستمرة
«زلزال» يضرب السعودية ومقتل ضابطين إماراتي وبريطاني

لا تزال قوات الغزو والمسلحون المؤيدون للعدوان يتلقون الضربات ويفشلون في تحقيق أي خرق في الميدان اليمني، حيث سقط أمس ضابط إماراتي وآخر بريطاني تابع لـ«بلاك ووتر» قتيلين، إضافة إلى 4 مسلحين مرتزقة في تعز

يواصل الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في استنزاف قوات الغزو والمسلحين المؤيدين للعدوان على مختلف جبهات الاشتباك في تعز ومأرب والجوف، فيما عاودت القوة الصاروخية استهداف المناطق السعودية بصاروخ من نوع «زلزال» بعد توقف عن إطلاق الصواريخ الباليستية لأيام.

وأكد مصدر عسكري في محافظة تعز مصرع ضابط إماراتي وثلاثة من المرتزقة الأجانب، أمس بعد تدمير وحدة من الجيش و«اللجان»

> **استقال محافظ حضرموت بسبب رفض حكومة هادي التجاوب معه**

مدرعة للغزاة والمرتزقة في منطقة العمري التابعة لمديرية ذباب. كذلك استهدفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان»، أمس، تجمعات للمرتزقة في مديرية ذباب في محافظة تعز.

وأعلن مصدر عسكري أن العملية أدت إلى مصرع وجرح عدد كبير من مرتزقة العدوان السعودي، مشيراً إلى أن وحدات من الجيش تمكنت من إحراق آلية عسكرية في منطقة الدمغة، وإلى مصرع ثلاثة من المرتزقة كانوا على متنها. ولقي ضابط بريطاني من مرتزقة «بلاك ووتر» يدعى دومنيك ستيلارك حتفه في منطقة الصنمة في مديرية الوازعية في محافظة تعز.

وفي محافظة الجوف، أكد مصدر عسكري مصرع وجرح عدد من المسلحين بعد استهداف المجمع الحكومي في مديرية الحزم بصلية من الصواريخ. وأكد المصدر أن ما بقي من جيوب للمسلحين في محافظة الجوف تتهاوى تحت ضربات الجيش و«اللجان الشعبية» و«تعاون المواطنين من أبناء المحافظة الذين يسطّرون أروع الملاحم في مواجهة العدوان ومرتزقته».

في سياق متصل، قتل عدد من المسلحين المؤيدين للعدوان وأصيب آخرون، أمس، خلال محاولة تسلل باتجاه وادي المشجح في مأرب. وأوضح مصدر عسكري في محافظة مأرب لوكالة «الأنباء اليمنية . سبأ» أن الجيش و«اللجان» تمكنوا من صد تقدم المسلحين باتجاه وادي المشجح بصرواح، مسنودين بغطاء جوي من طيران «الأباتشي» السعودي، وأوقعوا في المهاجمين قتلى وجرحى. وأكد المصدر أن كل محاولات المسلحين والقوات الغازية للتقدم باتجاه جبل هيلان الاستراتيجي والمشجح على مدى الخمسة الأيام الماضية باءت بالفشل أمام صمود الجيش و«اللجان الشعبية». وعلى الجبهة الحدودية، أطلقت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية»، أمس، صاروخين من نوع «زلزال» على الخوبة. وأكد مصدر عكسري لموقع «المسيرة نت» أن الصاروخين أصابا هدفهما بدقة، واستهدفا موقعاً عسكرياً. كذلك استهدفت القوة الصاروخية جبل الدود ومرابض الصواريخ في جبل العين الحارة بعدد من الصواريخ والقذائف، ملحقة بالعدو خسائر في صفوفه وآلياته وعتاده العسكري.

في السياق، احترق مخزن الأسلحة في موقع الشرفة العسكري السعودي في نجران بعد استهدافه بصلية صواريخ، بالإضافة إلى قصف موقع العش ونهوقة العسكريين بعدد من القذائف. كذلك استهدفت القوة الصاروخية للجيش و«اللجان الشعبية» رقابة الحفار والكاميرا الحرارية في معسكر الثورين في عسير.

في غضون ذلك، وأمام الضغوط التي يتعرض لها في ظل سيطرة تنظيم «القاعدة» على المحافظة وعدم قدرته القيام بمهماته، قدم محافظ «حضرموت»، عادل باحميد استقالته أمس، إلى الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، معللاً السبب بعدم تجاوب الحكومة التي وصفها بـ«الحكومة الشرعية» مع نداءاته، مشيراً إلى أنها قابلتها «بالتهميش والتجاوز واللامبالاة».

وعلى الرغم من أن باحميد أبدى في رسالة الاستقالة ولاءه لما سمّاها «الشرعية» بقيادة هادي، إلا أنه كان قد نشر بياناً في وقت سابق تحدث فيه عن سيطرة «القاعدة» وتجاهل «التحالف» وحكومة هادي لوضع المحافظة المأسوي، وقرأ المراقبون تمسك باحميد بشرعية هادي بأنها مجرد «تقية» خشية التصفية، ولا سيما في ظل حملة التصفيات التي تطاول القيادات الجنوبية حالياً.

إلى ذلك، اندلع حريق هائل في مصافي عدن فجر أمس الجمعة إثر تعرض أنبوب الضخ الرئيسي فيها للتفجير بواسطة عبوة ناسفة. وفيما ذكرت مصادر إعلامية

في ظل سيطرة «القاعدة» على حضرموت قدم محافظها استقالته (أ ف ب)

رجال أعمال منسيّون خلف القضبان

245 سجيناً معسراً في السجون اليمنية استفادوا حتى الآن من توجيهات السيد عبد الملك الحوثي التي قضت بدفع ما عليهم من مديونيات والإفراج عنهم، والمئات من المعسرين على ذمة حقوق مالية للدولة بانتظار صدور قرار العفو من قبل «اللجنة الثورية العليا»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

ساهم العدوان والحصار المفروض من قبل «التحالف» على اليمن في ارتفاع أعداد ومعاناة رجال الأعمال غير القادرين على الوفاء بالتزاماتهم المالية، في السجون. وفي الوقت الذي يقضي فيه المئات من رجال المال والأعمال الذين أفلسوا خلف قضبان السجن المركزي في صنعاء على ذمة حقوق مالية منذ سنوات، تسببت تداعيات الحصار والعدوان بإفلاس العشرات غيرهم من العاملين في قطاع التجزئة والجملة نتيجة تآكل رؤوس أموالهم وانتقال نشاطهم التجاري من دائن إلى مدين خلال الأشهر الماضية.

طلب الحوثي من «اللجنة الثورية العليا» معالجة قضايا المعسرين (الأخبار)

وتتحدث تقارير النيابة العامة عن وجود أكثر من 1300 سجين معسر في مختلف السجون اليمنية؛ منهم في السجن المركزي في صنعاء 330 سجيناً على ذمة حقوق خاصة للغير منهم قرابة الـ 240 تاجراً و80 معسراً على ذمة ديات ورهانات للغير بحسب البيانات الرسمية التي حصلت عليها «الأخبار».

ووفق البيانات، فإن معظم المعسرين قضوا فترات محكوميتهم، إلا أن عدم سداد الحقوق المالية للدائنين التي تباينت مابين الـ 5 آلاف دولار لصغار المدينين إلى قرابة المليون دولار لكبار المدينين حالت دون الإفراج عنهم.

ووفق المصادر، فإن إجمالي كبار السجناء المعسرين بلغوا 145 سجيناً على ذمة 3 مليارات و472 مليوناً و926 ألفاً و260 ريالاً، وتباينت قضايا كبار المعسرين في السجن بين إصدار شيكات بدون رصيد وخيانة أمانة وتزوير واختلاس، وتفاوتت فترات سجنهم من عامين إلى 13 عاماً.

وأفادت مصادر في السجن المركزي في صنعاء بأن السجن استقبل العشرات من التجار المفلسين خلال الفترة الماضية بسبب تداعيات العدوان والحصار على الحركة التجارية والقدرة الشرائية للمواطنين، متوقعاً ارتفاع أعداد السجناء على ذمة حقوق مالية خلال العام الحالي بعد استكمال العشرات من السجناء الفترة القانونية المحددة بسته أشهر في السجون الاحتياطية وإحالتهم رسمياً من النيابات والمحاكم.

المعاناة التي ضاعفها الحصار والعدوان للمعسرين تمثلت في تراجع إقبال المقتدرين عن دفع ما على المعسرين من حقوق للغير والإفراج عنهم، بالإضافة إلى تردي الأوضاع المعيشية لأسرهم وذويهم، ولا سيما أن الكثير من رجال المال والأعمال، الذين أفلسوا بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية وتراجع الحركة التجارية نتيجة الأزمات التي شهدتها البلاد، عرضت منازلهم وأصولهم الثابتة للبيع من قبل المحاكم في المزاد العلني لسداد مستحقات الغير ليتحولوا إلى فقراء ومدينين.

وجراء استمرار العدوان والحصار، لم يرصد أي مبلغ مالي العام الفائت للإفراج عن المعسرين في السجون من قبل رئاسة الجمهورية أو النيابة العامة كالمعتاد سنوياً والتي تفرج عن المئات، كما أن القطاع الخاص لم يتبنّ سوى الإفراج عن 35 سجيناً معسراً من سجن صنعاء ومختلف المحافظات العام الماضي.

وفي ظل ارتفاع معاناة المعسرين في السجون اليمنية وعدم تدخل الجهات الحكومية بالإفراج عنهم لعدة أعوام، وجه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي «اللجنة الثورية العليا» باتخاذ الإجراءات الكفيلة بمعالجة

استهداف المنازل سياسة سعودية للانتقام من السكان

مأرب ـ **عبدالله الشريف**

ينتهج العدوان السعودي سياسة تدميرية إنتقامية من المواطنين في محافظة مأرب، حيث عمدت طائرات العدوان اخيراً إلى تدمير عشرات المنازل على رؤوس ساكنيها في عدد من مديريات المحافظة وخصوصاً في المناطق الموالية للجيش اليمني و«اللجان الشعبية» في محاولة يائسة لتركيع أبناء المحافظة نتيجة مواقفهم الوطنية، الأمر الذي دفع عشرات الأسر للنزوح من المناطق المستهدفة.

وفي جولة لـ«الأخبار» على المناطق المستهدفة كانت ظاهرة للعيان آثار الدمار التي طاولت العشرات من منازل المواطنين والمؤسسات الحكومية والأسواق الشعبية والطرقات العامة.

وتشير إحصائيات محلية إلى أن الطيران المعادي إستهدف أكثر من 261 منزلاً تدميراً كلياً، وأكثر من 400 منزل أضرار جزئية، إضافة إلى المنازل خلّفت الضربات أضراراً كبيرة حيث جرى إستهداف معبد صرواح التاريخي بسلسلة من الغارات الجوية خلفت دماراً كبيراً في أبنية المعبد الأثري ومدينة براقش وسد مأرب التاريخي وعرش بلقيس.

كذلك قصف المعهد المهني في مديرية صرواح في منطقة المحجزة وهو المعهد الأفضل في مأرب من حيث بنيته التحتية، ومستشفى صرواح الريفي إضافة إلى تدمير كلي لسكن الأطباء والعاملين فيه وهو المستشفى الوحيد في المديرية. كذلك قُصف المجمع الحكومي في صرواح ومدرسة بلقيس للبنات والمحلات التجارية في سوق صرواح ومفرق الجوف وعدد من الكباري والجسور والطرقات العامة.

شبكات الإتصالات للهواتف الخلوية والأرضية كان لها نصيب من الغارات، حيث دمرت طائرات العدوان عدداً من الشبكات والأبراج في مناطق هيلان والزور والبلق والصفراء ومفرق الجوف.

وأكد الشيخ محمد علي طعيمان، عضو مجلس شورى حزب «الإصلاح» سابقاً وأحد أبرز مشائخ قبيلة «جهم» في صرواح، أن العدوان السعودي إستهدف مئات المنازل في صرواح للإنتقام من أهلها نتيجة تأييدهم ووقوفهم إلى جانب الجيش اليمني و«اللجان الشعبية».

وأشار طعيمان في تصريح لـ«الأخبار» إلى أن منزله دمر تدميراً كلياً بسبب مواقفه المناهضة للعدوان وللهمجية السعودية التي تقتل النساء والأطفال وتستهدف كل مقومات الحياة.

وناشد طعيمان وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية والإنسانية زيارة مديرية صرواح ومناطق أخرى في محافظة مأرب للإطلاع على حجم الدمار الذي خلفته الغارات السعودية، وكشف الجرائم السعودية بحق المدنيين.

بدوره، أكد الشيخ ناجي طعيمان أحد مشايخ قبيلة «جهم» في صرواح، أن استهداف طائرات العدوان منازل المواطنين بشكل مباشر يأتي في سياق الحرب العدوانية ضد المواطنين الرافضين للعدوان وللإنتقام منهم بسبب مواقفهم الوطنية.

وشدد طعيمان في تصريح لـ«الأخبار» أن «العدوان السعودي ينتقي أهدافه وفق تحديد من قبل عملاء محليين وبهدف تصفية حسابات ضد المعارضين».

ونتيجة الاستهداف السعودي المباشر للمنازل، أجبرت أكثر من 20 ألف أسرة على مغادرة منازلها والنزوح إلى العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى للنجاة بأرواحهم من جحيم الغارات السعودية التي تستهدف الحجر والشجر والبشر. وتعاني الأسر النازحة غياب البيئة الآمنة والمستقرة في ظل غياب منظمات الإغاثة الإنسانية من القيام بدورها الأخلاقي والإنساني تجاه معاناة النازحين. وعلى الرغم من الأرقام المهولة للمنازل التي إستهدفها العدوان السعودي فإن استمرار الغارات الجوية اليومية على مناطق متفرقة في محافظة مأرب يشير إلى إرتفاع أعداد الدمار والخراب حيث يمعن العدوان السعودي في استهداف المواطنين ومنازلهم.

المواطن محمد ناصر روى لـ«الأخبار» معاناته مع النزوح القسري من منزله بعد إستهدافه بغارتين، وأشار إلى أن العدوان استهدف منطقة الأشراف بعشرات الغارات الجوية ودمر عشرات المنازل من بينها منزله، ما أجبر المواطنين على النزوح من المنطقة المستهدفة بعد سقوط ضحايا بينهم نساء وأطفال. معاناة محمد واحدة من عشرات المعاناة للمواطنين النازحين من جحيم الحرب والعدوان بعد تدمير منازلهم وفقدان ما يملكون من أثاث ومقتنيات تحت الأنقاض المدمرة.

261 منزلاً دمرت كلياً وأكثر من 400 أصابها أضرار جزئية

جنوبية أن مسلحين مجهولين فجروا أنبوب ضخ النفط الذي يصل بين ميناء الزيت والمصفاة في البريقة، وأكد مصدر محلي أن تفجير أنبوب المصفاة يأتي في سياق الأعمال الإرهابية التي تقوم بها «القاعدة» بنحو ممنهج. ووفق المصدر، اندلعت اشتباكات مسلحة في منطقة البريقة والكسارة وميناء الزيت عقب التفجير الذي استهدف الأنبوب. ويأتي التفجير بعد ساعات من مقتل جنديين وجرح آخرين في هجوم استهدف دورية للشرطة في مدخل مدينة إنماء أثناء خروجها في مهمة أمنية.

(الأخبار)

تقرير

ضعف النمو واستمرار انخفاض أسعار النفط يخيمان على الأسواق

شهدت أمس أسواق الأسهم العالمية كلها تقريباً تراجعاً لافتاً، بالتلازم مع استمرار أسعار النفط الخام بالانخفاض إلى مستويات غير مسبوقة منذ أكثر من عقد من الزمن

هبطت الأسهم الأوروبية أمس إلى أدنى مستوى لها منذ كانون الأول 2014، بفعل خسائر شركات السلع الأولية خاصة. وهبط مؤشر «يوروفرست 300» لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى بنسبة 2,79%، ليغلق عند 1297,10 نقطة، مسجلاً ثالث خسارة أسبوعية على التوالي. وكان المؤشر قد هبط 6,7% الأسبوع الماضي، عندما سمحت الصين بانخفاض في قيمة عملتها، ما يعزز تنافسية صادراتها، قياساً للصادرات الأوروبية. وخسر سهم «بي إتش بي بيلتون» 6,8%، ليأتي بين أكبر الخاسرين في المؤشر المذكور، بعد أن قالت الشركة إنها ستخفض قيمة أصولها من النفط الصخري الأميركي بواقع 7,2 مليارات دولار. وفي البورصات الرئيسية في أوروبا، أغلق مؤشر «فايننشال تايمز» البريطاني منخفضاً 1,93%، بينما هبط مؤشر «داكس» الألماني 2,54%، فيما نزل مؤشر «كاك» الفرنسي 2,38%.

أما مؤشر «داو جونز» الصناعي الأميركي، فهبط أمس بأكثر من 500 نقطة، هابطاً إلى أدنى من 16000، مع نزول أسعار النفط الخام دون عتبة الـ30% للبرميل. وفي اليوم نفسه، قال مصرف الاحتياطي الفدرالي الأميركي إن الإنتاج الصناعي للولايات المتحدة، الذي يتضمن الصناعات المنجمية والخدمات العامة، هبط في كانون الأول الماضي، للشهر الثالث على التوالي. كذلك، يفيد تقرير لوزارة التجارة الأميركية بأن حجم المبيعات بالمفرق انخفض أيضاً الشهر الماضي. وفي الصين، انخفض مؤشر شانغهاي المركب بنسبة 3,6%، ليصل إلى أدنى مستوى له منذ كانون الأول من عام 2014.

«النفط هو السبب الأساس لما يحصل اليوم»، قال المسؤول عن استراتيجية الاستثمار الإقليمي في مصرف «برايفت كلاينت ريزيرف»، دان فارلي، لشبكة «فوكس نيوز»، مضيفاً أن «الناس في حالة من عدم اليقين، وانعدام اليقين يعني الخوف». فأسعار النفط الخام انخفضت إلى أدنى مستويات لها منذ عام 2003، حيث هبط أمس المؤشر المرجعي لخام النفط الأميركي 5,2%، ليصل إلى 29,58 دولاراً للبرميل في بورصة نيويورك. أما خام «برنت»، وهو مؤشر مرجعي لأسعار الخامات في العالم، فهبط 4,6%، ليصل إلى 29,45 دولاراً في بورصة لندن.

ويفيد موقع «ماركت واتش» بأن عقود النفط الآجلة انخفضت أمس إلى ما دون عتبة الـ30 دولاراً للبرميل، «مع المخاوف من أن يضيف الإنتاج الإيراني إلى الفائض العالمي، ما من شأنه أن يخفض الأسعار بأكثر من 10% أسبوعياً». «يواجه العالم حقيقة أننا بتنا نعيش في ظل سوق نفط، حيث سيظل معروض النفط يفيض عن الاستهلاك خلال العام الحالي»، ما سيدفع الأسعار إلى أن «تجدد منحاها الانحداري»، قال المحلل في شركة «شنايدر إليكتريك»، دانيال هولدر، للموقع نفسه، الذي يشير إلى «انخفاض ثقة المستثمرين» الذين يتوقعون رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران في نهاية الأسبوع الحالي، ما من شأنه أن يطلق «دفقاً» من صادرات النفط الإيراني.

وفي سياق متصل، هوى الجنيه الإسترليني إلى أدنى مستوى له في 5,5 سنوات أمام الدولار الأميركي أثناء تعاملات يوم أمس، ليتجه إلى تسجيل ثامن أسبوع على التوالي من الخسائر مقابل اليورو، وهي أسوأ سلسلة خسائر للجنيه في 5 سنوات، مع قلق المستثمرين بشأن آفاق الاقتصاد البريطاني، في ظل احتمال خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي. وانخفض الإسترليني 0,9% إلى 1,4279 دولار عصر أمس، وهو أدنى مستوى له منذ أيار 2010. وأمام العملة الأوروبية، هبط الإسترليني 1,5%، إلى 76,69 بنساً، وهو أدنى مستوى له في عام.

ومع هبوط أسواق الأسهم العالمية وتراجع الدولار، لجأ الموظفون إلى شراء الأصول المنخفضة المخاطر، فصعد الذهب في تداولات أمس نحو 2%، بعدما كان قد مني بخسائر في أربع من الجلسات الخمس السابقة.

(الأخبار، رويترز)

يرى البعض ان «النفط هو السبب الاساس لما يحصل اليوم» (الاخبار)

قضايا المعسرين ودفع ما عليهم من حقوق للغير. وأفرج الأسبوع الماضي عن 37 سجيناً معسراً من نزلاء السجن الحربي في العاصمة صنعاء على نفقة الدولة، وتم صرف 95 مليون ريال لتسديد ما عليهم من حقوق. ووفقاً لنفس التوجيهات، وجّه رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي بالإفراج عن 208 من السجناء المعسرين في مناسبة ذكرى «المولد النبوي الشريف». وأكدت التوجيهات أن تتولى الدولة دفع مبلغ 335 مليون ريال وهو المبلغ المستحق على السجناء المعسرين الذين تم التوجيه بالإفراج عنهم وفقاً للمعايير المحددة من قبل اللجنة.

ومن ضمن المعالجات، وجهت «اللجنة الثورية العليا» جميع القضاة وأعضاء النيابات بالنزول إلى المحاكم وبتّ قضايا المعسرين والإفراج عن الذين قضوا مدة سجنهم وبقي عليهم مبالغ مالية خاصة (الحقوق الخاصة) بعد تسديد المبالغ التي عليهم.

كذلك تتجه «اللجنة الثورية العليا» بعد استكمال الإجراءات القانونية ورفع النيابة العامة إليها بمن يستحقون الإفراج نحو إصدار قرار عفو عن السجناء الذين لديهم حقوق مالية للدولة (الحق العام). وتزامنت تلك الخطوة مع تراكم أعداد كبيرة من السجناء في الإصلاحيات التي سبق أن تعرض البعض منها في عدد من المحافظات للاستهداف من قبل طيران العدوان.

على الغلاف

انتصار الثورة النووية

تحتفل إيران في الأعوام المقبلة بذكرى انتصارها النووي، على بعد أسابيع من احتفالها بذكرى انتصار الثورة. إيران التي كافحت لأكثر من ثلاثة عشر عاماً، لتنتزع حقاً مشروعاً بالطاقة النووية تعيش اللحظات الأخيرة قبل نشوة الانتصار، بعدما كرّست نفسها قوة نووية باعتراف دولي، وبعدما واجهت مختلف أنواع العراقيل. ولكنها، مع ذلك، تعلم أن ما تشهده اليوم، هو طيّ صفحة من نزاع، وفتح صفحة جديدة في كتاب الصراع الدائر بين الشرق والغرب

ضرب الحصار الإقتصادي العصب التجاري الإيراني، لكنه دفع إيران لمعرفة مكامن ضعفها وترميمها (الأخبار)

طهران ـ **حسن حيدر**

عندما بدأ النظام الشاهنشاهي، بدعم أميركي ـ فرنسي ـ ألماني، ببناء مشروع نووي طموح، كان المحرّم اليوم مباحاً إلى أقصى الحدود. وعندما سقط الشاه الذي فرّ في مثل هذه الأيام من إيران، قبل أكثر من ثلاثة عقود ونيّف، سقط معه الحلم النووي الإيراني. إيران دخلت، بعدها، مرحلة الحرب المفروضة مع العراق، دُمرت البنى التحتية وقُصفت المنشآت النووية في بوشهر. يقال إنها قُصفت بإحداثيات أميركية وطائرات فرنسية ـ فتوقف المشروع إلى أن وضعت الحرب أوزارها، وتوفي مؤسس الثورة الإمام الخميني. تسلّم زمام ولاية الفقيه آية الله علي خامنئي، بالتوازي مع انتخاب الشيخ أكبر هاشمي رفسنجاني رئيساً للبلاد. في ذلك الوقت، سأل صحافي أميركي رفسنجاني، في مقابلة تلفزيونية: «لماذا تريدون طاقة نووية ولديكم هذا الاحتياط الهائل من النفط؟»، فردّ: «لماذا سمحتم للشاه ببناء المفاعلات بوجود النفط، وتحرّم على إيران الثورة؟». سكت الصحافي، ليستدرك رفسنجاني قائلاً: «كيف تطلب منا أن لا نعادي إدارتكم؟».

واصلت إيران مشروعها النووي، وحاولت واشنطن الكثير لعرقلته سرياً، لتستعين بالمعارضة الإيرانية في الخارج عام 2003، التي أعلنت برنامجاً نووياً شكّل الحجة الأساسية لشن حرب، استعملت فيها كافة أنواع الأسلحة، إلا النارية. دخلت الترويكا الأوروبية على الخط، وفاوضت حكومة الرئيس الأسبق محمد خاتمي، الذي كلّف أمين المجلس الأعلى للأمن القومي حسن روحاني إدراة الملف. أقفلت إيران كافة أنشطتها على وقع الحرب في أفغانستان والعراق، ولم يُسمح لها بتشغيل جهاز طرد مركزي واحد، ثم حصل اتفاق سعد أباد، وتلاه اتفاق باريس وبروكسل.

انتهت ولاية الرئيس محمد خاتمي. هنا كان لآية الله خامنئي كلمة الفصل، طلب من خاتمي إلغاء الاتفاقية بأكملها قبل انتهاء ولايته، فردّ خاتمي بالقول إن الانتخابات أفرزت رئيساً جديداً، هو محمود أحمدي نجاد، ويمكنه إلغاء الاتفاقيات، لكن

إسرائيل تدير وجهها نحو الخليج

مع دخول رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران حيّز التنفيذ، في إطار تطبيق الاتفاق النووي، دخلت إسرائيل، بدورها، مرحلة مواجهة مفاعيل هذا الاتفاق وتداعياته على أمنها القومي. ونتيجة لذلك، ستجد إسرائيل نفسها وجهاً لوجه مع التهديدات والفرص، المقدرة والكامنة في هذا الاتفاق

علي حيدر

بالرغم من أن الاتفاق النووي ضَمِن عدم امتلاك إيران ما يمكنها من تطوير قدرات نووية عسكرية، لمدة عشر سنوات، إلا أنه أدى إلى رفع منسوب القلق في تل أبيب. وتمحورت المخاوف الإسرائيلية ـ جراء هذا الاتفاق ـ حول نجاح الجمهورية الإسلامية في انتزاع شرعية دولية لمكانتها كدولة نووية، وبالتالي حول مفاعيل رفع العقوبات الاقتصادية عنها. فإسرائيل ترى أن لهذا الإجراء تداعيات وآثارا مباشرة وبعيدة المدى، تبدأ من تعزيز النظام الإسلامي وتنمية قدراته الاقتصادية والصناعية والعسكرية، وتنتهي إلى تعزيز حلفائه وتحديداً قوى المقاومة.

من جهة أخرى، ترى إسرائيل أن تعاظم القدرات الإيرانية، وخطر محور المقاومة على الأنظمة الخليجية، ينطوي على فرص إستراتيجية، وذلك على قاعدة الخطر والمصير المشترك. وهذا التقدير لم يعد مجرّد تخمين مفترض، بل ورد مرات عدة على ألسنة كبار المسؤولين الإسرائيليين، بدءاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، مروراً بالعديد من المسؤولين الرسميين، وصولاً إلى مقاربة المعلقين والخبراء.

في السياق ذاته، حضرت الأزمة المستجدة ـ التي تفاقمت بين إيران والسعودية ـ لدى القيادات الإسرائيلية، التي رأت فيها تجسيداً لما كانت إسرائيل تعده فرصة لتعزيز التحالف والتنسيق مع الأنظمة الخليجية، في مواجهة الجمهورية الإسلامية. ونتيجة لذلك، رأت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن التوترات المتصاعدة بين السعودية وإيران، عززت الآمال في إسرائيل بأن يتمكن المسؤولون الإسرائيليون من بناء علاقات أقرب مع الممالك الخليجية، انطلاقاً من العداء المشترك لطهران. ونقلت الصحيفة عن المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلي دوري غولد، قوله إن «إسرائيل كثّفت جهودها من أجل إصلاح وتحسين العلاقات في المنطقة، في محاولة لتطويق النفوذ الإيراني، وتهديد المتطرفين». وقال غولد «من الواضح أن هناك نقاط التقاء في المصالح بين إسرائيل والعديد من الدول العربية، استناداً إلى واقع أن الجهتين تواجهان تحديات متطابقة في المنطقة».

«وول ستريت جورنال» أشارت، أيضاً، إلى أنه «خلال الأسابيع الأخيرة، وعلى ضوء المواجهة السياسية بين إيران والسعودية، بدأ بعض المشرّعين الإسرائيليين بالدعوة إلى إقامة تفاهم علني مع الدول العربية». وفي هذا الإطار، رأت الصحيفة أن «الاعتداء الأخير على السفارة السعودية في طهران ـ وانهيار العلاقات الدبلوماسية بين إيران والدول الخليجية ـ يعكس اتساع الأرضية المشتركة بين الخليج وإسرائيل». ولفتت، استناداً إلى مسؤولين إسرائيليين، إلى أن «الاتفاق النووي، الذي جرى توقيعه في تموز، أدى إلى تحفيز الجهود الإسرائيلية الرامية إلى تطوير العلاقات مع الدول العربية، بالاعتماد على القنوات الخلفية». وبناء عليه، قال أحد هؤلاء المسؤولين «شهدنا خلال الأشهر الستة الأخيرة، تكثيفاً في العلاقة (مع الدول العربية)».

في الإطار ذاته، نقلت «وول ستريت

المرشد الأعلى رفض، وأخبر الحكومة بضرورة فضّ الأختام واستئناف النشاط النووي، لأن حكومة خاتمي هي التي وقعت الاتفاق، وهي التي يجب أن تلغيه. قبل يومين من تسلم نجاد مقاليد الحكم، أصدرت الحكومة قراراً بفك الأختام كافة واستئناف النشاط النووي.

القرار الإيراني برلمانياً وسياسياً، وعلى مستوى المرشد الأعلى، كان بعدم وضع عوائق أمام التطور النووي، لكن إعلان رفض القنبلة الذرية وحرمة استخدامها وإنتاجها دينياً، كلام لم يُقنع الغرب. دخلت السداسية الدولية مكان الترويكا الأوروبية، وبدأت مراحل التفاوض على وقع العقوبات والرد الإيراني عليها، فزادت أعداد أجهزة الطرد المركزي من 300 إلى الآلاف، وارتفع حجم اليورانيوم المخصب، كذلك فُعِّل العمل بمفاعل آراك للمياه الثقيلة. ردّ الغرب بمزيد من العقوبات، وهُدّدت طهران بالضربات الجوية، فكشفت عن منشأة «فردو» في محافظة قم، محصنة في باطن الأرض. طالبت إيران تزويدها باليورانيوم المخصّب بنسبة عشرين في المئة للاستخدام الطبي، لكن الغرب رفض، فقامت الجمهورية الإسلامية بإنتاجه. حينها كان الرد عبر اغتيال العلماء الإيرانيين، الذين أسهموا في تحقيق هذا الإنجاز.

دخلت روسيا على خط الأزمة، وقدمت اقتراح العمل «خطوة بخطوة»، فكان بداية لكسر حاجز التصعيد في المفاوضات والدخول في مرحلة «خذ وأعطِ»، والقبول باقتراح وقف إيران لتخصيب اليورانيوم بنسبة عشرين في المئة مقابل رفع بعض العقوبات، وهي المرحلة التي أنهاها المفاوض سعيد جليلي، والتي شكلت بداية كرة الثلج التي استكملها العهد الرئاسي الجديد بتسليم محمد جواد ظريف ملف التفاوض، وما تلاه من مفاوضات وصلت إلى خواتيمها، باعتراف دولي بإيران نووية.

يعني التفاوض أن تقدّم شيئاً وتخسر شيئاً آخر، وعلى هذا الأساس كانت صيغة الرابح الرابح. فقد اعتبر كل طرف أن ما قدمه للطرف الآخر يمكن تعويضه في مكان آخر، وبالتالي لعب الصبر دوراً في عملية كشف النيات، التي من الصعب أن تظهر حتى بعد تنفيذ الاتفاق، خصوصاً أن كل طرف يعتقد أنه أثبت وجهة نظره ويضحك في سرّه، ليبقى المهم أن هذا الاتفاق قد أُنجز.

الجمهورية الإسلامية كانت تسعى، منذ اليوم الأول، إلى سحب ملفها من مجلس الأمن وإعادته إلى أدراج الوكالة للطاقة الذرية، وهي أثبتت أن ملفها النووي كان مسيَّساً بامتياز. واشنطن كانت تعرف أن طهران تعيد تطوير برنامجها النووي، قبل عام 1998، وسعت

> **إيران كانت تسعى منذ اليوم الأول إلى سحب ملفها من مجلس الأمن وإعادته إلى أدراج الوكالة الذرية**

إلى عرقلته، ولكنها فشلت، فبقيت صامتة لأن الجمهورية الإسلامية ـ التي صُنّفت ضمن محور الشر من قبل الرئيس الأميركي السابق جورج بوش ـ ساعدتها في حرب أفغانستان والعراق. وعندما شعرت الولايات المتحدة بأنّ إيران أصبحت «مؤذية» لوجودها في المنطقة، صعّدت ضدها لإخضاعها، وبقي الحال على ما هو عليه، إلى أن شعرت واشنطن بأنها بحاجة إلى طهران في المنطقة.

استغل الإيراني هذه الحاجة الأميركية، وسارع خلال السنوات الماضية إلى توسيع نشاطه النووي إلى حدّ جعل منه أمراً واقعاً. ورغم أن واشنطن حاولت ضرب الداخل، بدعم المعارضة في أحداث عام 2009، إلا أن الأزمة بقيت عابرة، مع كل ما خلفته من خسائر وتجارب. فضلاً عن ذلك، تبيّن أن الحصار الاقتصادي على إيران، مع أنه ضرب في الصميم، إلا أنه لم يوقف الاندفاعة الإيرانية في ضرب السياسات الأميركية في العراق وسوريا وأفغانستان، بالدرجة الأولى. كذلك اتضح لواشنطن، عبر مراكز الدراسات والتجربة، أن البعد العقائدي والإيديولوجي للشعب الإيراني، إضافة إلى التعصب العرقي، لن يؤدي إلى إركاع إيران. ولهذا الأمر شواهد تاريخية، أبرزها «ثورة التنباك»، عندما قدم الشاه القاجاري ناصر الدين شاه امتيازات الدخان إلى شركة بريطانية، فصدرت فتوى دينية من المرجع الشيرازي حرّم استخدامه، ما دفع زوجة الشاه ناصر الدين إلى عدم تقديم «النرجيلة» لزوجها، وهو ما أدى إلى إلغاء الاتفاقية.

يمكن القول إن الحصار الاقتصادي حقّق نجاحات بضرب العصب التجاري الإيراني، لكنه دفع إيران إلى معرفة مكامن ضعفها التي استهدفتها العقوبات، وعملت على ترميمها والالتفاف عليها.

رفع العقوبات المالية والاقتصادية، في بلد حُرم لسنوات الحراك الاقتصادي العالمي، سيعني سوقاً جاذبة للاستثمارات الأجنبية، وسيعيد إحياء التبادل التجاري، مع العلم بأن إيران تدرس بتمهل كافة العروض المقدمة، منعاً لأن يصبح السوق استهلاكياً أو مرتبطاً بالخارج، فلا يتحمل أي خضة اقتصادية. لذا، كان العمل على انتقاء الاستثمارات الآمنة، وبالتالي فرض شروط على بعض الشركات بأن تنتج في إيران، وأن تصدّر منتجاتها إلى الخارج منعاً لإغراق السوق الإيرانية بها.

لكن الكثير من الخبراء الاقتصاديين لا يرون انفراجة اقتصادية في المدى المنظور، فيما الحديث عن صدمة اقتصادية إيجابية، بوصول 30 مليار دولار من الأموال المجمّدة، يبقى موضوعاً له تأثير نفسي على السوق وأسعار الدولار. فالاقتصاد الإيراني بحاجة إلى أكثر من عام لتجاوز مرحلة الركود، التي وقع فيها في ظل انخفاض أسعار النفط عالمياً.

قد يكون البعد السياسي العامل الأكثر تفاعلاً مع الاتفاق. فإيران التي وقفت في وجه الغرب لأكثر من عقد من الزمن، تهديداً ووعيداً وحروباً بالوكالة وحصاراً وعقوبات، دفعت الآخرين إلى دعوتها للمشاركة في حل أزمات تُتهم هي بدعم بعض أطرافها. بالمحصلة، طهران التي كانت جزءاً من الأزمة تحولت إلى شريك في الحل. وهنا لا يمكن الحديث عن المال السياسي، الذي تقدمه إيران إلى حلفائها، بل عن الجهد السياسي، المدعوم بعناصر بشرية على الأرض، استطاعت قلب الموازين. القوة هي التي تجرّ السيطرة، وحالياً المحور الذي تقوده إيران بمشاركة قوى إقليمية ممانعة، سيكون له التأثير الأكبر.

إيران الفقيرة مادياً، في الوقت الراهن، استطاعت أن تكسر مليارات البترودولار على الأرض، وما يهم الجمهورية الإسلامية هو الحفاظ على المكتسبات، لأن التجربة أثبتت لها، خلال سنوات الحصار، أن المال لا يمكن أن يصنع انتصاراً، بل العقل والصبر والإدارة الصحيحة، بأقل إمكانية ممكنة، تصنع القوة. وهذا ما يترجَم في كافة المحاور التي تدعمها إيران، من أفغانستان والعراق إلى سوريا ولبنان وفلسطين، وصولاً إلى اليمن.

قد يسجل التاريخ للرئيسين الأميركي باراك أوباما والإيراني حسن روحاني أنهما توصلا إلى اتفاق تاريخي، لكن الجدل الحاصل كان على مسلّمات يعرف الجميع أنها محقة، ولكن يراد لها أن تكون ورقة ضغط لحل أزمات أخرى.

لن تشهد العلاقة بين طهران وواشنطن بزوغ فجر جديد، لأن المعركة الدائرة ليست معركة أجهزة طرد مركزي ولا يورانيوم ولا مياه ثقيلة ولا حتى قنبلة نووية. إنها حرب استقلالية ترى فيها أميركا كبرياء إيرانية يعاكسها في كافة الاتجاهات، ومن يعرف العقلية الإيرانية يمكنه أن يدرك أن لا اتفاقات إضافية، ومحادثات قريبة مع الأميركيين في ملفات المنطقة.

ستكون للاتفاق النووي ترجمات إقليمية، لكن العلاقة مع الولايات المتحدة لن ترقى إلى ما تصبو إليه واشنطن، فطهران تعلم أن ما قدمته أميركا من تنازلات على طاولة المفاوضات ستعود لأخذه، حتماً، في أماكن أخرى، وما نشهده اليوم، هو طيّ صفحة من نزاع، وفتح صفحة جديدة في كتاب الصراع المستمر، بين الشرق والغرب.

تقرير «وكالة الطاقة» اليوم

أكّد مصدر دبلوماسي، أمس، أن تقرير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، بخصوص التزام إيران تعهداتها بموجب «الاتفاق النووي»، سيصدر على الأرجح، اليوم، ليمهّد الطريق لرفع العقوبات المفروضة على طهران، فيما أشار مصدر دبلوماسي آخر، في العاصمة النمسوية فيينا، إلى أن «كل التفاصيل تقريباً اكتملت». وأفادت مصادر دبلوماسية، أمس، بأن تقرير «الوكالة»، يُفترض أن يُعلن التزام الإيرانيين كامل تعهداتهم التي قطعوها في إطار الاتفاق حول البرنامج النووي.

بدوره، كتب رئيس وفد الخبراء الإيرانيين في المفاوضات النووية، بعيدي نجاد، على حسابه في موقع «إنستغرام»: «ليتكم كنتم في اجتماعاتنا لتروا عزّة وكرامة شعبنا العظيم».

أما الاتحاد الأوروبي، فقد مدّد تعليق عقوباته الاقتصادية على إيران لأسبوعين آخرين. وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية، بأنّ «الاتحاد الأوروبي اتّخذ هذه الخطوة لإزالة العقوبات بنحو كامل بعد نشر التقرير النهائي للوكالة الدولية للطاقة الذرية». وبحسب وكالة «فرانس برس»، فإن الاتحاد الأوروبي مدّد تعليق العقوبات الاقتصادية على إيران إلى 28 الشهر الجاري، بهدف رفع مستوى الاستعداد لتنفيذ الاتفاق النووي.

(الأخبار)

جورنال» عن العضو في الكنيست الإسرائيلي تسيبي ليفني قولها إن «لدينا الفهم ذاته للمنطقة»، مضيفة أن «هذا الأمر يمثل أساساً من أجل إقامة حلف».

وفيما ذكرت الصحيفة أن «إسرائيل لا تملك علاقات دبلوماسية رسمية مع الدول الخليجية»، أضافت أن «بعض المسؤولين الإسرائيليين يعترفون بأن اجتماعات سرية عقدت، خلال السنوات الأخيرة»، في إطار تعزيز العلاقات. وعلى هذا الصعيد، أشارت، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين وغربيين، إلى أن غولد يقود جهوداً من أجل إنشاء علاقات دبلوماسية وتجارية واستخبارية أفضل.

كذلك، لفتت «وول ستريت جورنال» إلى أن «غولد سافر إلى أبوظبي، العام الماضي، حيث كان دوره مركزياً في افتتاح المكتب الدبلوماسي

> **الأزمة الإيرانية ـ السعودية عُدّت فرصة في إسرائيل للتحالف مع الأنظمة الخليجية**

الإسرائيلي في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة في الإمارات، في تشرين الثاني». وأشارت إلى أن «هذا المكتب هو أول ظهور دبلوماسي إسرائيلي في الدول الخليجية، حيث قادت عمليات الاستخبارات الإسرائيلية عملية اغتيال مسؤول كبير في حركة حماس (محمود المبحوح) في عام 2010».

أزمة العلاقات بين طهران والرياض حضرت، أيضاً، في مقاربة رئيس معهد أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، اللواء احتياط عاموس يادلين، الذي رأى أنها يمكن أن تستمر وتواصل تناميها، وفقاً لسيناريوات ثلاث. الأول، وهو الأكثر تطرفاً: إمكان المواجهة العسكرية بين الجانبين، التي يمكن أن تتسبب بزيادة العنف في الشرق الأوسط، والذي اجتاح المنطقة منذ عام 2011. إلا أن هذا الاحتمال، برأي يادلين، بعيد المنال، والبلدان غير مستعجلَين للذهاب إلى حرب، فيما هما ما زالا يتواجهان في جبهات قتال أخرى: إيران في سوريا، والمملكة العربية السعودية في اليمن. السيناريو الأكثر ترجيحاً، قد يكون استمرار المواجهة، ولكن عبر منسوب منخفض. ويتمثل ذلك في استمرار البلدين بدعم حلفائهما في المنطقة، واكتفائهما بالحرب بالوكالة والمنافسة الاقتصادية. ورأى يادلين في هذا السيناريو مؤشراً على استمرار عدم الاستقرار الإقليمي، وصعوبات إضافية على طريق حلّ النزاع في سوريا واليمن. أما السيناريو الثالث، غير المرجح أيضاً، فهو التوفيق بين الجانبين من خلال وساطة تقودها القوى العظمى.

وخلص يادلين، الذي تولى سابقاً رئاسة الاستخبارات العسكرية «امان»، إلى أن المواجهة الحالية بين طهران والرياض، تؤكد تداخل المصالح بين إسرائيل والسعودية، وخصوصاً أن كلتاهما ترى في الجمهورية الإسلامية عدواً لدوداً. وضمن هذا الاطار، يمكن لإسرائيل أن تساعد المملكة العربية السعودية في نضالها ضد المحور الراديكالي في سوريا، وضد الطموحات النووية الإيرانية، وبما ترى فيه إسرائيل طموحاً إيرانياً بالهيمنة على الشرق الأوسط.

تقرير

«العدالة والتنمية» يُدخل تركيا في «ظلام دامس»

اعتقال عشرات الأكاديميين لتوقيعهم بيانًا ضد القمع

في حملة قمع وترهيب غير مسبوقة للصوت المعارض، اعتقلت الشرطة التركية أمس ما يقارب الـ30 أكاديمياً تركياً، وقعوا عريضة تنتقد الحملة العسكرية الدموية التي تشنها أنقرة على مناطق في جنوب شرق البلاد، وتدعو إلى رفع حظر التجول الذي أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من السكان

يستغل أردوغان التعاطف الواسع مع ضحايا تفجير اسطنبول لشن حملة قمع غير مسبوقة (أ ف ب)

حتى مساء أمس، كانت المعلومات المتوافرة تتحدث عن اعتقال الشرطة نحو 27 أكاديميا ومحاضرا، في عمليات مداهمة لمنازلهم جرت معظمها فجراً، بحسب وكالة «دوغان» للأنباء. فتشت الشرطة كذلك منازل لعدد آخر من

> تطوع أكثر من 2000 محام لتوفير دعم قانوني للأكاديميين المعتقلين

الأكاديميين، 3 منهم في محافظة «بولو» الشمالية الغربية، بحسب الوكالة نفسها.

وجاءت حملة الاعتقالات بعدما باشر الادعاء يوم أول من أمس تحقيقا واسعا بحق نحو 1200 أكاديمي من 90 جامعة تركية، متهماً إياهم بنشر «دعاية ارهابية» و «التحريض على الكراهية والعداوة»، وذلك بتوقيعهم عريضة حملت عنوان، «لن نكون شركاء في الجريمة»، دعت أنقرة إلى وقف « مجزرتها المتعمدة وترحيل الاكراد وغيرهم من السكان» من جنوب شرق البلاد؛ وأضافت العريضة أن «الحق في الحياة والحرية والأمان، وبخاصة (الحق في) مناهضة التعذيب وضروب المعاملة القاسية، التي يحميها الدستور والأعراف الدولية، قد انتُهكت». ووقّع العريضة أيضاً أكاديميون أجانب بارزون، منهم نعوم تشومسكي وإيمانويل فالرشتاين وسلافوي جيجيك.

ولم تتوانَ إدارات الجامعات التركية عن المشاركة في حملة القمع والترهيب السلطوية، ففتحت أمس تحقيقا مع 20 أكاديميا في جامعة مرسين، و4 آخرين في مدينة غازي عنتاب، ملوحة باتخاذ إجراءات قاسية بحقهم، قد تصل إلى الطرد. ويوم أول من أمس، أقدمت بالفعل جامعة «دوزجي»، شمال غرب البلاد، على طرد أستاذة مساعدة في العلوم الاجتماعية، بسبب توقيعها العريضة، بحسب ما أورد الاعلام التركي. ونشرت صحيفة «راديكال» التركية أمس صوراً لصلبان حمراء رُسمت على بابي مكتبي اثنين من الأكاديميين الذين وقعوا العريضة، مرفقة بعبارات تهديد.

وصعّد أردوغان أمس، بعد أدائه الصلاة في جامع السلطان أحمد في اسطنبول، من هجومه على موقّعي العريضة، ناعتاً إياهم بـ«الشركاء في جرائم (حزب العمال الكردستاني)»، وذلك بـ«وقوفهم مع منفذي المجازر». وقال أردوغان إن «على شعبنا أن يفهم حقيقة الناس... فالحصول على الدكتوراه لا يجعل منك بالضرورة مفكرا؛ هؤلاء لا يفقهون شيئاً، إنهم فظون ومقززون»!

وكانت صحيفة «حرييت» التركية قد نقلت عن أردوغان قوله، يوم الثلاثاء الماضي، إن الأكاديميين الذين وقّعوا العريضة، وعددهم يفوق الألف، هم «ظلاميون» و«جهلة»، وإن «الانتهاكات لحقوق الإنسان» في جنوب شرق البلاد لا ترتكبها الدولة، بل «الإرهابيون»، في إشارة إلى عناصر ومناصري حزب العمال الكردستاني. وكان طريفاً انتقاد أردوغان لدعوة الأكاديميين إلى أن يحضر مراقبون أجانب إلى الجنوب الشرقي لمراقبة التطورات هناك، قائلاً إن الدعوة تعبّر عن «عقلية الكولونيالية»، برغم أن الرئيس التركي يتصرّف كسلطان عثماني، فيشير على الرئيس السوري مثلاً بـ«الرحيل»، ليصلّي هو بعدها في الجامع الأموي في دمشق.

وتواجه أنقرة عاصفة انتقادات لتصاعد سلوكها القمعي والترهيبي. وفي هذا السياق، دان حزب الشعوب الديموقراطي في تركيا «الخطوات التي قامت بها الحكومة، والتي تُدخل تركيا في ظلام دامس». ورأى الحزب في بيانه أن «العمليات (العسكرية والأمنية التي تشنها أنقرة، وحملات قمع المعارضين في الداخل) لا نراها سوى في أنظمة غير ديمقراطية، وهي خطيرة وغير مقبولة».

ووصف أمس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في البلاد، الاعتقالات بحق الأكاديميين بأنها «غير قانونية على الإطلاق وغير مقبولة وخطيرة جداً»، وذلك في بيان تعهد فيه «الاستمرار في تقديم الدعم والوقوف إلى جانب جميع مواطنينا الذين يودون ممارسة حرية التعبير، من دون الدعوة إلى العنف». ووقع أكثر من 2000 محام وثيقة نشروها على الانترنت، تعهدوا فيها توفير دعم قانوني مجاني للأكاديميين المعتقلين. وقال أستاذ قانون، طلب عدم نشر اسمه، إن «الإعلان لا يدعو للكراهية ولا يشيد بها، ولا يدعو أيضا لارتكاب جرائم».

وغالبا ما يأتي تقييم تركيا سيئا في الدراسات المتعلقة بحرية الرأي وحرية الصحافة، وهي تتعرض لذلك باستمرار لانتقادات شديدة، حتى من جانب الدول الغربية الشريكة لها في حلف شمال الأطلسي. وفي هذا السياق، «غرّد» أمس السفير الأميركي، جون باس، في حساب «تويتر» الخاص بالسفارة الأميركية في أنقرة، قائلاً إنه «في الوقت الذي قد لا نتفق فيه بالرأي مع هؤلاء الأكاديميين، غير أننا قلقون من أن يكون لهذا الضغط تأثير سلبي

تقرير

مناظرة الجمهوريين: خلافات على كل شيء إلا... أوباما

كانت تصريحات المرشحين الجمهوريين للانتخابات الرئاسية الأميركية بارزة، خلال المناظرة التي عقدت بينهم أول من أمس، رغم خلافهم على كل شيء، هم اتفقوا على انتقاد الرئيس باراك أوباما، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بسياسته الخارجية

مع دنوّ موعد الانتخابات التمهيدية في السباق الرئاسي إلى البيت الأبيض، شهدت مناظرة الجمهوريين تغييراً في اللهجة، وخصوصاً بين المرشحين الأبرزين دونالد ترامب وتيد كروز، اللذين تخليا عن المجاملات المعتادة. وبعد أشهر من الحملات العشوائية تنافس فيها أكثر من عشرة مرشحين على أمل لفت الانتباه، كانت المناظرة التي تمّت في كارولاينا الجنوبية مختلفة عن السابق، إذ بات التركيز أوضح على أهمية اختيار مرشح للحزب الجمهورية.

واحتكر ترامب وكروز، اللذان يتقدمان استطلاعات الرأي في أيوا، الولاية الأميركية الأولى التي ستبدأ فيها الانتخابات التمهيدية في الأول من شباط، حيّزاً من المناظرة التي تحوّلت إلى مشادة تجاهلا فيها المرشحين الآخرين في بعض الأحيان. ففي انتظار نتائج الانتخابات التمهيدية، التي سيتواجه فيها المرشحون في 8 تشرين الثاني، أظهرت استطلاعات الرأي تقدماً واضحاً للملياردير دونالد ترامب الذي يتصدر مع 33% من نيات التصويت، في مقابل 20% لتيد كروز و13% لسناتور فلوريدا ماركو روبيو، بحسب آخر استطلاع أجرته «ان بي سي/دبليو اس جاي». وعلّق ترامب الفخور بأدائه على ذلك، بالقول: «كم أحب هذا الاستطلاع».

إلا أن الجمهوريين يشعرون بالقلق من أن يُختطف حزبهم من قبل أمثال دونالد ترامب وتيد كروز، خصوصاً أن الوقت المتاح لمنع ترامب أو كروز من تحقيق مكاسب في سباق الترشح للرئاسة ينفد، فيما بقية مرشحي الحزب لا يقدمون شيئاً يذكر لتحجيم تقدم الاثنين. وفي هذا السياق، قال الرئيس السابق للحزب الجمهوري في نيوهامبشير فيرغوس كولن: «إنهم يضعون أنفسهم في موقف صعب، ومن المحتمل جداً أن يكون السباق النهائي (في الانتخابات الأولية) بين ترامب وكروز، وسيشعر أناس مثلي بالإحباط».

شهدت تبادلا للهجمات الحادة أخذ فيها ترامب على كروز ولادته في كندا (أ ف ب)

ورغم الخلافات في ما بينهم، إلا أن المرشحين السبعة متفقون على انتقاد السياسة الخارجية للرئيس الأميركي باراك أوباما. وبناءً على ذلك، ركزوا هجماتهم خلال المناظرة على هيلاري كلينتون، التي تعتبر المرشحة الأوفر حظاً في المعسكر الديموقراطي. فقد اعتبر جيب بوش، نجل وشقيق رئيسين أسبقين، أن وزيرة الخارجية السابقة ستكون «كارثة» على الأمن القومي الأميركي،

> جيب بوش: كلينتون ستكون «كارثة» على الأمن القومي الأميركي

فيما قال روبيو إن «كلينتون لم تعد مؤهلة لتكون القائد الأعلى».

كذلك، انتقد المرشحون الخطاب الذي ألقاه أوباما عن حالة الاتحاد، فاستحوذ المقطع المصور الذي يظهر البحارة الأميركيين الذين احتجزتهم إيران على المناظرة.

وقال كروز إن الكثير من المواطنين «أفزعتهم رؤية مشهد عشرة بحارة أميركيين جاثمين على ركبهم وأيديهم مرفوعة على رؤوسهم». وندد بأوباما لعدم ذكره البحارة بخطابه السنوي بشأن حالة الاتحاد. ووعد كروز بأنه «إذا انتُخبتُ رئيساً فلن يجبر أي مجند أو مجندة على الركوع على ركبهم، وأي دولة تحتجز مقاتلينا ستشعر بكامل قوة وغضب بلادنا».

من جهته، ذكر روبيو أن «أوباما لا يعتبر الولايات المتحدة قوة عالمية عظمى، بل قوة عالمية متغطرسة تحتاج إلى خفض حجمها، من خلال السياسات الخارجية التي تعمل على إبرام صفقات مع أعدائنا مثل إيران».

من جانبه، انتقد ترامب الرئيس أوباما لذكره قضية اللاجئين السوريين في خطابه، بطريقة «تتعارض» مع خطط الهجرة في الولايات المتحدة. وجدد ترامب تأكيده ضرورة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة، الأمر الذي دفع جيب بوش إلى معارضته

العراق

السيستاني يندد بأحداث المقدادية

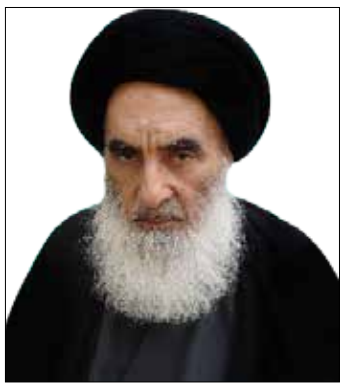

حث المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله علي السيستاني، أمس، الحكومة على منع هجمات «المتشددين»، ودان التفجيرات التي استهدفت، هذا الأسبوع، مساجد في محافظة ديالى، والتي أعلن تنظيم «داعش» المسؤولية عنها، وأعقبتها أعمال وصفتها الصحافة بـ«الانتقامية».

وقال السيستاني، في خطبة الجمعة التي ألقاها ممثله الشيخ عبد المهدي الكربلائي، «شهدت مدينة المقدادية في محافظة ديالى، قبل أيام، أعمالاً إرهابية واعتداءات مؤسفة على عدد من المساجد ومنازل المواطنين، مما له تداعيات خطيرة على السلم الأهلي والعيش المشترك لأبناء هذا الوطن، وإننا إذ ندين بشدة هذه الاعتداءات نحمّل القوات الأمنية الحكومية مسؤولية المنع من تكرارها (الهجمات)».

وشهدت سبعة مساجد، على الأقل، وعشرات المتاجر في بلدة المقدادية هجمات يوم الثلاثاء.

كذلك، حذر السيستاني من «القرارات المرتجلة التي تهدد معيشة المواطن»، وقال إنه «يتعين على الحكومة الاستعانة بالخبرات العراقية والعالمية لمعالجة الأزمة المالية».

في سياق آخر، أفاد مسؤول محلي ومصادر أمنية، أمس، بأن الحكومة العراقية أرسلت فرقة مدرّعة من الجيش وقوات من الشرطة إلى مدينة البصرة النفطية الجنوبية، لنزع سلاح السكان وسط نزاع عنيف بين عشائر متنافسة. ويأتي غالبية إنتاج العراق النفطي من حقول البصرة، التي تبعد كثيراً عن مناطق يسيطر عليها تنظيم «داعش» في شمال وغرب البلاد، لكن القتال في المنطقة أجبر الحكومة في بغداد على إرسال قوات إلى المحافظة الجنوبية.

وقال رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة البصرة جبار الساعدي إن «هذه العملية تستهدف مناطق شمال البصرة، التي تشهد الكثير من النزاعات العشائرية»، مضيفاً أنها «ستتضمن أيضاً أحياء داخل مدينة البصرة مستقبلاً».

وعقد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الاجتماع الأسبوعي للحكومة، الأربعاء، في البصرة، حيث دعا قوات الأمن إلى الضرب بيد من حديد على «العصابات التي تعيث بأمن البصرة وفرض هيبة الدولة وتحقيق الأمن المجتمعي للمواطن البصري». وقال الساعدي إن قوات الأمن دخلت، خلال الليل، بالدبابات والأسلحة الآلية الثقيلة إلى حي الحسين الشمالي، وهو بؤرة للقتال العشائري، ويعرف أيضاً باسم الحيانية. وأضاف أن القوات بدأت بدعم من طائرات الهليكوبتر العسكرية مداهمة منازل ومصادرة أسلحة.

وذكرت مصادر أمنية ان قوات الأمن اعتقلت نحو 30 شخصاً في اتهامات جنائية، وصادرت أسلحة آلية وقذائف مورتر وقذائف صاروخية وبنادق وكميات كبيرة من الذخيرة.

على التخاطب السياسي المشروع»، مضيفاً أن «التعبير عن القلق حيال العنف ليس مساوياً لدعم الإرهاب، وانتقاد الحكومة لا يساوي الخيانة... في المجتمعات الديمقراطية، يجب أن يكون للمواطنين فرصة التعبير عن آرائهم، حتى لو كانت مثيرة للجدل». وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي قد أعربا عن «قلقهما» بشأن زج الصحافيين المعارضين في السجون، وأبرزهم رئيس تحرير صحيفة «جمهوريت»، جان دوندار، ومدير مكتب الصحيفة في أنقرة، اردیم غول، لنشرهما مقالات وشريط فيديو يظهر نقل الاستخبارات التركية لأسلحة إلى متمردين إسلاميين في سوريا، وذلك في شاحنات، تحت غطاء تأمين الدواء.

ولكن، وفي الوقت نفسه، أشاد أمس ستيف وارن، المتحدث باسم «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، بقصف تركيا ما ادعت أنه مواقع لتنظيم داعش في سوريا والعراق، مؤكدا العمل على زيادة التنسيق مع أنقرة. وكان رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، قد قال أول من أمس إن قواته، وبتعليمات منه، «قصفت خلال الـ 48 الساعة الماضية مواقع لتنظيم داعش في العراق وسوريا»، وأن القصف «قضى على نحو 200 من عناصر التنظيم».

كما دان المتحدث باسم الخارجية الأميركية، جون كيربي، التفجير «الإرهابي» الذي نفذه فجر أول من أمس حزب العمال الكردستاني في مدينة دياربكر، جنوب شرق البلاد، مشيراً إلى أن «تركيا بلد صديق لنا وعضو في حلف شمال الأطلسي، وسنواصل الوقوف إلى جانبها في مواجهة التهديدات الإرهابية الجدية على أراضيها».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

قائلاً إن «هذه السياسة تعرقل بناء تحالفات ضرورية لهزيمة تنظيم (داعش) من بينهم الأكراد». حاكم ولاية (أوهايو) جون كاسيتش اتفق مع ترامب قائلاً إنه «يؤيد التوقف عن قبول اللاجئين السوريين، الذين سيشكلون عبئاً على الولايات المتحدة التي لن تستطيع تعليمهم وتدريبهم».

من جانبهم، أيد كريس كريستي وماركو روبيو وكروز رأي ترامب في اللاجئين، فيما اقترح بن كارسون إحضار مجموعة من الخبراء الأميركيين أو من بلدان أخرى للاستفادة من خبراتهم في هذا المجال لدراسة أوضاع اللاجئين والتوصل إلى مبادئ توجيهية جديدة للهجرة والحصول على تأشيرات الدخول للأشخاص الذين يأتون إلى الولايات المتحدة.

المناظرة شهدت، قبل ذلك، تبادلاً للهجمات الحادة، أخذ فيها ترامب على كروز ولادته في كندا، معتبراً أن ذلك يحرمه الحق في تولي الرئاسة. وما كان من كروز سوى أن علّق بأن ترامب يشعر بالهلع لتراجع أدائه في استطلاعات الرأي في أيوا، معتبراً أنه قرّر اختلاق أزمة للاحتفاظ بالمرتبة الأولى.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2016/1/17 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المؤهل أول المتقاعد المرحوم:

الحاج حسن الحاج علي فياض (أبو نديم)

أشقاؤه المرحومون: الحاج محمد، القاضي سميح، الحاج أحمد، والحاج حسين فياض

أولاده: نديم، نبيل، طارق، المحامي ربيع، محمد، الدكتورة الصيدلانية ديانا ووفاء فياض

صهراه: الدكتور إيهاب الحركة والمحامي إبراهيم عواضة.

وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

تقبل التعازي نهار الاثنين الواقع فيه 2016/1/18 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بيروت - الرملة البيضاء - قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساء.

الآسفون: آل فياض، آل منصور، وعموم أهالي بلدة أنصار.

استراحة

كلمات متقاطعة 2195

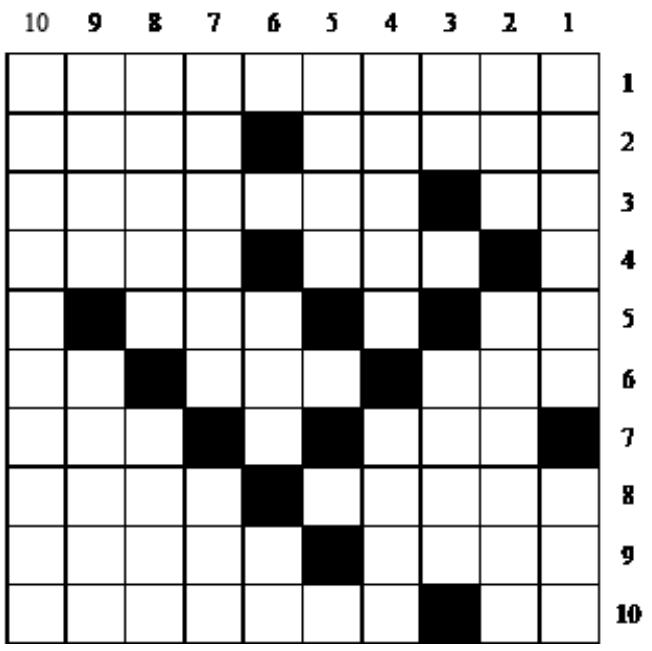

أفقيا

1- المعبد اليهودي الأول في القدس دمره تيطس – 2- إمرأة يهودية تزوجها أحشويرش ملك الفرس فنالت منه العفو لأبناء شعبها لها سفر من كتاب العهد القديم – بهار هندي – 3- متشابهان – مدينة يابانية بضاحية طوكيو – 4- كأس ماء – عائلة رجل أعمال فلسطيني راحل مؤسس بنك انترا – 5- نثر الماء في كل الإتجاهات – واحدة من الغنم – 6- ذهبت أسنانه – خليج صغير – ثوب بالٍ – 7- أطرَش – بقرة بالأجنبية – 8- سهل سوري تاريخي – يعطي المال لإحقاق باطل أو إبطال حق – 9- مارشال إنكليزي إنتصر على غراتسياني في ليبيا سنة 1940 – من أطول أنهار العالم – 10- مرتفع من الأرض – إسم أطلق على طيارين إنتحاريين خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- أقدم وأعرق الجامعات الأميركية على الإطلاق – حيوان بحري – 2- خلاف عسر – ألبسة فضفاضة قديمة – 3- عدّ وأحصى – بنك – 4- من الفاكهة – عائلة سياسي ودبلوماسي ومفكر لبناني راحل شارك في صياغة وإعداد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان – 5- ما يُشاهد نصف النهار من إشتداد الحرّ وكأنه ماء تنعكس فيه البيوت والأشجار – 6- من الأشجار – والدة – 7- يربحان من صفقة تجارية – يأتي بعد – 8- مدينة ومديرية في محافظة تعز اليمنية – قطعة أساسية في محرك السيارة – 9- أكرر الكلام – قلعة الإستقلال اللبناني – 10- أقدم ولايات أوستراليا وأكثرها اكتظاظاً بالسكان عاصمتها سيدني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باباندريو – 2- اكروبول – أر – 3- بو – دانتزيغ – 4- اردين – هالي – 5- لديس – هدف – 6- مي – الصبي – 7- نوح – الطويل – 8- دندش – تاه – 9- وبر – طبيب – 10- حدل - تايمز

عمودياً

1- باب المندب – 2- اكورديون – 3- بر – دي – حدود – 4- اوديسّا – شبل – 5- ن ب ا ن – لا – 6- دون – وصلت – 7- هتلر – بطاطا – 8- زاهي وهبي – 9- وايلد – يم – 10- رغيف الخبز

2195 sudoku

8	1							
5			6	1	9			
7	9	4					3	
		1	3	5		8		
		5				2		
		9		2	4	6		
	5					3	2	8
			8	7	2			5
							1	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2194

2	8	3	7	5	6	1	4	9
5	7	6	9	1	4	8	2	3
4	1	9	2	8	3	6	5	7
8	9	1	4	3	2	7	6	5
7	6	5	1	9	8	2	3	4
3	4	2	5	6	7	9	8	1
9	3	4	6	2	1	5	7	8
1	2	7	8	4	5	3	9	6
6	5	8	3	7	9	4	1	2

مشاهير 2195

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

وزير خاجية فرنسا في حكومة فرنسوا فيون وطبيب فرنسي مؤسس أطباء بلا حدود. جاء الى لبنان عدّة مرات في مهمات خدماتية وإنسانية

1+2+6+4+3 = جبل نار ■ 5+10+9+7 = ماركة سيارات فرنسية ■ 8+11 = خلاف خير

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: أحمد سوكارنو

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى
الحاج أحمد محمد حسن فواز
(مؤسس مدرسة البراعم ــ تبنين)
زوجته: الحاجة وردة فواز
بناته: ندى (رئيس مصلحة في وزارة الشؤون الاجتماعية) زوجة المهندس علي المحمد، منى زوجة الدكتور حسين شبلي فواز وسلين زوجة الملازم في الجيش اللبناني محسن دياب
شقيقاه: الأستاذ محمود وحسن فواز
أصهرته: الحاج علي فواز، الحاج زهير كموني، والمرحوم الحاج مصطفى حويلي
يقام عن روحه الطاهرة مجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته تبنين اليوم السبت الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
وتصادف ذكرى الثالث غداً الأحد الواقع فيه 17 كانون الثاني 2016 الساعة العاشرة صباحاً، في حسينية البلدة.
تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس الواقع فيه 21 كانون الثاني في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ السبينس ـ قرب خطيب وعلمي، من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

ذكرى ثالث

تصادف يوم غد الاحد 17 الجاري
ذكرى ثالث المرحومة
الحاجة يسرى حسين بحر
ارملة المرحوم حسن الحاج عباس خليفة
(ابو شوقي)
اولادها: المهندس محمد (الحاج شوقي)
الحاج احمد (رئيس بلدية الغازية)
المهندس الحاج محمود ،
الحاجة احسان (زوجة الحاج اياد خليفة)
شقيقاها : الحاج مصطفى بحر والاستاذ هاني بحر.
ستتلى بالمناسبة ايات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة
في تمام الساعة العاشرة صباحا في النادي الحسيني في الغازية .
وللنساء في منزل ولدها المهندس الحاج محمود خليفة في الغازية .
الاسفون ال خليفة – ال بحر وعموم اهالي الغازية وصور .

ذكرى أربعين

بمناسبة مرور أربعين يوماً على رقاد المربي المرحوم
عصام مرشد الصافيتي
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة العاشرة والنصف قبل ظهر يوم الاحد 2016/1/17 في كنيسة رفع الصليب - وجه الحجر - البترون.
عائلة الراقد تدعو الأهل والأحباء لمشاركتهم في الصلاة لراحة نفسه

هبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية Ruhana Begum، منزل مخدومتها مهى طانيوس قازان، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 01/902080

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل مادة الغاز اويل بالصهاريج من معمل دير عمار الى معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/13028 تاريخ 2015/12/1، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/1/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 72

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/10
المنفذ: جوزيان نادين هابط المحامي سمير ابي شقرا.
المنفذ عليه: انطوان آميل الحكيم ـ وكيله المحامي الياس بو منصور ـ بيروت.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت برقم 2013/2384
تاريخ الحكم: 2012/1/14
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/6/24
ـ المطروح للبيع: 337,5 سهماً العقار رقم 669 منطقة صورات.
محتوياته: ارض بعل سليخ تزرع حبوب قسم منها مشجر زيتون ومختلف.
مساحته: 8326م2
حدوده: شمالاً: 668 ـ 670 شرقاً: 834
جنوباً: املاك عامة غرباً: املاك
التخمين: /70000/د.أ.
بدل الطرح: /42000/د.أ.
ـ المطروح للبيع: 2400 سهم في العقار رقم /86/كفرعبيدا
محتوياته: ارض بعل مشجرة تين وزيتون وعنب.
مساحته: 1329 م2
حدوده: شمالاً: 105 ـ 89 وسكة حديد شرقاً: 105
جنوباً: 1414 ـ 105 وسكة حديد غرباً: 14141 وسكة حديد
التخمين: /450000/د.أ.
بدل الطرح: /270000/د.أ.
ـ المطروح للبيع: 1200 سهم في العقار /57/ كفرعبيدا
محتوياته: انشاءات او اضافة انشاءات اصبحت محتويات هذا العقار بعد الانشاءات الجديدة. ارض بعل مشجرة زيتون وتين ومختلف وبناء مؤلف من طابق ارضي يحتوي على مستوعبين للطروش يعلوهما خزان ماء ضمن كل منهما خلاء ومدخل ضمنه درج يؤدي الى الطابق الاول الذي يحتوي على شقتين كل منهما تحتوي على غرفة للسكن ومطبخ وحمام ودربية وفرندا مسقوفة يعلو الدربية والحمام متخت وغرفة خلاء وسطحين ومدخل مسقوف ضمنه درج يؤدي للسطح وذلك بموجب العقد والمحضر.
واثناء الكشف تبين ان الطابق الارضي يحتوي على مجلى وخلفهما مستوعين من جهة اليمين يستعمل محل حداده وبويا للسيارات وبأشغال السيد فاروجان بغداساريان والثاني غير مشغول.
طابق اول مقسم الى 3 اقسام وله ثلاثة ابواب أول يمين فيه غرفة ومطبخ وحمام وفرندا مسقوفة وشرفة، والوسط مؤلف من غرفة وحمام وهما غير مشغولين ومن اليسار غرفة ومطبخ وحمام وفرندا مسقوفة مشغول من آني ارامیان. طابق ثاني مؤلف من 3 غرف وأحدة مع كيتشن حمام عدد 2 وسطحية وشرفة مشغولة من فاروجان.
مساحته: 1329 م2
حدوده: شمالاً: 105 ـ 89 وسكة حديد شرقاً: 105
جنوباً: 1414 و105 وسكة حديد غرباً: 14141 وسكة حديد
التخمين: /950000/د.أ.
بدل الطرح: /570000/د.أ.
ـ المطروح للبيع: 1200 سهم في العقار /2105/البترون
محتوياته: قطعة ارض معدة للبناء مفرز عن العقار /1712/ارض غير مبنية، وتبين اثناء الكشف ان هذا العقار ملاصق للعقار /1711/من الجهة الشرقية وله واجهة ضيقة على الطريق العام وهو عقار منبسط ومستطيل وقليل العرض فيه بعض الاشجار المثمرة واشجار زينة وزهور.
مساحته: 119 م2
حدوده: شمالاً: طريق ومجرى ماء و1711 شرقاً: طريق ومجرى ماء و1712
جنوباً: 1708 ـ 1707 ـ 1712 غرباً: 1711 ـ 1708 ـ 1708
التخمين: /34000/د.أ.
بدل الطرح: /20400/د.أ.
ـ المطروح للبيع: 1200 سهم في العقار /1711/البترون
محتوياته: بناء من حجر مقصوب يحتوي على اربع غرف للسكن وصالة ودار وغرفة للسفرة وممشى ومطبخ وحمام ومستراح ويعلو قسم من البناء مستودعين وفسحة سماوية ضمنها بئر وبركة واشجار عنب وليمون ورمان وازدرخت واثناء الكشف تبين ان هناك بناء من طابق واحد مؤلف من مدخل مفتوح وصالون ودار وغرفة جلوس وغرفة طعام وكوريدور ومطبخ وحمام وخلاء وكوريدور.
ثاني يؤدي الى غرف نوم عدد 4 وحمام ومتختين ويصعد الى كل واحد منهم بدرج داخلي والبناء مصون بتصوينة من الباطون ضمنها حديقة فيها اشجار زينة وزهور.
مساحته: 587 م2
حدوده: شمالاً: 1710 وطريق ومجرى ماء شرقاً: 2105 وطريق ومجرى ماء عام و1708
جنوباً: 1708 و2105 غرباً: 1710 و1708
التخمين: /230000/د.أ.
بدل الطرح: /138000/د.أ.
المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع في 2016/2/29 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيسة دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختارا له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي مارجي مجدلاني
رقم المعاملة: 2015/48
المنفذ: انطوان الفريد السمراني ـ المحامية مينشكا سليمان
المنفذ عليها: ماري جرجس سعد ـ آسيا
السند التنفيذي: سند دين بقيمة ثلاثماية الف د.أ. عدا الفوائد والرسوم والنفقات.
تاريخ الحجز: 2015/7/13
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2015/7/21
المطروح للبيع: العقار /850/ منطقة بشتودار عورا
محتوياته: ارض بعل حرشية
ملاحظة: يوجد قرار وضع يد على مساحة 692,41 م.م. على هذا العقار
مساحته: /16290م2/ يحده: شمالاً: 862 ـ 855 شرقاً: 849
جنوباً: طريق عام غرباً: 998
التخمين: /225,470/د.أ. الطرح: /135,282/د.أ.
المطروح للبيع: العقار /851/ بشتودار عورا
محتوياته: ارض بعل مشجرة زيتون.
مساحته: 1092م2 يحده: شمالاً: 998 شرقاً: 998
جنوباً: طريق عام غربا: 852
التخمين: /17472/د.أ. الطرح: 10484/د.أ.
المطروح للبيع: العقار /998/ بشتودار عورا
محتوياته: ارض بعل حرشية
مساحته: 10259 م2 يحده: شمالاً: 855 ـ 852 شرقاً: 850
جنوباً: طريق عام و851 غرباً: 851 و855
التخمين: 133924 د.أ. الطرح: 80355 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار السبت الواقع في 2016/2/13 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة او تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه ان يدفع رسم 5% دلاله اضافة الى رسوم النشر.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/66
القاضي مارجي مجدلاني
المنفذ: نزار خطار وكيلة المحامي فادي خطار
المنفذ ضدهم: ورثة عساف الخوري وورثة يوسف لطوف
بواسطة وكيلهم القانوني جودي الحصني
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 2011/1115 المنفذ بوجهها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 2011/111 تاريخ 2011/7/12
تاريخ التنفيذ: 2011/12/21
تاريخ تسجيل الحكم في السجل: 2010/3/31
تاريخ محضر الوصف: 2012/11/7
تاريخ تسجيله في السجل: 2012/11/20
المطروح للبيع: العقار 561/اده ـ ارض بعل محرجة سنديان
مساحته: /3580م2/ يحده: شمالاً: 557 و607 شرقاً: 557
جنوباً: 562 و608 غرباً: 607 ـ 608
التخمين: /179000/د.أ. الطرح: المخفض للمرة الثالثة /130088/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع في 2016/2/15 الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء ان يدفع بدل الطرح المقرر نقداً وعليه تقديم كفالة وافية من المصاريف المقبولة كفالتها قانوناً او شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية وعليه اتخاذ محل اقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ التبرون والا عد قلمها مختاراً له وان يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1478
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/1/29 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه ريان حسين مرتضى ماركة رانج روفر HSE موديل 2003 رقم /189496/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /21774/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1200/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,550,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2014/1663
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/1/29 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه احمد دعيبس ماركة كيا ريو LS موديل 2013 رقم /335988/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13048/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6441/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,138,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/12/28 على المتهم علي زهير زعيتر سجله 16/البوشرية جنسيته لبناني محل اقامته الدكوانة قرب محل عصافير والدته زينب عمره 1986 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/12/16 فار بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125/مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/12/28
الرئيس
المنتدب مظلوم
التكليف 82

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/12/28 على المتهم محمود محمد المحمد الحيد سجله 120 الخميسية جنسيته سوري محل اقامته مجهول الاقامة/مفرزة بيروت القضائية محضر عدد 302/307 تاريخ 2013/7/30 والدته فطومة عمره 1990 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/12/8 وما يزال فاراً بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغال شاقة مؤقتة.
وفقاً للمواد 459 و454/459 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية تزوير واستعماله
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2015/12/29
الرئيس
المنتدب مظلوم
التكليف 82

.....

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/12/28 على المتهم باسم قاسم هاشم سجله 24/عدشيت ــ النبطية

جنسيته لبناني محل اقامته الكفاءات قرب بنك عودة ملك سبيتي ومنصور والدته نوال عمره 1979 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/6/17 وادخل السجن في 2014/8/31 واخلي سبيله في 2015/7/7 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اربع سنوات اشغال شاقة مؤقتة. وفقاً للمواد 504 عقوبات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مجامعة بالخداع
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/12/29
الرئيس
المنتدب مظلوم
التكليف 82

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/12/28 على المتهم جعفر رفيق غصن جنسيته لبناني محل اقامته الاوزاعي ـ قرب ملعب العهد والدته سوسن عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/7/4 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اربع سنوات اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 4/638 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة دراجة نارية
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/12/29
الرئيس
المنتدب مظلوم
التكليف 82

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/12/24 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24/ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية ـ قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2013/10/30 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125/مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

في 2015/12/26
الرئيس
المنتدب مظلوم
التكليف 82

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/364
المتكونه فيما بين:
المنفذ: نعمان فارس وكيله المحامي حسن عليان.
المنفذ عليه: علي احمد زريق / شحور.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ جويا رقم 2014/170 دين بقيمة 60000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم.
تاريخ التنفيذ: 2013/9/28.
تاريخ الانذار: 2013/10/8.
تاريخ قرار الحجز: 2013/10/21.
تاريخ تسجيله: 2013/10/26.
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/11/3.
تاريخ تسجيله: 2014/12/31
العقار المطروح للبيع للمرة الثانية: 1200 سهم من العقار رقم 1317/منطقة دير قانون النهر العقارية مساحته الاجمالية 1228م2 يحتوي على هنغارين عبارة عن حوائط وسقفه من الواح الزينكو وله ستة ابواب جرار بمساحة 840 م2 يحده من الغرب العقار 1316 ومن الشرق العقار 69 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب العقار رقم 68.
قيمة التخمين حصة المنفذ عليه: 224200 د.أ.
بدل الطرح المخفض: 121,068 د.أ.
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاثنين الواقع فيه 2016/1/25 الساعة الواحدة ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ صور، على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع بأقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسما الدلالة والفراغ.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
ينفذ جان فخر الكلاسي بالمعاملة 2015/848 بوجه اسعد اسكندر الكلاسي وورثة بطرس عقل سعاده وهم نهاد وانطوان ومنصور وسهام ورينه بديع حريق قرار الغرفة الابتدائية التاسعة في جديدة المتن الناظرة في القضايا العقارية رقم 2014/479 تاريخ 2014/12/2 والقاضي بازالة الشيوع في العقار 590/ الغينة عن طريق بيعه في المزاد العلني.
العقار 590 الغينة مساحته 5859 م.م.
وهو بموجب الافادة العقارية افرز عنه قطعة اعطيت الرقم 714 وما بقي منه احتفظ برقمه وهو قطعة ارض مشجرة توت وعريش وسليخ ضمنها قبو عقد وخربة بيت بالمحضر الفني بملفه وبالكشف تبين انه مطابق للافادة العقارية وهو مهمل ولا يحتوي على اشجار مثمرة وخربة مهدمة وله منظر جميل.
تاريخ محضر الوصف 2015/10/12 وتاريخ تسجيله 2015/10/13.
بدل تخمين وطرح العقار 590 الغينة /958500/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/3/9 الساعة 12,00 ظهراً في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويحتمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان

بتاريخ 2016/1/13 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية بابلاغ المنفذ عليه رفيق محمد غسان المملوك بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /394118ج/ بالمعاملة رقم 2012/858 المقدمة من بنك لبنان والمهجر بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

بتاريخ 2016/1/13 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية بابلاغ المنفذ عليها عبير محمود حيدر حسن بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /130885 و/ بالمعاملة رقم 2014/1170 المقدمة من بنك لبنان والمهجر بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لمرحلات اشارة Relais 5016 De Signalisation type AS على لوحات التحكم والقياس لخلايا التوتر العالي والمتوسط في محطة المطار الرئيسية، موضوع استقصاء الاسعار رقم ث4د/12310 تاريخ 2015/11/16، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/2/12 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/1/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 75

إعلان عن إعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2016/02/11 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ"شراء مجموعات ضخ مائية افقية وغاطسة لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول ـــ من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار ـ الحازمية ـ قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /1,000,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض، ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 89

إعلان عن اجراء استدراج عروض لتأمين

اعمال تنظيفات لزوم مبنى مجلس الخدمة المدنية
يجري مجلس الخدمة المدنية في مركزه الكائن في بناية الشيخة العنود بنت فالح آل ثاني شارع الرئيس رشيد كرامي ـ قرب الغوديز ـ استدارج عروض لتأمين اعمال تنظيفات، لزوم مبنى مجلس الخدمة المدنية، وذلك تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/2/17.
تقدم العروض في قلم مجلس الخدمة المدنية وفقاً لاحكام دفتر الشروط الخاص بهذا الاستدراج والذي يمكن الاطلاع والحصول عليه مجاناً من المصلحة الادارية المشتركة في مجلس الخدمة المدنية، وذلك ضمن الدوام الرسمي.
تنتهي مهلة تقديم العروض قبل ساعة من نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء الاستدراج المذكور اعلاه.
بيروت، في 2016/1/14
رئيس مجلس الخدمة المدنية
فاطمة الصايغ
التكليف 88

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/203
المتكونه فيما بين:
المنفذ: البنك العربي ش.م.ع. وكيلاه المحاميان مروان نصر الدين وفادي غدار.
المنفذ عليها: ردينا عزيز دخلله / الجناح.
بتاريخ 2016/1/13 تقرر ابلاغ المنفذ عليها ردينا عزيز دخلله المقيمة في الجناح ومجهولة محل الاقامة حالياً بوجوب الحضور الى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الانذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/203 والا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.
مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

تبليغ استثنائي

صادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية الى المجهولة المقام دينا عوض عياد يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم السبت الواقع فيه 2016/3/12 لتسلم الاوراق الخاصة بك في الدعوى المقامة عليك من زوجك رشيد نعمي ديب بمادة اثبات طلاق مرقمة بأساس 2015/31. واذا لم تحضري او لم ترسلي وكيلا رسميا عنك تعتبرك المحكمة مبلغة نشراً وكل تبليغ إليك في قلم هذه المحكمة وحتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
تحريرا في 2016/1/5
رئيس القلم
يوسف حمزة

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/361 لبيع العقار رقم 47/العدوسية.
المنفذون: خالد محمد شريتح ورفاقه / وكيلهم المحامي ياسر عاصي
المنفذ عليه: احمد محمد خالد شريتح
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي بتاريخ 2015/4/21 المتضمن ازالة الشيوع في العقار 47/العدوسية وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 2015/6/10
تاريخ قرار الحجز: 2015/6/17 تاريخ تسجيله 2015/6/25
تاريخ محضر الوصف: 2015/7/27
تاريخ تسجيله 2015/8/5
مساحته: 21179/م2
حدوده: /غرباً مجرى ماء/ ـ /شرقاً العقار 33/ ـ /شمالاً مجرى ماء/ ـ / جنوباً مجرى ماء/.
بدل التخمين: 2400 سهم ـ /1077545/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم ـ /1077545/د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الاثنين الواقع في 2016/2/8 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا على الراغب بالشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة او في احد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1513
المنفذ: باخوس جرجس الدويهي وكيله المحامي يوسف الدويهي.
المنفذ عليهم: ـــ جوزاف وانطوان رومانوس فرنجيه وكيلهما المحامي ايلي ضاهر.
ـ منى رومانوس فرنجية وكيلها المحامي انطون يمّين
ـــ دنيا رومانوس فرنجية وكيلها المحامي روبير فرنجية.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2014/1203 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 132 تاريخ 2013/10/7.
تاريخ محضر الوصف: 2014/11/17
تاريخ تسجيله: 2014/12/8
المطروح للبيع: العقار رقم /169/ اجبع وهو عبارة عن قطعة ارض سليخ تصل اليها عن طريق فرعية متفرعة من طريق عام اجبع بلسوقيت وقسم منها ذو طبيعة منبسطة والقسم الاخر ذو طبيعة منحدرة ولا يوجد عليه اية انشاءات ومساحته 19731 م2.
التخمين وبدل الطرح: 739912 د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء في 2016/2/24 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2015/624
المنفذ: ايلي وناتالي وريمي ميلاد انطون وكيلهم المحامي روني الحاج.
المنفذ عليهم: شفيقة واسماء ورشيدة وميريانا وسارة مطانيوس البحصة، نزيه وسمير وشادية وكاميليا وسمره سعد جرجي البحصة ـ دانيال رأفت البحصة جميعهم مجهولي الاقامة.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 97 تاريخ 2014/6/23 بازالة الشيوع في العقار /1446/بزبينا عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /1446/ بزبينا وهو ارض بعل سليخ ضمنها بعض الاشجار الحرجية، مساحته: /3161/م2، يحده العقارات: غرباً: 1444 شرقاً: 1445 و1447 شمالاً: 1444 و1447، جنوباً: 1445، التخمين والطرح: /22170/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2016/12/11 الساعة 12,30 امام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

البطولات الأوروبية الوطنية

حقائب المال خلاص الريال وأتلتيكو من العقوبة

إذا سلّمنا جدلاً بأن ريال مدريد وأتلتيكو مدريد لم ينجحا في تأجيل قرار «الفيفا» الصادر بحقهما عبر الاستئناف، فإن الناديين يقفان أمام تحدٍّ جديد في حسابات سوق الانتقالات التي ستكون معقّدة بالنسبة إليهم الى حدٍّ بعيد

شربل كريّم

مخطئ من كان يعتقد بأن ريال مدريد وأتلتيكو مدريد لم يتوقّعا أن يصدر قرار بمنعهما من إجراء تعاقدات لفترة طويلة بسبب مخالفتهما القوانين الخاصة بضم اللاعبين القاصرين، إذ منذ اللحظة التي فُتح فيها الباب على برشلونة في ما خصّ قضية مماثلة، كانت التوقعات تشير الى أن الدور سيأتي على العديد من الأندية الإسبانية حتى اقتحم المحققون أسوار ملاعب فريقي العاصمة الإسبانية.

هي عقوبة بمثابة اللكمة القوية على الوجه بالنسبة الى الناديين المدريديين، وخصوصاً في خضم عملهما طوال الأشهر الماضية على تضييق الهوة مع برشلونة ومحاولة تهديد عرشه في «الليغا». لكن في موازاة هذا الأمر، كان كلٌّ منهما يعمل مترقباً صدور قرار من «الفيفا» بحقه ويشرع في حساباته انطلاقاً من هذا الأمر.

> **شرع الريال وأتلتيكو في العمل قبل أشهر لتوقعهما صدور العقوبة**

أتذكرون تلك الضجة التي أثارها ريال مدريد قبل أشهر قليلة حول لاعب اسمه ماركو أسونسيو؟ بالتأكيد فوجئ كثيرون وقتذاك من تقديم هذا اللاعب فجأة بعد ضمّه من مايوركا. وفي هذه الخطوة لم يكن السبب خطفه من أمام الغريم برشلونة، بل إن الهدف كان استباق قرار «الفيفا» المنتظر وضم لاعبين موهوبين وصغار السن ويملكون خبرة لا بأس بها من أجل مواجهة المرحلة الأصعب أي مرحلة التوقيف، وبالتالي الاستعانة بهم لتدعيم صفوف الفريق الأول الذي سيكون محروماً من ضم أي لاعب جديد.

أسونسيو بقي مع فريقه مايوركا معاراً، في الوقت الذي أرسل فيه الريال بعض اللاعبين الآخرين على سبيل الإعارة أيضاً الى فرق في الدرجة الأولى بهدف منحهم فرصة كسب الخبرة سريعاً، وبالتالي الاعتماد عليهم في المرحلة المقبلة. وفي هذا الإطار، كان إرسال البرازيلي لوكاس سيلفا الى مرسيليا الفرنسي، وهو الذي يعدّ من اللاعبين المستقبليين الذين سيلعبون دوراً أساسياً في الريال. والحالة عينها تنطبق على دييغو يورنتي المعار الى رايو فاييكانو مثلاً، وخيسوس فاييخو الذي يدافع عن ألوان ريال سرقسطة حالياً.

وربما كان أتلتيكو على هذا المسار أيضاً، لكن من ناحية مختلفة، وهي تتمحور حول احتفاظه بلاعبيه الحاليين، فشرع في الفترة الأخيرة في تمديد عقودهم أو مفاوضتهم على بنودٍ جديدة، منها رفع قيمة فسخ العقد تماماً كما في حالة نجم الفريق الفرنسي أنطوان غريزمان الذي تحاول إدارة «لوس روخيبلانكس» أن ترفع قيمة الفسخ معه من 80 الى 100 مليون يورو.

ويمكن اعتبار أن مهمة الريال وأتلتيكو أكثر صعوبة من برشلونة، وذلك لعدة أسباب. أول هذه الأسباب في حالة الريال مثلاً أن الفريق كان يستعد لورشة حقيقية ابتداءً من الصيف المقبل وفق مدربه «غير المحظوظ» الفرنسي زين الدين زيدان، الذي حطّ في منصب المدير الفني في أصعب ظرف. وهذه الورشة كانت ستضجّ في عالم الكرة كون أسماء كبيرة رجّحت التقارير أن تترك من خلالها ملعب «سانتياغو برنابيو»، ومنها النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيما...

لكن ثاني الأسباب يبدو مشتركاً بين الناديين، وهو يتمحور حول عدم إمكانيتهما التعويض من خلال أكاديميتيهما كما هي الحال في برشلونة الذي رفّع العديد من اللاعبين الموهوبين الذين سدّوا الفراغات في مرحلة العقوبة، فبرزت أسماء منير الحدادي وسيرجي روبرتو وساندرو راميريز وغيرهم. من هنا، لم نسمع في الفترة الأخيرة عن تصدير اتلتيكو لأي موهبة صغيرة أو تقديمها على مسرح «الليغا»، في وقتٍ لا يمكن فيه مقارنة ما تحويه «لا فابريكا» الخاصة بالريال بما تملكه «لا ماسيا» الخاصة ببرشلونة، ليبقى النروجي مارتن أوديغارد الاسم الأبرز على صعيد الفرق الرديفة الخاصة بـ«الميرينغيز».

اليوم، وقبل حوالى الأسبوعين على إغلاق باب الانتقالات الشتوية، يبدو الريال وأتلتيكو أمام مأزقٍ حقيقي، لا حلّ له سوى اقتحام السوق بحقائب الأموال وضمّ ما يحتاجان إليه من نجومٍ لملء المراكز الحساسة.

حطّ زيدان «غير المحظوظ» في منصب المدير الفني في اصعب ظرف (جيرارد جوليان ـ أ ف ب)

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 22)

- **السبت:**
توتنهام - سندرلاند (14,45)
تشلسي - إفرتون (17,00)
مانشستر سيتي - كريستال بالاس (17,00)
نيوكاسل - وست هام (17,00)
ساوثمبتون - وست بروميتش ألبيون (17,00)
بورنموث - نوريتش (17,00)
أستون فيلا - ليستر سيتي (19,30)

- **الأحد:**
ليفربول - مانشستر يونايتد (16,05)
ستوك سيتي - أرسنال (18,15)

- **الاثنين:**
سوانسي - واتفورد (22,00)

إسبانيا (المرحلة 21)

- **السبت:**
إشبيلية - ملقة (17,00)
سلتا فيغو - ليفانتي (19,15)
فياريال - ريال بيتيس (21,30)
ريال سوسييداد - ديبورتيفو لا كورونيا (23,05)

- **الأحد:**
فالنسيا - رايو فاييكانو (13,00)
ريال مدريد - سبورتينغ خيخون (17,00)
لاس بالماس - أتلتيكو مدريد (19,15)
خيتافي - إسبانيول (19,15)
برشلونة - أتلتيك بلباو (21,30)

- **الاثنين:**
إيبار - غرناطة (21,30)

إيطاليا (المرحلة 20)

- **السبت:**
أتالانتا - إنتر ميلانو (16,00)
تورينو - غروزينوني (19,00)
نابولي - ساسوولو (21,45)

- **الأحد:**
جنوى - باليرمو (13,30)
بولونيا - لاتسيو (16,00)
كييفو فيرونا - إمبولي (16,00)
روما - هيلاس فيرونا (16,00)
أودينيزي - يوفنتوس (16,00)
كاربي - سمبدوريا (16,00)
ميلان - فيورنتينا (21,45)

سوق الانتقالات

صفقة مفاجئة لمانشستر سيتي وإيموبيلي يعود إلى تورينو

الاوسترالي انطوني كاسيريس (ارشيف)

أبرم مانشستر سيتي الإنكليزي صفقة مفاجئة بتوصله إلى اتفاق لضم نجم الدوري الأوسترالي لكرة القدم، أنطوني كاسيريس، من سنترال كوست مارينرز، بحسب ما ذكر الأخير.

وقال النادي في بيان على موقعه: «يؤكد سنترال كوست مارينرز أن النادي اتفق مع مانشستر سيتي على انتقال لاعب الوسط أنطوني كاسيريس (23 عاماً) بمفعول فوري».

وخاض كاسيريس 62 مباراة مع مارينرز منذ بداية مشاركته في الدوري الأوسترالي عام 2012.

من جهة أخرى، عاد الدولي الإيطالي تشيرو إيموبيلي إلى فريقه السابق تورينو على سبيل الإعارة من إشبيلية الإسباني بعدما تخلى الأخير عن حق استعارته من بوروسيا دورتموند الألماني.

وكان إيموبيلي (25 عاماً) قد انتقل إلى دورتموند بعد موسم 2013-2014 الذي سجل خلاله 22 هدفاً لمصلحة تورينو، ما سمح له حينها بأن يتوج هدافاً للدوري الإيطالي.

ولم يتمكن الإيطالي من فرض نفسه مع دورتموند فأعاره الأخير في بداية الموسم الحالي لإشبيلية، حيث عانى أيضاً في الحصول على فرصته.

«أعود إلى «تورو» مع الكثير من الحماسة»، هذا ما قاله إيموبيلي عن عودته إلى تورينو الذي دافع عن ألوانه في موسم 2013-2014 بعدما انتقل إليه من جنوى، وهو الذي بدأ مشواره مع يوفنتوس عام 2009 وحتى 2012 في فترة تخللتها إعارته لسيينا وغروسيتو وبيسكارا، ما جعله يكتفي بالمشاركة في ثلاث مباريات فقط في الدوري مع «السيدة العجوز».

وتابع إيموبيلي الذي خاض 12 مباراة مع المنتخب الإيطالي منذ 2014 وسجل فيها هدفاً يتيماً: «سأجدد الموعد مع مجموعة من الأصدقاء وأنا قادم مع رغبة تحقيق نتيجة جيدة وتقديم كل ما لديّ من أجل قميص عريق منحني الكثير من الرضى».

وعلى صعيد آخر أسهم بورصة سوق الانتقالات، فقد أوردت صحيفة «ماركا» الرياضية الإسبانية أن برشلونة وغريمه ريال مدريد مهتمان بالتعاقد مع الدولي الألماني ماريو غوتزه من بايرن ميونيخ.

وبطبيعة الحال، فإن النادي الملكي سيتحرك نحو اللاعب في ما لو كان يريد فعلاً ضمه في الانتقالات الشتوية الحالية بعد معاقبته من الاتحاد الدولي لكرة القدم بالحرمان من فترتَي انتقالات مقبلتين، أما «البرسا» فبإمكانه تأجيل الصفقة حتى الانتقالات الصيفية، وخصوصاً أن اللاعب لم يخفِ قبل أيام أنه يريد البقاء مع فريقه حتى الصيف المقبل على الأقل.

الفيفا

مناظرة على «بي بي سي» للمرشحين لرئاسة «الفيفا»

ستأخذ انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم المقررة في 26 شباط المقبل منحى جديداً من خلال اعتماد المناظرة التلفزيونية التي وافق على المشاركة فيها المرشح السويسري جياني إينفانتينو مع باقي المرشحين على شبكة «بي بي سي» البريطانية، بحسب ما ذكر في حسابه على «تويتر».

وكتب الأمين العام للاتحاد الأوروبي للعبة: «سعيد لقبول دعوة بي بي سي للمشاركة في مناظرة مع باقي المرشحين لرئاسة الفيفا. أتطلع إلى المناظرة والاستماع إلى آراء المشجعين. هذا جزء من التزامي بالشفافية والديموقراطية».

وكان ثلاثة مرشحين، من بينهم اينفانتينو، قد رفضوا المشاركة في مناظرة تلفزيونية على شبكة «إي أس بي أن» كان من المقرر أن تنقل مباشرة على الهواء، وذلك بحسب ما كشف المرشح الفرنسي جيروم شامباني الثلاثاء الماضي.

وقال شامباني: «من المخيب جداً أن تضطر «أي أس بي أن» إلى إلغاء المناظرة التلفزيونية المباشرة التي كانت مقترحة في 29 كانون الثاني في لندن بين المرشحين لرئاسة الفيفا. أنا شخصياً والسيد (الأمير الأردني) علي بن الحسين وافقنا، فيما رفض المرشحون الثلاثة الآخرون! لا حاجة لقول المزيد!».

والمرشحون الثلاثة الذين تحدث عنهم شامباني هم فضلاً عن اينفانتينو الجنوب افريقي طوكيو سيكسوايل ورئيس الاتحاد الآسيوي الشيخ البحريني سلمان بن ابراهيم آل خليفة.

من جهة أخرى، سيتخذ الاتحاد الأفريقي لكرة القدم موقفه من المرشحين لرئاسة الاتحاد الدولي في الخامس من شباط المقبل خلال اجتماع لجنته التنفيذية، وذلك بحسب ما كشف أمينه العام المغربي هشام العمراني لوكالة «فرانس برس».

وقال العمراني على هامش توقيع اتفاق تفاهم بين الاتحادين الأفريقي والآسيوي في ما يخص تنظيم المسابقات وبرامج التطوير الفني: «ستجتمع اللجنة التنفيذية في الخامس من شباط في كيغالي (رواندا) وسيتم طرح السؤال في ما يخص الانتخابات الرئاسية للفيفا، وحينها ستحدد اللجنة التنفيذية ورئيسها المسار الذي يجب سلوكه» في ما يخص المرشح الذي سيدعمه الاتحاد الأفريقي في الانتخابات.

وواصل: «اللجنة التنفيذية نفسها ستقرر في اجتماع الخامس من شباط ما إذا ستتخذ موقفاً من عدمه» بشأن دعم مرشح معين.

وقد يلعب اتفاق الشراكة الموقّع بين الاتحادين دوراً في دعم رئيس الأخير سلمان بن ابراهيم.

الأمين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم جياني إينفانتينو (أرشيف)

السلة اللبنانية

فوز متوقع وصعب للمتحد على اللويزة

حقق فريق المتحد فوزاً متوقعاً، لكن صعباً، على ضيفه اللويزة بفارق 5 نقاط 73-68 (17-18، 31-30، 48-47، 73-68)، في مجمع الصفدي، ضمن منافسات المرحلة الرابعة من بطولة لبنان في كرة السلة.

وكان أفضل مسجل لاعب اللويزة الاميركي ويندل لويس برصيد 24 نقطة و8 متابعات، ومواطنه اليكس اوكافور 18 نقطة و10 متابعات، فيما اكتفى اوربن غرين بـ13 نقطة و7 متابعات و9 تمريرات حاسمة، وريبال بشارة 7 نقاط.

وفي الفائز، كان الأميركي ريشون تيري الأفضل بـ21 نقطة و11 متابعة، ومواطنه مايكل تايلور 16 نقطة و4 تمريرات حاسمة، ورواميل كوري 12 نقطة و6 متابعات، فيما اكتفى طارق العموري بـ11 نقطة.

وتستكمل المرحلة اليوم السبت عند الساعة 16,00 بمباراة الرياضي وهومنتمن في قاعة صائب سلام في المنارة، على ان تختتم غداً الأحد في التوقيت عينه بلقاء الحكمة مع بيبلوس في غزير.

من جهتها، شكّلت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للعبة كافة اللجان العاملة في الاتحاد، وكان لافتاً وجود العضو رامي فواز في أربع لجان، وهي جاءت على النحو الآتي:

لجنة الاعتراض والاستئناف: الدكتورة تيريز أبي ناهض، المحامية نهلا حايك، المحامي شربل رزق، المحامي كريم قبيسي، المحامي فريد الخوري، المحامي راني صادر والمحامي أحمد شهاب.

لجنة المنتخبات: رامي فواز، هادي غمراوي، ألان صايغ، وليد دمياطي، فادي محفوظ وإدي أبي زخم.

اللجنة الفنية: الأمين العام غسان فارس، رامي فواز، مارون جبرايل، فوزي عشقوتي، سامر نعوم وسهيل كساب.

لجنة المسابقات: فيكين جرجيان، فارس مدور، روجيه عشقوتي، جورج صابونجيان ورامي فواز.

لجنة التسويق والمال: فيكين جرجيان، إيلي فرحات، جورج صابونجيان، رامي فواز وفؤاد صليبا.

اللجنة الطبية: فؤاد صليبا، الدكتور الفرد خوري، جهاد حداد، الدكتور وسام بويري.

لجنة الملاعب: أندريه شيحا

لجنة البطاقات: طوني سلامة

لجنة تنظيم الدورات: نزار الرواس.

كرة الصالات

منتخب الفوتسال يكثّف استعداداته ويلتقي العراق والمجر

يدخل منتخب لبنان للفوتسال مرحلة الاستعدادات المكثفة في خضم تحضيراته للمشاركة في كأس آسيا، التي تستضيفها أوزبكستان من 10 إلى 21 شباط المقبل، وهي مؤهلة الى كأس العالم.

وكان المنتخب اللبناني قد أطلق استعداداته مطلع السنة الجديدة بقيادة مدربه الإسباني باكو أراوجو، حيث انخرط 20 لاعباً في حصص تدريبية يومية، سيتمّ اختيار 14 منهم للدفاع عن ألوان لبنان في البطولة القارية التي تحمل أهمية كبيرة بالنسبة الى المنتخبات الـ 16 المتأهلة إليها كون الخمسة الأوائل سيحجزون بطاقاتهم الى العرس العالمي.

وقبل انتصاف مرحلة التحضيرات، عمدت لجنة الفوتسال الى استقدام مدرب حراس المرمى الصربي زوران راكيتشيفيتش الذي سبق أن عمل مع الحراس الدوليين الثلاثة: حسين همداني، طارق طبوش وغدي أبي عقل، خلال استعدادات بنك بيروت بطل الدوري للمشاركة في بطولة الأندية الآسيوية في الصيف الماضي.

وينتقل المنتخب الى المرحلة الثانية من تحضيراته في نهاية الأسبوع، حيث سيشرع في خوض المباريات الودية وباكورتها ستكون في مواجهة العراق، مساء غد، الساعة 20,30، على ملعب السد، على أن تليها مباراة أخرى مع المنتخب نفسه مساء الثلاثاء، الساعة 20,30 أيضاً، على الملعب عينه.

وبعد هاتين المباراتين، يحطّ المنتخب اللبناني في بودابست لمقابلة منتخب المجر في 22 و23 الحالي، في مباراتين تعدّان على قدرٍ عالٍ من الأهمية كونه سيلعب معَ منتخَب أوروبي يتمتع بمستوى رفيع، وهو الأمر الذي سينعكس بلا شك إيجاباً على اللاعبين اللبنانيين الذين يحتاجون الى الاحتكاك مع منتخبات قوية قبل مواجهتهم أوزبكستان صاحبة الضيافة وقيرغيزستان والسعودية ضمن المجموعة الأولى لكأس آسيا.

وفي وقتٍ تعمل فيه لجنة الفوتسال على تأمين مباراتين إضافيتين في طشقند عشية انطلاق البطولة، بعد إلغاء معسكر في كرواتيا لتعذر الحصول على تأشيرات الدخول، كانت النقطة السلبية الوحيدة في التحضيرات ابتعاد الثلاثي كريم أبو زيد وعلي رميتي ومحمد أبو زيد عن المنتخب بسبب الإصابة. وإذ تبدو هناك شكوك حول مشاركة رميتي في البطولة الآسيوية لعدم التحاقه بالتمارين حتى الآن بسبب أوجاع في الركبة، وتأكد ابتعاد محمد أبو زيد لفترة طويلة بعد خضوعه لعملية جراحية في الرباط الصليبي، تبدو الضربة الأقوى بإصابة أحد أبرز نجوم المنتخب كريم أبو زيد في الركبة أيضاً، ما اضطره إلى الخضوع لعملية جراحية سريعة، وقد بدأ جلسات العلاج الفيزيائي.

في المقابل، سيعود قاسم قوصان لحمل شارة قيادة المنتخب بعد غياب طويل بسبب الإصابة.

يعود قوصان لحمل شارة قيادة لبنان امام العراق بعد غياب طويل بسبب الإصابة (أرشيف)

أصداء عالمية

برشلونة يصطدم ببلباو مجدداً

وقع برشلونة في مواجهة مع أتلتيك بلباو في الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إسبانيا لكرة القدم بموجب القرعة التي سحبت أمس في مدريد.

وتعتبر المباراة إعادة لنهائي النسخة الأخيرة عندما توج برشلونة باللقب بفوزه 3-1 على ملعبه «كامب نو».

ويلتقي الفريقان غداً في قمة المرحلة الـ 20 من الدوري في رابع مباراة بينهما هذا الموسم بعد الأولى على ملعب «سان ماميس» في بلباو عندما أكرم أتلتيك وفادة برشلونة برباعية نظيفة في ذهاب الكأس السوبر المحلية، قبل أن يرغمه على التعادل إياباً. وثأر «البرسا» في ملعب الفريق الباسكي بفوزه 1-0 في مرحلة الذهاب من الدوري.

وفي باقي المباريات، يلعب إشبيلية مع ميراندس من الدرجة الثانية، وأتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو، وفالنسيا مع لاس بالماس.

وستقام مباريات الذهاب في 20 كانون الثاني، على أن تقام مباريات الإياب في 27 منه.

طلاق سامباولي ومنتخب تشيلي

أفاد الاتحاد التشيلياني لكرة القدم عن فشل المفاوضات بينه وبين مدرب منتخب بلاده، الأرجنتيني خورخي سامباولي، وبأنه بدأ البحث عن مدرب جديد.

وقال نائب رئيس الاتحاد غاسبر غويكوليا إن «التوصل الى اتفاق كان مستحيلاً» بعد أربعة اجتماعات مع المدرب الأرجنتيني.

وكان سامباولي قد أطلق هذا الأسبوع إشارات حول مستقبله مع المنتخب التشيلي، فأوضح أنه «رهينة» عقده مع الاتحاد.

ووجهت الجماهير الإهانات لسامباولي في المطار لدى عودته من حفل توزيع الكرة الذهبية في زيوريخ الاثنين الماضي، كما أكدت بعض الصحف التشيلية أنه متهم بتهرب ضريبي ويملك حساباً مصرفياً في ملاذ ضريبي.

باريس تستضيف مباريات في الـ«أن بي أي»؟

أشار رئيس رابطة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، آدم سيلفر، إلى إمكانية إجراء مباريات في العاصمة الفرنسية باريس على غرار لندن.

وقال سيلفر خلال مؤتمر صحافي قبل مباراة تورونتو رابترز وأورلاندو ماجيك في العاصمة الإنكليزية: «القاعة (أكورهوتيلز ارينا) مجهزة من قبل مجموعة «آي آي جي»، وهي ذاتها بالنسبة لـ«أو 2 أرينا» في لندن، لقد التقيت للتو بمسؤولي «آي آي جي أوروبا».

وتابع: «طلبوا منا التفكير بتنظيم مباراة خلال الدور المنتظم في باريس، وأنا متأكد من أننا سننظر في ذلك»، وختم: «فرنسا سوق رائع لكرة السلة، وخصوصاً باريس حيث تحب فرقنا الذهاب إلى هناك».

ونظم الدوري الأميركي ست مباريات في الدور المنتظم في العاصمة البريطانية.

لوبيز كارو يدرّب منتخب عمان

تعاقد الاتحاد العماني لكرة القدم مع الإسباني خوان رامون لوبيز كارو لتدريب منتخبه الوطني خلفاً للفرنسي بول لوغوين المُقال من منصبه في تشرين الثاني الماضي.

ويملك لوبيز كارو تجربة تدريبية في المنطقة الخليجية، إذ قاد منتخب السعودية نحو عامين بعد إقالة الهولندي فرانك ريكارد مطلع 2013.

دراما 2016

المسلسلات السورية... هي الملاذ الأخير

بدأت تتضح معالم خريطة المشاريع التلفزيونية للعام الحالي. فيما لا تزال تلك الأعمال تحافظ على ثبات عددها رغم الحرب التي أطاحت بكل شيء جميل. أكثر من عشرين مسلسلاً سيكشف عنهم تباعاً على القنوات العربية، منهم «نبتدي منين الحكاية» و«عابرو الضباب» و«بلا غمد» و«خاتون»...

تلعب نسرين طافش بطولة مسلسل «الطوارید»

وسام كنعان

ثبُت مؤشر الدراما السورية عند رقم محدّد بالنسبة إلى عدد الأعمال التي ستنتج كل عام. ومنذ بداية الحرب وحتى هذا العام، ينجز في كل موسم أكثر من عشرين مسلسلاً. هذا الأمر يبشّر بأنّ الحرب لم تتمكن من الإطاحة بأهم صناعة سورية، كما فعلت مع كل شيء جميل في «عاصمة البوابات السبع»، رغم أنّ الآراء النقدية تجزم بتهاوي المستوى الفني لأكثر من نصف تلك الأعمال أو فشلها في تحقيق المستوى المأمول. كما أنّ الوقائع تشير إلى أنّ صنّاع الأعمال يعجزون أحياناً عن حجز مساحة لمنتجاتهم في الفضاء العربي، إما بسبب ضعف الميزانيات، أو لغياب أشهر النجوم عن عدد من تلك المسلسلات، أو لأسباب سياسية. غير أنّه في معظم الأحيان يكون السبب في سعي المحطات وراء المزاج السائد المتّفق مع الأعمال العربية المشتركة وما تطرحه من أفكار سطحية وسوية متهالكة.

على أي حال، بدأت بعض الصحف السورية تحتفي بنصر مؤزر تحقّق للدراما باكراً هذا العام من خلال ثباتها للمرّة الخامسة على التوالي، وإنجازها عدداً لا بأس به من المسلسلات، بعضها جاهز للعرض وبعضها الآخر لا يزال قيد التصوير أو في مرحلة التحضير. هكذا، صار من الممكن الحديث عن الخريطة الرمضانية السورية التي ستحتوي تقريباً على 26 مسلسلاً للموسم المقبل. علماً بأنّ مصير بعضها ما زال معلّقاً من دون حسم الموقف بشأن رؤيته للنور أو إلغائه أو تأجيله!

مبدئياً، ومن داخل دمشق، اقتحمت كاميرات بعض المخرجين السوريين حدود القاع الدمشقي، ليسبر الممثلون بمحاذاة المعاناة الإنسانية التي تفتك بهذا الشعب. على سبيل المثال، يصوّر المخرج أحمد ابراهيم أحمد مسلسل «الزوال» (نصّ يحيى بيازي وزكي ماردیني) الذي يتناول قصة حزام دمشق العشوائي في منطقة «ركن الدين» والجبل الذي يحوي في حاراته وبيوته المتلاصقة قصصاً شيّقة ومجتمع القاع المهيّأ للانفجار في أيّ لحظة. المسلسل من بطولة سلوم حداد، وباسم ياخور، وميسون أبو أسعد، وفادي صبيح.

من جهته، بدأ المخرج السينمائي جود سعيد تصوير أولى مشاريعه التلفزيونية في «أحمر» عن نصّ للزميل علي وجيه ويامن الحجلي، ومن بطولة عبّاس النوري، وسلاف فواخرجي، وديمة قندلفت، وصفاء سلطان. سنتابع في العمل المنتظر قضية مقتل «خالد» القاضي في «جهاز الرقابة والتفتيش»، حيث سيفتح تولي صديق عمره «العميد حليم» التحقيق في الجريمة الباب أمام فلاش باك يكشف خبايا الفساد في سوريا، ويقدّم خلفية متماسكة لما يحدث اليوم. أما ناجي طعمي، فينتج مشروعاً مشتركاً بين شركته «الفارس» و«المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» هو «لست جارية» (كتابة فتح الله عمر). يخوض المشروع في عوالم الفساد ويقدّم بحسب تصريح الكاتب لـ «الأخبار» مناقشة لـ «قضية انقلاب القيم في مجتمعاتنا العربية المعاصرة».

يستمر المخرج يزن أبو حمدة في تصوير سباعيات «عابرو الضباب» (تأليف بشار ماردیني) لنشاهد بحسب البرمو، نموذجاً سورياً لدراما الأكشن وعالم الجريمة المنظمة الذي سيقتحمه، معتمداً على مجموعة نجوم بينهم سلّوم حداد، ونادين خوري، ومرام علي.

وفي سياق مشابه، يقدّم الكاتب عثمان جحى مع المخرج فهد ميري قصة بوليسية في «بلا غمد»، نتابع من خلالها التخطيط لتنفيذ عمليات تفجير محكمة في قلب دمشق من قبل جماعات مسلّحة بغية خرق المؤسسات الرسمية بما فيها الأمنية. على ضفة مختلفة إلى حدّ ما، يدخل المخرج صفوان نعمو ضمن الحدث السوري من خلال قصص حبّ تدور رحاها على نار حامية في ثلاثيات «مدرسة الحب» (تأليف مازن طه، ونور شيشكلي). العمل تصل حلقاته إلى ستين، وتشارك فيه مجموعة نجوم منهم ورد الخال، وحسن الرداد، وعابد فهد، وباسم ياخور، وأمل عرفة، وعبد المنعم عمايري.

يبدو أنّنا لن ننجو من المسلسلات الشامية هذا الموسم أيضاً، إذ يصوّر محمد زهير رجب مسلسل «عطر الشام» (تأليف مروان قاووق) لنكون على موعد مع اجترار للكليشيهات نفسها لهذا النوع من الدراما. وكذلك الأمر بالنسبة إلى «خاتون» (لطلال ماردیني وتامر اسحق) الذي اشترته mbc سلفاً، وسمحت للشركة المنتجة «غولدن لاين» باستقدام عدد كبير من النجوم بينهم سلوم حداد، وباسم ياخور، وكاريس بشار، وسلافة معمار، ويوسف وورد الخال، وآخرون.

> ينتظر جمهور النجم دريد لحام إطلالته في مسلسل «أحلى عالم»

وينتظر جمهور النجم دريد لحام إطلالته في مسلسل «أحلى عالم» (إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي») الذي كتب نصّه «غوّار» بنفسه وسيلعب بطولته، فيما يخرجه السينمائي محمد عبد العزيز في أولى تجاربه الإخراجية للتلفزيون. أما شركة «كلاكيت»، فلم تتمكّن من الدخول إلى حيّز التنفيذ سوى بمسلسل واحد هو «الطوارید» (فكرة شادي دويعر، وتأليف مازن طه، وإخراج مازن السعدي). العمل كوميديا بدوية تدور أحداثها حول شابين يتنافسان على فتاة واحدة، وهو من بطولة نسرين طافش، ومحمد حداقي، وأحمد الأحمد، وأيمن رضا، وعبد الهادي الصبّاغ.

على صعيد الكوميديا، سنشاهد «بقعة ضوء 12» لمجموعة كتاب والمخرج سيف الشيخ نجيب. وسيتمكّن فريق المسلسل التاريخي «أحمد بن حنبل» (تأليف محمد اليساري، وإخراج عبد الباري أبو الخير) من تقديمه هذا العام، بعدما دارت الكاميرا في مدينة ماردين التركية.

من جانب آخر، ربّما نشاهد أعمالاً تحالفت الظروف لصالحها حتى أنجزت، لكن لا نعرف إذا سيتمكّن منتجوها من تسويقها، ويتوّقع أن تكون دون المستوى الجيّد أو ألا تحقّق الصدى المطلوب بسبب إخفاقات متتالية سابقة لصناعها. من بين تلك الأعمال، مسلسل «سليمو وحريمو» (تأليف وإخراج فادي غازي)، و«نحن لها» (تأليف محمد حميرة وقصي لوباني وإخراج سالم سويد)، و«تنذكر ما تنعاد» (تأليف سامر سلمان وإخراج علي شاهين)، و«بيت الموالدي» (نص شامي لأحمد حامد وإخراج إسماعيل ديركي)، و«بثّ تجريبي» (تأليف سعيد حناوي، وربا طعمة وريمون أبو عيطة، وإخراج غزوان قهوجي).

وبالنسبة للأعمال التي باتت جاهزة للعرض وقد نشاهدها قبل الموسم إن تحقّق لها شرط جيّد، هناك: «نبتدي منين الحكاية» لفادي قوشقجي وسيف سبيعي، وإنتاج «المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون». المسلسل من بطولة غسان مسعود وسلافة معمار، نشاهد فيه رجلاً خمسينياً يحاصره المرض فيحّن إلى حبيبته السابقة، وتبدأ رحلته الإنسانية المحفوفة بالمخاطر بعد اتخاذه قراراً بأن يستمر في حياته بشكل طبيعيّ متجاهلاً كل الأعراض الصحية الخطيرة.

أنجزت شركة «سامة» مسلسل «أهل الغرام 3» في ست خماسيات كتبها وأخرجها نخبة من صنّاع الدراما السورية وتحمل العناوين التالية: طبيب جراح، وإمراة مثل القمر، ويا جارة الوادي، ومطر أيلول، وبعدك حبيبي، وشكراً على النسيان. كما أُنجز العام الماضي مسلسل «مذنبون أبرياء» (تأليف عبد المجيد العنزي، وسيناريو وحوار باسل خليل، وإخراج أحمد السويداني) الذي يؤدي بطولته بسام كوسا، وكندة حنا، ورنا الأبيض، فضلاً عن المسلسل الشامي «صدر الباز» (كتابة رامي المدني وبتول ورد وإخراج تامر إسحق) من بطولة سلوم حداد، وأيمن رضا، وسلمى المصري.

أخيراً، لا تزال مصائر بعض الأعمال معلّقة على غرار «العراب ـ نادي الشرق2» بعد خلاف «كلاكيت» مع الكاتب رافي وهبي ورفض سامر رضوان كتابة المسلسل لحين حلّ الخلاف مع زميله. ومسلسل «الشبكة» كتبه زهير قنوع لصالح شركة abc سيخرجه سيف الدين السبيعي، إضافة إلى الجزء الثامن من «باب الحارة» الذي سمعنا عن إنتاجه. كما سيكون السوريون حاضرين في عملين مشتركين هما «نصف يوم» (إنتاج «الصبّاح» عن رواية عالمية يكتب السيناريو الخاص بها باسم السلكا ويخرجها سامر البرقاوي) من بطولة نادين نجيم وتيم حسن، و«جريمة شغف» إنتاج MR7 لنور الشيشكلي ووليد ناصيف، ويشارك في بطولته قصي خولي، وأمل عرفة، ونادين الراسي، وغيرهم.

بانوراما

نادية الجندي انسحبت تاني رمضان لم يعد يجذب النجوم؟

أرخت الأزمة الاقتصادية في سوق الدراما بظلالها على الموسم المنتظر؛ فالعائدات الإعلانية لا تتحسّن، وعدد القنوات القادرة على شراء المسلسلات لا يزيد. لذلك، بدأت مطالبات بتأسيس غرفة لـ«صناعة الدراما»، لينسّق المنتجون في ما بينهم بشأن الأعمال التي سيقدّمونها

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

فيما طلب المنتج والمخرج عمرو قورة تأسيس أوّل غرفة لـ«صناعة الدراما» في مصر، أعلنت نادية الجندي تنازلها للعام الثاني عن الدخول في السباق الرمضاني، في إشارة واحدة إلى الأزمات التي تواجه القنوات وشركات الانتاج بسبب «التخمة» الدرامية في شهر الصوم. طوال عشر سنوات، كانت شكاوى الجمهور من التخمة الدرامية في رمضان تذهب هباءً منثوراً. النقاد والمتابعون أيضاً لم يجدوا مستمعاً منصتاً لآرائهم التي تحذّر من حشر أكثر من أربعين مسلسلاً في الساعات الفاصلة بين أذان المغرب ووقت السحور. لكنّ العامين الأخيرين وما يجري في الدراما المصرية 2016، أجبرا بعض المنتجين، ومعهم القنوات، على الهروب من السباق الرمضاني كلّما أمكن، ليتبقّى على ما هو واضح الآن من يضمن الحصول على فرص عرض تُناسب جماهيريته، والمبالغ المدفوعة في إنتاج هذا المسلسل أو ذاك. تأكّد ذلك من خلال حدثين، وإن بدا منفصلين، لكن الواقع يربط بينهما بقوّة. الأوّل دعوة عمرو قورة، مؤسس وكالة C.A.T لإدارة أعمال النجوم العرب، إلى تأسيس غرفة لـ«صناعة الدراما» كما لصنّاع السينما غرفتهم التي تدشّنت قبل عقود. هذا الاقتراح يدفع منتجي الدراما إلى الجلوس على الطاولة والتنسيق معاً بعدما جمعتهم أزمة مالية نتجت من ارتفاع أجور النجوم من جهة، وعدم قدرة معظم الفضائيات على الوفاء بالتزاماتها المادية من جهة أخرى. ما زال للكثير من المنتجين مستحقّات بعشرات الملايين لدى القنوات التي تحتاج إلى مسلسلات تعرضها في رمضان، لكن المردود الإعلاني لا يغطّي التكلفة.

وفيما لا تزال الدعوة إلى تأسيس الغرفة في بداياتها، رحّب الكثير من المنتجين بدعوة قورة، متأمّلين أن يكون لها أثر إيجابي على السوق، على عكس ما يحدث في غرفة حديثة أخرى هي غرفة «صناعة الإعلام» التي يتفاوت

> **انتعش سوق مسلسلات الستين حلقة وبعضها لم يعد ينتظر عرض الجزء الأول في السباق**

تدخّلها في المشهد الإعلامي، بحسب ملابسات كل أزمة. على خطّ موازٍ، أعلنت نادية الجندي خروجها من السباق الرمضاني للعام الثاني على التوالي، وبدأت الاستعداد لتصوير مسلسل «المنظومة» الذي ستعرضه cbc حصرياً بعد رمضان، إلا إذا نجح المخرج وائل فهمي عبد الحميد مع المؤلف أحمد صبحي في إنجاز الحلقات قبل بداية شهر أيار (مايو) المقبل لعرضها قبل هلال شهر الصوم بثلاثين يوماً. غير أنّ هذا الاحتمال ضعيف إلى درجة كبيرة. وكان من المقرّر عرض مسلسل «أسرار» (إخراج وائل فهمي عبد الحميد وتأليف أحمد صبحي) في رمضان 2015، لكن القائمين عليه كشفوا عنه قبل ذلك. واعترفت «نجمة الجماهير» رسمياً بأنّ السباق الرمضاني لم يعد مناسباً لها، وربما لمسلسلات أخرى لن تصمد أمام مجموعة من النجوم نجحوا في احتكار أبرز تواقيت العرض فيه. نادية ليست الوحيدة التي هربت من دراما رمضان، حيث لم يُعرض مسلسل «مملكة يوسف المغربي» (إخراج عادل الأعصر وتأليف حمدي يوسف) أيضاً في رمضان 2015، وعندما انتهى التصوير لم ينتظر لرمضان 2016، إذ ستعرضه قناة «النهار» قريباً. كذلك، انتعش قليلاً سوق مسلسلات الستين حلقة، وبعضها لم يعد ينتظر عرض الجزء الأوّل في رمضان أيضاً.

في هذا السياق، حقّقت مسلسلات «ساحرة الجنوب» (تأليف سماح الحريري وإخراج أكرم فريد) لحورية فرغلي، و«البيوت أسرار» (تأليف أحمد شوقي وإخراج كريم العدل) لآيتن عامر ونسرين أمين، نجاحات جماهيرية غير مرتبطة برمضان.

إذاً، بات مؤكّداً أنّ سطوة رمضان لم تعد كما هي، خصوصاً أنّ العائدات الإعلانية لا تتحسّن وعدد القنوات القادرة على شراء المسلسلات لا يزيد، وبات على النجوم أيضاً أن ينسّقوا في ما بينهم بدل استقلال كل نجم بمسلسل منفصل. كذلك على منتجي الدراما ألا يدشّنوا الغرفة من دون أساس يُديم بقاءها، حتى لا يواجهوا المشاكل نفسها قبل كل موسم خلال الأعوام المقبلة.

تصوّر الممثلة المصرية حالياً مسلسل «المنظومة» الذي تعرضه قناة cbc

«تحقيق» عن المستأجرين القدامى

يتطرّق برنامج «تحقيق» الذي يُعرض غداً (18:45) على قناة mtv وتقدّمه كلود أبو ناضر هندي، إلى الحرب الطاحنة بين المستأجرين القدامى والمالكين القدامى. بعد صدور القانون الجديد اشتعلت تلك القضية مجدداً، فالمستأجرون ينبذون هذا القانون ويصفونه بالجائر، بينما المالكون يتقبلونه ولكن على مضض لأنّه لا ينصفهم. فأين هي الحقيقة؟ ومن هو الظالم؟

شارع «سميرة توفيق»

أطلق المجلس البلدي في منطقة الحازمية اسم الفنانة سميرة توفيق على الشارع الممتد من العقار 2555/الحازمية (مبنى تلفزيون لبنان) ولغاية أوتوستراد الحازمية – عاليه. وكان المجلس البلدي قد كرّم النجمة في الصيف الفائت، واعداً بالمزيد من النشاطات التي تعيدها إلى الأضواء.

موسم جديد من «بلا حدود»

تبدأ قناة «الآن» (مقرّها دبي) مساء الجمعة في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، بثّ الموسم الثالث من برنامج «بلا حدود» الذي تقدّمه المغنية والممثلة اللبنانية سيرين عبد النور (الصورة). يركّز

المشروع المنتظر على المشاكل الاجتماعية التي تعصف بنا من المخدرات والتشرّد والفقر، وينقل مشاهد عفوية وطبيعية لبطلة «روبي». وكانت الأخيرة سجّلت أغنية البرنامج التي وضع كلماتها ولحّنها مروان خوري. يذكر أن سيرين تغيب هذا العام عن الأعمال الدرامية، وتركّز على الغناء.

نسرين «عالبكلة»

تطلق قناة «الجديد» الليلة (21:30) برنامجها «عالبكلة» الذي تقدّمه نسرين الظواهرة، وتستقبل في حلقته الأولى النجمة اللبنانية هيفا وهبي. يعتبر المشروع التلفزيوني نقدّياً وفنياً، وينقسم إلى فقرتين.

على النت

الطعن بالسوريين وصل إلى مادريا

علي وجيه

يبدو أنّ السوري صار مسؤولاً عن كلّ مصيبة وتفاهة على هذا الكوكب، بما في ذلك ذوبان الثلوج في القطب الشمالي. تقع اعتداءات وتحرّش بنساء في كولونيا الألمانية ليلة رأس السنة، فيقفز اتهام اللاجئين السوريين قبل التحقق من ذلك. تنسحب الحادثة المؤسفة على الطفل/ الأيقونة إيلان الكردي الذي لم يسلم من صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة (الأخبار 2016/1/15). سؤال وقح تحت صورة الطفل الغريق: «ماذا كان سيصبح إيلان لو أنه كبر؟»، ليأتي الجواب: «محباً لِلَمس مؤخرات النساء في ألمانيا».

التنافس الأزلي بين نجمَي كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسّي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، بات فرصةً لتفريغ النزعات العنصريّة الصادمة. قام البعض بتخريب تمثال رونالدو في مسقط رأسه «فونشال»، عاصمة جزيرة «مادريا»، بعد ساعات من تتويج غريمه «ليو» بالكرة الذهبية. المخرّبون عمدوا إلى طلاء التمثال البرونزي بالأحمر، وكتابة اسم «ميسّي» مع رقم 10 كبير على الظهر. انتشر الخبر سريعاً، ليأتي تعليق شقيقة رونالدو «كاتيا أفيرو» العنصري على «تويتر»: «من قام بهذا التصرف لا يستحق العيش في جزيرتنا الجميلة «مادريا»، وعليه أن يذهب إلى سوريا للعيش هناك مع من لا يحترم الحياة». المغنية البرتغالية وصفت ما حصل بالـ«مخزي والمقزّز»، معتبرةً أنّ المخرّبين يعانون الغيرة من شقيقها». هكذا، أخرجت أفيرو الحادثة من إطار التعصّب الرياضي المعروف منذ نشأة كرة القدم، إلى استثمار شمّاعة مشاكل كوكب الأرض في العصر الحديث: الحرب السوريّة. هذه المرّة لم يصمت السوريون. الصحافي الرياضي قتيبة الرفاعي قرّر إيصال صوت أهل بلده من خلال نفس السلاح: الميديا. فيديو بسيط (1:18 د.) يحمل رسالةً إسبانية مترجمةً إلى العربيّة بصوت الرفاعي نفسه، بعنوان «شكراً كاتيا أفيرو». «إنّها رسالة من سوريا. من البلد الذي اعتاد إيمليلو بوتراغينيو، من بين آخرين كثر، زيارته كل سنة تقريباً. رسالة من شعب عاشق للحياة والسلام... وكرة القدم». يبدأ الرفاعي رسالته إلى أفيرو، ذاكراً لاعب ريال مدريد الشهير بوتراغينيو، الذي اعتاد زيارة دمشق وقضاء أيام وسط آثار تدمر. يلي ذلك مشاهد لمنتخب ناشئي سوريا في كرة القدم الذي يصفه الرفاعي بـ«جيل حربنا البغيضة. جيل رغم كل المعاناة والموت الذي نعيشه يومياً، أمام أنظار العالم المتحضّر الذي تنتمين إليه، تمكّن من التأهل إلى كأس العالم للناشئين في تشيلي العام الماضي. شيء لم يتمكّن بلدكِ البرتغال أو إسبانيا، حيث يلعب شقيقك... من تحقيقه». في النهاية: «من قلب الحرب، حيث يستحق أن يعيش حسب وصفك «أولئك الهمج»..

> **نشرت كاتيا أفيرو تغريدة عنصرية تعليقاً على تخريب تمثال شقيقها رونالدو**

من سوريا، أمّ الحضارات كلّها في العالم أجمع: شكراً كاتيا أفيرو». بذكاء، يستغل الرفاعي الرياضة الأكثر شعبيةً لمخاطبة كل العالم، بعيداً عن الشعارات والخطابيات الفارغة. الرسالة حققت شيئاً، بعد انتشارها السريع على السوشال ميديا. «كاتيا» عادت لتعتذر ممّن يعيشون في الحرب وأحزانها، مؤكدةً أنّها لم تقصد الإساءة أو التعميم. في حديثه إلى «الأخبار»، يرى قتيبة الرفاعي أنّها «توضيحات لم تكن كافية لنشعر بأسفها. لقد كانت آسفة على الهجوم الذي تعرّضت له وعلى تمثال أخيها، أكثر من أسفها لما صرّحت به. هذا واضح في كل البيانات التي نشرتها، سواء على مدوّنتها الخاصة أو على حسابها الرسمي على تويتر». الرفاعي الذي يُعرَف بلقب «أبو عبدو الحيادي» على مواقع التواصل الاجتماعي، انطلق من مبدأ أنّنا قادرون على لفت انتباه من نريد، وإيصال وجهة نظرنا «لكل ما يمكن أن يمت بصلة لصاحبة التصريحات وكريستيانو رونالدو وناديه كذلك». يقول قتيبة: «فكرتُ بدايةً بكتابة رسالة أو بيان على صفحات التواصل الاجتماعي، والطلب من الجمهور تسجيل موقفه بتعليق أو ما شابه، لكنّي لم أشعر بأنّه كافٍ، فقررت إعداد تقرير باللغة الإسبانية مع ترجمة إلى العربية ونشره وإرساله إلى كل الصحف الإسبانية والبرتغالية، وهذا ما تمّ بالفعل. تجاوُب السوريين كان كبيراً جداً، لدرجة أنّ صوتنا وصل بالفعل إلى صاحبة التصريح المشين». في النهاية، لم يكن أمام كاتيا أفيرو سوى الاعتذار.

الأخبار
al-akhbar
السبت 16 كانون الثاني 2016 العدد 2789

صورة وخبر

ينطلق اليوم معرض Er Xi, Air de Jeux للفنان الصيني أي ويوي (58 عاماً) في متجر Bon Marche الباريسي، ويستمر حتى العشرين من شباط (فبراير) المقبل. للمرة الأولى في العاصمة الفرنسية، يضم المعرض الذي يركّز على الطفولة هياكل ضخمة من الخيزران، إضافة إلى تنانين وطائرات ورقية ثلاثية الأبعاد. (باتريك كوفاريك ـ أف ب)

«سوبرنوفا» أكبر المستعرين هكذا يقول الفلكيون

اكتشف علماء فلك من «جامعة بكين» أكبر مستعر أعظم (سوبرنوفا) في مجرّة نائية يفوق في بريقه نجوم مجرّة «درب التبانة» بعشرين مرّة. وبحسب النتائج التي نُشرت أخيراً في دورية Science، فإنّ الاكتشاف يبعد عن المجموعة الشمسية نحو 3,8 مليار سنة ضوئية في مجرّة أكبر من «درب التبانة» بثلاث مرات. الـ «سوبرنوفا» هو أحد أنواع النجوم المتفجرّة حين يقذف النجم بانفجارات هائلة خارج غلافه في الفضاء وهو يدنو من نهاية عمره، ما يؤدي إلى تكوّن سحابة كروية من البلازما حول النجم شديدة البريق. وسرعان ما تنتشر طاقة الانفجار في الفضاء أمام مركز النجم، فينهار على نفسه نحو المركز مكوّناً إما قزماً أبيض أو نجماً نيوترونياً، وفقاً لكتلة النجم. وكان الانفجار قد رُصد أوّلاً في 14 حزيران (يونيو) 2015 من قبل تلسكوبات في تشيلي.

سيلين ديون... السرطان سرق حبّها

بعد معركة طويلة وجرئية مع السرطان لم يخفها عن أحد، توفي زوج المغنية الكندية سيلين ديون، رينيه أنجيليل (73 سنة)، أوّل من أمس، في منزله في لاس فيغاس. ديون التي نعت زوجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، طلبت من الرأي العام الاستجابة لرغبة العائلة بـ «احترام خصوصيتها في الوقت الحالي». تعرّفت صاحبة أغنية My Heart Will Go On إلى رجل الأعمال الكندي السوري الأصل حين كانت في سن الـ 12، لكن قصة الحب الكبير بين الثنائي (الصورة) لم تبدأ إلا في عام 1987، قبل أن يتزوّجا في 1994، ويرزقا بثلاثة أولاد هم: رينيه تشارلز في 2001، والتوأم نيلسون وإيدي في 2010. يعتبر رينيه أنجيليل «صانع» شهرة سيلين ديون العالمية، كونه مدير أعمالها وصاحب الكلمة الفصل في كل ما يتعلق بنشاطها المهني.

البرغوثي أثار الشقاق بين إسرائيل و«ليبراسيون»

أعلنت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ومنظمة «مراسلون بلا حدود»، أوّل من أمس، أنّهما رفضتا طلب سفارة إسرائيل في فرنسا سحب إحدى قطع مزاد خيري لبيع صفحات أولى أعاد فنانون صياغتها، وتخلّتا عن المزاد الذي كان مقرّراً في 27 كانون الثاني (يناير) الحالي لحين العثور على منظم آخر. القطعة الفنية هي صفحة أولى لصحيفة «ليبراسيون» تعود لعام 2004، تعلن دفن الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي رُمز إليه بكوفية مع عنوان «والآن؟». أضاف الفنان إرنست بينيون إرنست إلى الصفحة صورة القيادي الفلسطيني الأسير مروان البرغوثي مع تعليق جاء فيه: «في 1980 حين رسمت مانديلا، قيل لي إنه إرهابي». بحسب «أ ف ب»، انتقدت السفارة الإسرائيلية مقارنة البرغوثي بمانديلا، وطلبت من دار «ارتكوريال» المنظمة للمزاد سحب هذه القطعة، معتبرةً في رسالة إلكترونية أنّ الصورة «تدخل إلى المزاد مشروعاً إرهابياً مع السعي للإيهام بأنّ الأمر يتعلق برجل سلام». قبلت الدار سحب الصورة وإحالتها على «ليبراسيون» و«مراسلون بلا حدود»، في الوقت الذي قال فيه فرنسوا تاجان، المسؤول في دار «ارتكوريال»، إنّه «في ظل الاعتداءات الأخيرة وتمديد حالة الطوارئ، سيشكل الإبقاء على بيع اللوحة مصدراً محتملاً لاضطراب النظام العام»، مضيفاً: «وإزاء ذلك لن يتم تقديم هذه القطعة للبيع»، مشيراً إلى أن هذا القرار «لا ينطوي على حكم على القطعة الفنية بحد ذاتها». بدورها، لفتت «مراسلون بلا حدود» إلى أنّها «تجري دراسة حل بديل، ونحن نحشد شبكاتنا الاجتماعية للعثور على دار مبيعات تقبل (عمل) الفنانين كافة، وهذا شرط لإقامة هذا المزاد»، فيما استغرب إرسنت في حديث مع «ليبراسيون» كيف «تسمح سفارة أجنبية لنفسها بتقرير ما نعرض أو لا نعرض، وأن تخضع دار بيع للضغوط».

جوائز الأوسكار تزداد بياضاً

حالما ظهرت الترشيحات الرسمية لجوائز الأوسكار التي ستوزّع في 28 شباط (فبراير) المقبل، علت ـ كما في كلّ عام ـ الأصوات المستنكرة لاستثناء الفنانين من ذوي البشرات السمراء. غصّت مواقع التواصل الإجتماعي بالتعليقات المعبّرة عن خيبة الأمل والغضب، فيما حقق هاشتاغ #OscarsSoWhite (الأوسكار شديد البياض) انتشاراً واسعاً خلال الساعات الماضية. الأسماء التي استبعدت عن الترشيحات رغم أنّها تستحق الوجود كثيرة، على رأسها إدريس إلبا (الصورة) الذي كان من المتوقع أن يندرج ضمن المتبارين على نيل لقب أفضل ممثل عن دوره في فيلم Beasts of No Nation. وهناك أيضاً ويل سميث نجم فيلم Concussion، ومايكل بي. جوردان بطل Creed الذي استثني أيضاً مخرجه وكاتبه ريان كوغلر، إلى جانب فريق عمل Straight Outta Compton.

كلمات

بريشة الفنان السوري / الكردي الراحل عمر حمدي (مالفا)

سليم بركات: جنّي الرواية العربية

منذ روايته الأولى «فقهاء الظلام»، بدا أن سليم بركات (1951) سيكتب السرد باللغة غير المدجّنة التي كتب بها أشعاره أيضاً. فالشاعر الكردي/ السوري المقيم في السويد، الذي ظهرت باكورته الشعرية «كلّ داخلي سيهتف لأجلي وكلّ خارجٍ أيضاً» مثل عاصفة في أوائل سبعينيات القرن الماضي، وفاجأ القراء والشعراء والنقاد بتلك النبرة البرية والإيقاعات المتدفقة والمزلزلة، نقل ذلك إلى رواياته. ووضعها في خدمة بناءات سردية تحضر فيها عوالم كردية ممزوجة بتواريخ حقيقية وأساطير وحكايات غرائبية مدهشة وصعبة. ولكن بدلاً من أن تشجع الفرادة واللغة والعوالم غير التقليدية النقاد والقراء على اكتشاف البناء غير التقليدي لرواياته، تكاسل هؤلاء عن مجاراته، بينما استغرق هو أكثر في ابتعاده عن أي قراءة تقليدية ممكنة. فكتب أعمالاً شديدة الكردية كما في «الريش» و«أنقاض الأزل الثاني»، وأعمالاً لشخصيات غير مرئية كما في «أرواح هندسية»، وأخرى لشخصيات محبولة بالألغاز والغرابة كما في «السلالم الرملية». روايته الأخيرة «أقاليم الجنّ» (المؤسسة العربية للدارسات والنشر) لا تختلف عن كل ذلك. هي طبعة جديدة من تلك المناخات الغامضة والصعبة التي باتت ماركة مسجلة باسم سليم بركات الذي يمكن أن نصفه بـ «الجِنيّ» مقارنةً بأقرانه من «الأنسيّ» الرواية العربية.

ملف

في ذكراه السابعة والعشرين
جورج شحادة «يحلم ويمتزج بالهواء»

أحلام الطاهر

في ليلة ماطرة عندما تلفظ باريس «رائحة مزعجة تُذكّر بسرير شاسع غير مرتّب». ماذا لو انعطفنا دائماً إلى اليسار مروراً بحي سان جيرمان، تلك هي الطريقة الشائعة لبلوغ الفناء المركزي لبعض المتاهات، هل ستعيدنا هذه الحيلة إلى باريس القرن الثامن عشر، ونرى جان باتيست غرونوي، مسخ الروائح الهارب من رواية زوسكيند، هائماً في أحياء المدينة، مُتلقفاً «عطراً مثالياً». أم سيطالعنا جورج شحادة بجسده الضئيل، شارداً عبر زجاج النافذة، مشغولاً بتقطير الأفكار والحوادث الحياتية إلى مادة خالدة. على مخدة بيضاء، بين وردتين مطرزتين «يحلم ويمتزج بالهواء» ويومئ لنا: «هل التقينا من قبل؟» فنتذكر أننا نعرفه وأننا صافحناه مئات المرات.

جميع الذين التقوا جورج شحادة (1905- 1989) الذي مرت ذكرى ولادته الـ 110 في تشرين الثاني (نوفمبر الماضي)، وتمر ذكرى غيابه الـ 27 غداً، استسلموا لإغوائه وترك لقاؤهم به أثراً واضحاً في حياتهم (ونصوصهم) وخلّفوا شهادات راحت تشكّل مع الوقت أدباً مُستفيضاً. لكنّ كلّ تلك النصوص، على وفرتها، لن تستحيل «إنجيلاً مُعتمداً» يقدّم صورة كاملة عنه، كما هي الحال بالنسبة إلى الكتاب الضخم «جورج شحادة: شاعر الضفتين» كما أعده ألبير ديشي ودانيال باغليون وكلاهما ينتميان الى مؤسسة «إيماك» الفرنسية ناشرة الكتاب. هي ليست سيرة مقدسة للكاتب، بل حوارات مشتركة في الحبّ والصداقة والموت والله والمطبخ والنساء والسياسة ونبض القرى. بين «أشياء» الشاعر وملصقات أعماله المسرحية وصوره -التي تبدو خارجة من ألبوم عائلة بورجوازية- نشعر أن ثمة شيء منقوص ومبتور يتعذّر تحديده، يحوّل «الحوذي السرّي الآتي من بلاد ألف ليلة وليلة» إلى أسطورة اسكندنافية.

شحادة المولود في مدينة الاسكندرية لأبوين لبنانيين، اتجه الى دراسة الحقوق في لبنان ثم إلى العاصمة الفرنسية حيث انخرط في الحياة الأدبية والمسرحية وكتب الشعر منضمّاً أولاً الى حلقة السرياليين من دون أن يعيقه أي سدّ جمالي أو إيديولوجي. واعتُبر من المعلمين الذين استطاعوا انتهاج هوية مسرحية وسط كل الزحام في التجريب والهدم والصمت الذي ساد المسرح الطليعي، ليحتل مقعده المتقدم إلى جانب يونيسكو وبيكيت وآداموف. حين سُئل عن السبب الذي جعله ينتقل من الشعر إلى المسرح، أجاب: «انطلقت من الشعر بالمطلق إلى الشعر المسرحي لأني رأيت أن على الشعر أن يخرج من قمقمه. الشعر لا يرضى بخصم له، إنه وحش ضار كاسح يلذ له أن يقلب الأشياء رأساً على عقب، علينا أن نُدجّنه ونفرض عليه الاتصال بالأشياء البسيطة». ولاحقاً، سوف يكرّس عرض «سهرة الأمثال» (1951) على خشبة المسرح الوطني السويدي بإدارة إنغمار برغمان نجومية شحادة، وتليه «حكاية فاسكو» (1956) التي ستثير موجة من الاستياء بسبب طابعها السجالي المناهض للتسلح والأعمال العسكرية ويتلقى الكاتب برقية تحتوي على رقم هاتف مع رجاء الاتصال لأمور تهم المسرحية، فيخابر هذا الرقم قائلاً: «أنا جورج شحادة هل أنتم الراغبون في مقابلتي؟» ويجيبه صوت: «هنا مكتب دفن الموتى».

لعل جون روسلو عثر على التوصيف الصائب حين قال: «السريالية أثّرت على صاحب «قصائد» من دون أن تسلبه النغم الشفاف المُحكم الذي يقودنا إلى بلدان الطفولة». في الواقع، مؤسسو السريالية، أندريه بروتون، بول إيلوار، فيليب سوبو وحتى الذين جاؤوا من بعدهم، بنجامين بيريه وفيترال، كانوا جميعاً باريسيين، وأراغون -الذي ننساه دائماً- كتب أفضل مؤلفاته عن باريس (فلاح باريس). استلهم هؤلاء رؤياهم من المدينة ولعبوا لعبة الدعاية والشهرة وانحصرت علاقتهم بالطبيعة فيما استنبطوه من الكتابة الأوتوماتيكية وسرد الأحلام والتنويم المغناطيسي. في المقابل، أتى صوت شحادة ممزوجاً بنبرة الطبيعة، برموزها، وبما تستطيع هذه الطبيعة أن تحمله من ملحمية مخفّفة، ولعّله يتماسّ مع الأفق الشعري الألماني «الأقل ثقافوية» من نظيره الفرنسي، ما يسمح لنا بالتقاط صلة ما مع تجربة غوته أو هولدرلين وجورج تراكل النمساوي الذي كان يعاني من فصام وحالات هلوسة يغذّيها بالمخدرات المسكّنة. تناوَل الطبيعة بصفاء ذهني ووعي حاد يصل حدّ المرض، مستخدماً تلك الوحدات اللغوية أو المفردات التي تعمل كمفاتيح سرية وأقفال لدى شحادة، فحضور الشجر، الغابة، السماء والماء، له لهبٌ بارد، قريب وبعيد، منطفئ وشديد التوقّد، ويكاد يكون متوهّماً من فرط حسيّته. نستطيع معاينة الحصيلة نفسها لدى شاعر آخر منسيّ، يُحسب على التعبيريين هو أرشتاتل، وقد ولد من أب ألماني وقتل في بداية الحرب الأولى، ويُقال إنه ذهب إلى الجبهة مع الجيش الألماني وهو يغني لامارسييز (النشيد الوطني الفرنسي).

صاحب «القصائد صفر، أو التلميذ سلطان» (1950) يؤمن أنه لا يوجد ما لا يُقال، إن الذي لا يقال هو في داخل اللغة، ينتج في داخلها وليس في منأى عن سيطرتها. كان يرغب بأن يرى بواسطة الكلمات، ويُقرنها بألم المغترب في جمل غير خاضعة لأي تهويلات عاطفية ولغوية: «قبل النوم/ كانت أخوات أمي/ يتكلمن بأصواتٍ منخفضةٍ إلى حدّ/ يصير فيه كل شيء ظلاً/ الوجوه والأصوات/ وساعة الجدار في صندوقها/ التي لم يعد لها رنين/ كان يكفي إشعال عود ثقاب/ حتى نلمح/ خالاتي جاثيات على ركبهنّ/ في قطرة من ذهب». نبرة الهزء الجارح التي غلفت أعماله المبكرة «قصائد» (1938) و«قصائد2» (1948)، تنزاح في مجموعة «إذا صادفت طائر الورشان» (1951) و«السابح بحب وحيد» (1985) لصالح أدوات لغوية، تُبطئ المشهد في حدود قصوى، وبالتالي تتيح الفرصة للقارئ كي يتأمل: «لنا يا حبيبتي/ عيون السجناء الزرقاء/ غير أنّ الأحلام تعبد جسدينا/ نتمدد كمثل سماء في الماء/ والكلام غيابنا الوحيد». قصائد ساكنة شبيهة بالزهور التي تتفتح على غفلة منا، في زاوية ضيقة، لولا نأمة خفيفة تلتقطها بسهولة ولا نضيّعها إن انتقلت من الفرنسية إلى لغة الضاد. تقول المترجمة ماري كارولين بأنّ الترجمة أشبه ما تكون بإنجاب الطفل الثاني، لا بد من التصرف بشيء من الفظاظة مع من نحب، ونستقبل الصغير الجديد.

يوم زار الشاعر يوجين غيلفك بيكاسو في مكتبه وكان يضع اللمسات الأخيرة على لوحة طبيعة صامتة، فيها كأس وإبريق وبرتقالة.. لم يكن أمامه شيء من المواد المرسومة في اللوحة، فسأله كيف جمع ذلك وبهذه التفاصيل؟ فأجابه: نعم خاصة وأنني عندما بدأت أرسم - أشار بيده إلى نافذة مقابلة على الحائط المجاور- كنتُ أريد رسم هذه النافذة. القصيدة أيضاً نودّ لها أن تكون، كما حدد تسيلان، بحثاً عن واقع والظفر به، وليست مهمتها أن تعكس هذا الواقع. وقصيدة جورج شحادة تُقبل بلا برمجة، خافتة وملمومة على ذاتها مثل الحدائق المغلقة في أروقة الأديرة.

الشعر القريب من الينابيع الصافية

عيسى مخلوف *

«كيف نحظى بجسد الطفولة وروحها في غرفة هادئة مضاءة باللصوص!». هذه العبارة التي كتبها يوماً جورج شحادة قد تشكّل أحد المداخل الأساسية لعالمه الشعريّ ولفلسفته في الحياة. الشعر مسعى دائم إلى «جسد الطفولة وروحها»، إلى «الحياة الحقيقيّة الغائبة»، مصدر الدهشة والآفاق المفتوحة والسؤال الذي لا ينضب، لكنّه مسعى مُهدّد في وجوده ويُحارَب يومياً. يحاربه نسق اقتصادي سياسي ثقافي محكوم بالمردودية المادية والربح، أي بما يولّد مزيداً من القهر ويدفع إلى مزيد من الفقر والكبت والعنف. هذه هي صورة العالم الآن، الآن أكثر من أيّ وقت مضى، ومن يتحرّك خارج هذه الصورة يصبح مهمّشاً، بل، أحياناً، مَثار استهزاء وسخرية. ليس جديداً القول إنّ سفينة الشعر مهدّدة بالغرق، على غرار سفينة الفلسفة والفكر، وكلّ ما لا يمكن تحويله إلى سلعة ولا يدخل في معادلة العرض والطلب. غير أنّ الغرق، هنا، لا يطاول الشعر والفلسفة والفكر فقط، وإنما يطاول أيضاً معنى الحياة على الأرض برمّتها. يطاول الحالة الشعرية التي تجعل الحاضر قابلاً للعيش ويغتذي من المستقبل. وكما أنّ انقراض النّحل سيؤثّر في النظام البيئي (إيكوسيستم)، كذلك سيكون الأمر بالنسبة إلى انقراض الحاجات الشعريّة عند البشر، الشعر بالمعنى الأنتروبولوجي وليس فقط بالمعنى الأدبي. الشعر بصفته نظرة إلى الحياة والعالم، ضمن المنظومة الثقافية والاجتماعية ككل. جاء على لسان الكاتب الفرنسي فرنسوا رابليه (1494-1553) ما يأتي: «العلم بلا ضمير ما هو إلّا خراب الروح». الضمير، هنا، هو الوعي والفكر والشعور. هو التعامل مع الآلة دون أن يتحوّل الإنسان نفسه إلى آلة. وهو ما يحمي من الاستعمالات السلبيّة للتقدّم العلمي، انطلاقاً من رؤية إنسانية وجمالية تضع العلم في المسار الملائم، فلا يصبح وسيلة إضافية لاغتراب الإنسان عن نفسه وعن العالم من حوله.

■■■

من جهة النقاء (إذا كان لا يزال ثمّة معنى اليوم لهذه الكلمة)، يأتي شعر جورج شحادة. بعيداً عن الجبروت، قريباً من الينابيع الصافية. يتحدّث عن «الذين يمضون لينسوا منازلهم». هؤلاء «لا نشيد لهم/ وإنّما ندى البحر المشتعل/ وإنما الحزن الأبديّ للينابيع». يلحظ «الأفق المرتفع مع الضباب». ينادي الحبّ: «آه يا حُبّي/ ما من شيء نحبّه إلّا ويمضي كالظلّ»، «كذلك المنحدَر من الشربين/ حيث ينام أطفال من معدن، زُرق وموتى»...

كأنّ الكآبة، هنا، هي الوجه الآخر للصفاء! وهي كآبة لا تعكس حسّاً مأسوياً أو نظرة عدميّة سوداء، كما الحال مع بعض مجايليه في القرن العشرين، ومنهم، على سبيل المثال، صمويل بيكيت. الكآبة، في أعمال جورج شحادة، تلامس الأشياء والكائنات برفق. تنهمر بصمت وراء النوافذ. وهو يقول عنها، على لسان أحد أبطاله: «نداوي الكآبة بالأسرار»... قد تكون الأسرار نفسها مبعث تلك الكآبة، وانعكاس لغموض الوجود. أما أبطاله فهم منذورون دائماً لهلاك تأخذهم إليه كثرة البراءة، لكنهم، في آن واحد، حالمون ومسافرون. وكم يسطع الحلم في نتاج شحادة، الشعري والمسرحي على السواء. ألم يقل هو نفسه: «من يحلم يمتزج بالهواء»، و«من يقطن الأحلام لا يموت أبداً»؟ كأنّ هذا الكلام رجعُ صدى لقَول شكسبير في «العاصفة»: «هؤلاء الممثّلون كانوا أرواحاً تبدّدت في الهواء (...). نحن صُنعنا من مادّة الأحلام نفسها». العفوية التي حاولت السوريالية أن تستقيها عبر اللاوعي والكتابة الآلية، كانت من خاصّيّات شعر جورج شحادة، وهي التي جعلت بعض أعلام السوريالية، وفي مقدّمهم أندريه بروتون، يهتمّون بشعره. لكنّ شحادة، صديق السورياليين، المواظب على اجتماعاتهم في مقهى «سيرانو» في ساحة «بلانش»، لم يكن سوريالياً.

هناك تعرّف إلى أوكتافيو باث الذي قال عنه إنه كان يأتي إلى تلك اللقاءات «ومعه دائماً باقة من الأمثال اقتطعها للتّوّ من إحدى أشجار الفردوس».

■■■

لم تتسنّ لي رؤية جورج شحادة في باريس إلّا مرّات قليلة في السنوات الأخيرة من حياته. رأيتُ وجهه الناحل متأهّباً يتلفّت كالعصفور. كنّا في المقهى الذي يرتاده في «سان جيرمان دو بريه». كانت الصورة التي تتكوّن في ذهني عنه، هي مزيج من كتبه وممّا رواه لي أنسي الحاج يوم كنتُ أعمل في «النهار العربي والدولي».

أحسستُ في لقائي الأول معه أنني ألتقيه لأودّعه. الوجوه من طينة الغياب، ونحن لا نلتقي إلّا لنفترق، بعد قليل. لكنني عدتُ ورأيته في «مونبرناس» وفي «مركز جورج بومبيدو الثقافي» حيث تسلّم «الجائزة الكبرى للفرنكوفونية» التي تمنحها «الأكاديمية الفرنسية». ثمّ كان لقائي الطويل معه، بعد رحيله، يوم انكببتُ على ترجمة مسرحيّته «مهاجر بريسبان» التي قدّمها نبيل الأظن ضمن فعاليات مهرجانات بعلبك، صيف 2004.

كشفت لي تجربة الترجمة هذه كيف أنّ شحادة في كتابة المسرح، إنما يكتب الشعر لكن بصيغة أخرى، وضمن الرؤية الشعرية نفسها، حتى حين يتحدث عن سطوة المال وتأثيره في حياة البشر، كما الحال في هذه المسرحية التي تطالعنا فيها أيضاً بعض هواجسه المتعلّقة بالجمال والمرأة والوقت العابر:

«وحده الأبديُّ لونُ العصافير»...

* شاعر وكاتب لبناني

مختارات شعرية: أسى خفيفٌ منْ أجل عُزْلة الصُّوَر

ترجمة وتقديم **رشيد وحتي**

كان لميلاد جورج شحادة (2,11,1905)، في الإسكندرية كمدينة كوسموپوليتية أثرٌ كبير، أعطى شعْرهُ مسْحةً كونية، طيْفيّةً، لا تقرنه بجغرافيا محددة (لن تُصادف أعلام أماكن في شعْره أبداً)، إضافة إلى ميول سريالية في تركيب الصورة لا تجعله بالضرورة في صلب الحركة السريالية، ولكن تُدرجه ضمنها كمميزات أسلوبية (بلاغية) مُعجّنة بالحكمة المشرقية (يرى الشاعر الفرنسي آلان بوسكي أن قصائده مُطرّزة بالأمثال)، مع شبهٍ كبير بأپولينير من ناحية إسناد الإيقاع لجملة تخلو من كل علامات التنقيط، وترتكز فقط على الوقْف وتشطير الأبيات. أما عدم عنْونة القصائد فيمكن عزْوُهُ لخيارات شعرية كانت رائجة خلال النصف الأول للقرن الـ 20 كدلالة على صعوبة/ استحالة القبض على الموضوع والجوهر الشعريين في عبارة استهلالية مُقْتضبة. عالم شحادة الريفي — غالبا في وقت برْزخيّ (أصيلًا أو غسقًا) — يكاد يكون مُشابهاً لما هو عليه في قصائد شوقي أبي شقرا، مع الاستناد لمعجم صغير، بسيط، مُجرّد يكاد يكون، في نبْرته الخافتة، مُمهّداً لشعرية الراحل بسام حجار. القصائد التالية لذكرى وفاته في 17 كانون الثاني (يناير) عام 1989:

أشعارٌ I
(1938)

لا قردة قبْل كُلّ شيءٍ خلف الورود
ثمّة طفْلٌ عيْناهُ كدرتان

■■■

الخُصْلاتُ التي تُمثّلُ عُمْر الحبّ
كالنّبيذ السائل في الأصابع
تذكّرْ تذكّرْ زهور الأرض
كانت المذلّةُ تحملُ رأْسك في كيسٍ
ألفُ انْهيالٍ كان يُوقّعُ خُطاك
أنت هُنالك عالياً على الرّبْوة
حيثُ يضعُ القمرُ أَرَاغِنَهُ الكبيرة الباردة
الأشجارُ ترْتعشُ كقناديل البحْر
لكنّك لا تُصدّقُ هاته الصّرخات الطّبيعيّة
لو كان للجبال أنْ تمسّ الهواء
ووصْل المواسم عبْرهُ
لمشيْت على طريق السّماء

■■■

هي في سنّ العشرين رعْشةٌ
أنْ ترى عينيك في ماء النّساء
للغُرْفة زينةُ البحر
كطائريْن ينسَحقانِ وهُما يحُومان معاً
بصمت الأعشاش الخَطير
مزج اللّيلُ عُمرينا
أيْ نغمة حجر الجُزُر

■■■

إنّها القيلولةُ
القُبّراتُ لوحاتٌ بيْضاءُ
ضعْ رأْسك في العلف حيثُ يتضايقُ الحصانُ
بحافره الأرقّ
ها القمرُ
ليس كُروياً إلا لأنك حزينٌ
القصبُ وحيدٌ
والشّجرةُ التي تُنوّمُ النُّجُوم
يرُجُّها العُشُّ

■■■

هاته المرأةُ التي تحْلُمُ وسْط سراويلها
لنْ أراها ثانيةً في الإنْشاد
سأتزوّجُ يديْها
— صغيرةٌ جداً هي هذه الذكرى منْ أرض الجليل
كان ثمّة ماءٌ وأنا لوحْدي

■■■

أُمّي الّتي كانتْ أشْعر منّي
أُمّي كانتْ تكْتُبُ لشقيقتها:
كأرْض عذْبٌ هُو الصّوْتُ
على خدّه وردةٌ على خدّه كتابٌ

■■■

عندما يرتعشُ الخريفُ على الجبل
ضعْ في رقبتك عيْن البجعات
المفاتنُ في الرّيح والسّاعةُ سوداءُ
أُحبُّك قيلَ لي ذلك

■■■

المطرُ أرقُّ منْ قُطعانٍ ضاربةٍ للحُمْرة
الماءُ أكثرُ بياضاً على كتفيْه من الفجيعة
لا أدْري إنْ كان علامةً أوْ عذاباً
هذا الصّوْتُ في طُفُولتي كتُفّاحةٍ.
ثمّة شقاءٌ عظيمٌ في الأرْياف!

■■■

لنْ تكُوني أيتُها الخشْخاشاتُ الزّهْرة الباطلة
لقد أحبّتْ بإفراطٍ العُيُون المُتفتّحة
ها هي اليوم أكثر بياضاً من موتها
الليلُ يقصفُها بالأحجار
تبقى العينان زهرتيْن خارقتين

■■■

أشعارٌ II
(1948)

ثمّة حدائقُ لمْ يعُدْ لها مِنْ موْطنٍ
تكُونُ والماء وحيدةً
تعبُرُها يماماتٌ زرقاء ودونما أعشاشٍ
لكنّ القمر بلّورُ فرحٍ
والطّفلُ يتذكّرُ فوضَى عارمةً شفيفةً

■■■

للطّفل الذي يعْدُو في غابةٍ مُتْرعةٍ
بصفير الحرير
أقولُ بأنّي أُوْثرُ
ذاك الذي ينامُ في حديقة حُزيْران
مع أسًى خفيفٍ
منْ أجل عُزْلة الصُّور
والفجْر وسُرّاق المْاء

■■■

كمانٌ أعْمى كان يبكي منْ أجلنا
فُسْقيّةٌ منْ حجر
الشّتاءُ الفصلُ بلَا ملامح
عندما تكونُ الأعْنابُ سوداءْ

■■■

سأبْسُطُ أساريري في بُسْتان تُفّاحٍ
في ماء الرّيف هذا
ذي الخُطى البكْر
ومنْ أجْلك أيْ صديقة صفْصافات المْوْت
اليماماتُ التي تطيرُ دونما هواءٍ
والغيْبةُ أطولُ من السّنين

■■■

إنْ كُنْت جميلةً كمجُوس بلدي
أيْ حُبيّ فلنْ تسْعَيْ لبُكاء
الجُنُود القتلى وظلالهُمُ الهاربة من الموت
— الموتُ بالنّسبة لنا زهْرةُ بنفْسجٍ
ينبغي الحُلمُ بالطُّيور المُهاجرة
بين النّهار واللّيل كأثرٍ
عندما تنْأى الشّمسُ فِي الأشجار
ويصنعُ منْ أوراقها مرجاً آخر
أيْ حُبيّ
لنا عيونُ المساجين الزُّرْق
لكنّ جسدنا معْشوقُ الأحلام
مُضطجعيْن نحنُ سماءان في الماء
والكلامُ غيابُنا الوحيد

■■■

أشعارٌ III
(1949)

ستعودُ النجمةُ فوق الحديقة الخربة
شبيهةً بقطرة ماء الولادات
ستتفتّحُ الطُّيورُ التي فقدتْ صبْرها
وسيكونُ حلمُ اللّيلة الأُولى
أنا أيْ حُبّي في مرْجٍ
رفقة أشجارٍ منْ عُمري
لكنّ الغزْلان تمُرُّ في الرُّموش النّائمة
الموتُ هذا المساء كبنْت الزّمان المعْشُوق

■■■

عندما يتمزّقُ الطّائرُ مع نشيده
فأوراقُ سوداويتهما غير الأكيدة
تُوْقفُ أحياناً شكواها
ينتهي الهواءُ بعيداً ولا تعودُ له رغبةٌ في الإصغاء
نمُرُّ ساعتها صُحْبة كلابنا كلاب الآحاد
فوق السّماء وفي البسْتان
ومنْ أجْل منْفى صُورنا
نهبُ ظلًّا لكُلّ واحدٍ منْ أطفال المساء

■■■

كنتُ أقرأ كتاب الممالك العتيق
— كنتُ مجنوناً كالسُّلّم البهيّ
خارجاً كان اللّيلُ يجْرفُ معه الأبراج
— كنتُ أقتفي أثر الخُرافات

■■■

أقولُ إنّ الكنوز أبناءُ النّباتات
ما منْ كدٍّ يسْبقُ النّسيم
طالما أُوْقدت القناديلُ
طالما المؤتى زُهورٌ

■■■

تلْك المعْقُودةُ حُنُوّاً بأشياء الرُّوح
ذلك الغائبُ بأُعجُوبةٍ
كُلُّ شيءٍ حُلْمٌ غبارُ حُلْم
القُطْعانُ التي عمّرتْ ألفَ سنةٍ بسبب القمر
وهذه الْجبالُ التي ترتعشُ مع حبّات جوْزٍ

■■■

تحت أوراق شجرٍ غيْر مُكْترثةٍ بالطّائر الأجير
أقولُ إنّ التفّاحاتِ دقيقةٌ وجميلةٌ
في حزن الصّباح
أتحدّثُ عن وردةٍ أثْمن
مِنْ تجاعيد البُستانيّ
لأنّ الكُتُب في الغُرف
لأنّ في جسد العُشّاق ماءً

■■■

أشعارٌ IV: إنْ لاقيْتَ حمامَ الوَرَشانِ
(1951)

إنْ لاقيْت حمام الوَرَشان
في حرْجٍ بالغ الفُتوّة بحياة ثلْجه
عندما تعْني العُيونُ عُقْدتي المساء
إصْنع استراحةً منْ كُلّ ما هو لهُ
غُمُرُ الغابة أيْ حُبّي حُلْمُ

■■■

في النوم لماماً
تُوْقظُ البذْراتُ الظّلال
يأْتي أطفالُ صُحْبة عوالمهمْ
خفيفين كعظام زُهُورٍ ميّتةٍ
ساعتئذٍ في بلدٍ أقرب بلواعج الرُّوح
ولوصْل خشْخاش الجُفُون الوديعة
تستحيلُ أجسادُ اللّيل بحْراً

■■■

(إلى سان-جون بيرس)
أُعْطوهُ جذْر إكليل الغار
لا أزهاراً مضى عليها يومٌ تنْثُرُ رماداً
شاعرُ الثّلج والسّاعة الرّمليّة
عندما يكونُ ما ابْيضّ شرفاً للموتْ

■■■

أشعار V
(1972)

كان قدُّ البنات الفتيّات يُرفْرفُ في الرّيح
لمْ يكُن الطّيرُ ذو العيْن اللّؤلؤة يتركُ أثراً
كان ذاك عصر الملائكة آه أتذكّرُ
كان النّهارُ واللّيلُ طفليْن للأرض السّعيدة
كان الغِيابُ يحفظُ البسمةَ والكلام
كان كُلُّ شيءٍ مِنْ لا شيء: العشبُ والقنديلُ
ما خلا حصاناً حرُوناً كان يُلوّحُ بقبضتيه
ويصيحُ نحْويّ:
ما يحصُلُ مرّةً واحدةً ليْس في حُكْم العادة
فيما خلا المؤت
آه أتذكّرُ

■■■

أُوْلاء السّاهرُون حتّى آخر اللّيل
في غُفْران الدّياجير العميق
بعيداً عن القناديل السّاخنة في العينيْنْ
في الهواء العاري
ثمّة مسافرو المُستقبل
والنُّجُومُ تُدْركُ ذلك جيّداً إذْ تتوقّفُ عند نوافذها
تاركةً سلالم برّاقةً
في الفجْر عندما يتْرُكُ الصّيّادُون ثُقباً
في صمْت الأرياف

■■■

نعمْ ولا
عصوان
إحْداهُما تنْثني
والأُخْرى تنْكسرُ
— أيُّهُما؟
هكذا يتحدّثُ الحكيمُ
مرّةً من اثنتيْن
— أيُّهُما؟

■■■

في رُقاد بنْتٍ صغيرةٍ
يكمُنُ بهاءُ إبْرةٍ ولُغْزُها
ليخْرُج منْ كمان
رجُلٌ فتيٌّ صيّادٌ يرْقُبُها

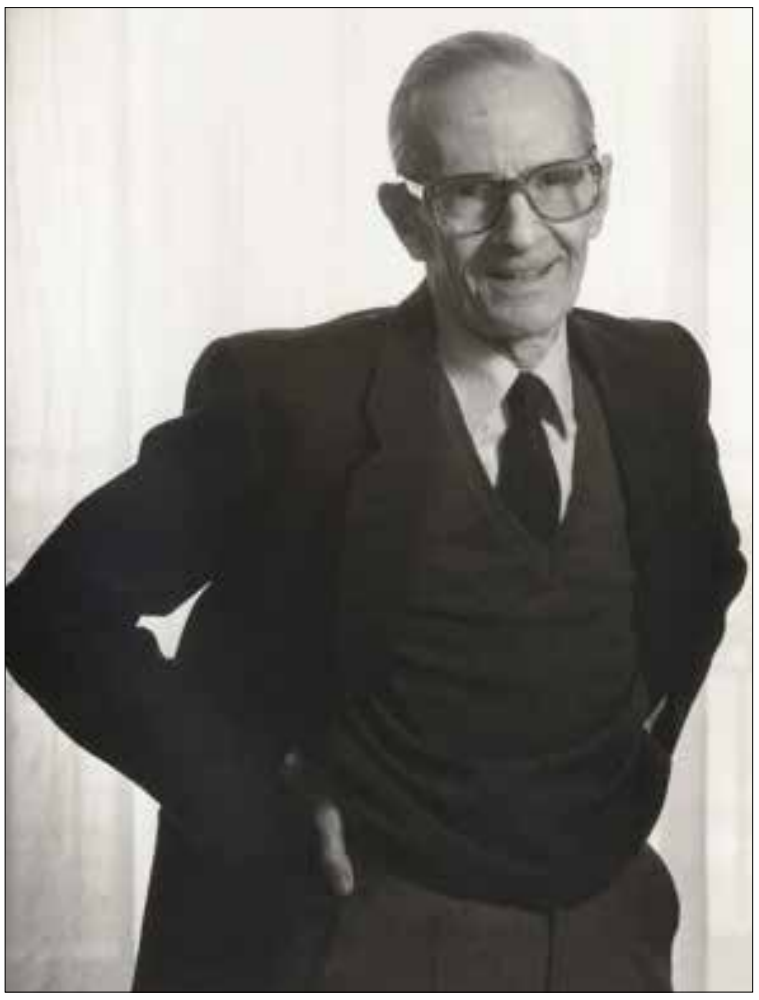

— آهٍ غطُّوا جيّداً هذا الولد النّائم
لأنّها في الخارج
بيْن شَارِبَيِ اللّيْل

■■■

ثمّة حديقةُ حزنٍ في قفص عُصْفُورٍ
مع كُلّ سَوْداويّةٍ بيْتٍ
الأجنحةُ ورقاتٌ خضْراءُ
في النّهار المُقتّر والمُنْكسر
كفُتاتٍ
أتذكّرُ تلميذاً بئيساً
عند النّافذة

■■■

لا الأملُ ولا الحظُّ
بل في الزّهرة الصّغيرة النّاشفة في كتابٍ
لمْ يبْقَ منها إلّا رمادُ الحُبّ
— كيْف لنا أن نمُوت
عندما نكونُ بعْدُ قادرين على الحُلْم

■■■

ليستْ وشْوشةُ المحّارة وشْوشة البحْر
ولا رحلة الرّيح
بلْ نشيد النّوم وقبْرُهُ
بم أنّ الأشْواك عبراتُ الوردة في الصّباح
والزّنْبقة ذكْرى الملوك
يا لكثْرة السّوْداويّة التي تكْتنفُ الأشْياء

■■■

هُنالك بعيداً
في آسيا الفارعة ببهاءٍ
سبّاحُ حُبٍّ فريدٍ

■■■

أشعار VI: سبّاحُ حُبٍّ فريد
(1985)

كانتْ تمْشي في بُسْتانٍ
كانتْ تسّاقطُ من الأشجار مقاطعُ صوْتيّةٌ عذْبةٌ
ولمْ يعُدْ للهواء لونٌ
هي ذي ولادةُ المساء
نداوةُ الأعشاش الأُولى
كانت البنْتُ الفتيّةُ تحْلُمُ قليلًا
وهي تنْظُرُ منْ حوْلها
الليلُ الآن يتكرّرُ لا نهائيّاً
الأشجارُ تختبئُ في أوراقها
والصّمْتُ يأْتي منْ بعيدٍ

■■■

(تحيّة للأخ أنْجيليكُو التّشْكيليّ)
كانت أمّي تُسمّي الملائكة بأسمائها:
جبْرائيلُ ذُو أصابع الكمان
ذُو جناحي المحار
ومريمُ، مريمُ في بيتها وحيدةً
مُيْسدلة العينين على وجهها
كُلُّ هذا في غُرْفةٍ لا شيء فيها
رُبّما وفقطْ
خُبْزٌ وماءٌ للعرْفان
***
عيْنُ ماءٍ كانتْ تبْكي كانتْ تحْكي
عندما ستُغادرُ بلد القناديل
ذات ليلةٍ كابْنٍ للبرْد
سيأْتيك رُبّما ملاكٌ
بالحبْر
لكتابة ما تراهُ:
الماء الجاري الذي يسْتحيلُ ظلاً
الشّجرة التي تُضيّعُ طريقها

■■■

مع الرُّقاد
كانتْ شقيقاتُ أُمّي يتكلّمْن بصوْتٍ خفيضٍ
جدّاً
بحيْثُ يصيرُ كُلُّ شيءٍ ظلاً
وُجوهاً وأصواتاً
حتى السّاعةُ الحائطيّةُ في قفصها
التي لمْ يعُدْ لها نشيدٌ
فجأةً يلْتمعُ عودُ ثقابٍ
وبوُسْعنا أنْ نتبيّن
خالاتي جاثيّاتٍ على رُكبهنّ
في قطْرة ذهبٍ

■■■

كانتْ لكُلّ نافذةٍ سماءُ مرْجٍ
في هذا البيْت المنْسيّ
وثمّة أيضاً أطْيارٌ مُحمّلةٌ بالبشائر
وفي الأحلام طفْلٌ يحكي حياتهُ
أيْ حُبُّ
أيْن ليالي الشّتاء
القنْديلُ الرّقيقُ في فُسْتانه الزُّجاج
والسّاعةُ الحائطيّةُ تدُقُّ وتُنادي
طفْلاً نائماً فقطْ

■■■

منْ خلال ذهب الشُّمُوع
في أزْيائك في كامل خِضَابِك الحمْراء
ألقاك في كنيسةٍ ليلًا
أيقُونةً ذات صبْرٍ بالغ الرّقّة
فمن الجُنُون أنْ أكُون أكثر قُرباً منك وألّا أرى
في عينيك المُتواضعتيْن كما اللّيل وأكثر سواداً
هذه القصيدة التي لمْ تُكتبْ بعْدُ

■■■

مع طُلُوع النّهار
يشْرعُ الحمامُ في خُطواته
بالباحة
كان يسّاقطُ المطرُ
مُذرّياً بزْرات ماءٍ
على البلاط

■■■

هو الخريفُ ثانيةً
الحديقةُ تعْدُو خلف أوراقها
ما بقي مِنْ أحدٍ هُنا:
النّوافذُ النّاسُ
بل الرّيحُ
ثمّة قمرٌ منْسيٌّ
في السّماء كوجْهٍ
ذكرى للصّيف الجميل
أنا ظمْآنةٌ قالتْ فُسْقيّةٌ

■■■

عندما تضيعُ العيْنان في النّوْم
كما في قعْر بئْر الْوُجوهُ
يأتي منامٌ صُحْبةَ مناظره
منْ فوق نائم اللّيْل
وها في سماءٍ هاربةٍ منْ نجومها
نافذةٌ على الغسق
مع رأْس مُشْرئبّةٍ لامرأةٍ
تبْقى في الحُلْم لُغْزاً

نصوص

روبرتو بولانيو: الأدب مخلّصي الوحيد

ترجمة
أحمد عبد اللطيف

قرر روبرتو بولانيو، التشيلي الذي رحل عن الحياة مبكراً، بعد أن صنع أسطورته على أنقاض جيل الواقعية السحرية، ألا يموت. كان يعلم، ربما منذ بدأ الكتابة، أن ظل الموت الذي يلاحقه سيوقع به في فخاخه. لذلك قرر ألا يموت، أن يبقى بأعمال مخلدة، تصدر تباعاً عقب موته، كأنه يكتبها من العالم الآخر. هكذا ترك بولانيو، صاحب رواية «2666» الفارقة في تاريخ الأدب الحديث، أعمالاً غير منشورة ربما يفوق عددها أعماله المنشورة في حياته. حتى أن عمله الشهير، الذي وصلت صفحاته إلى 1200 صفحة، نشر بعد رحيله. لكن أعمال بولانيو التي اكتشفوها ليست أعمالاً روائية فقط، بل رسائل ظهرت مؤخراً كان قد أرسلها إلى عائلته عندما كان في العشرينيات، يتحسس خطاه في الحياة كأعمى. أعمى يعرف أن مصيره الأدب.

هنا نترجم رسالة له أرسلها من تشيلي إلى أمه بالمكسيك، خلال سنوات حكم سلفادور الليندي القليلة ونشرتها جريدة الأونبيرسال. ورغم أنها رسالة شخصية، إلا أنها ترصد فترة حساسة في تاريخ تشيلي.

«الداخل الكبير» للوسيان فرويد (زيت على كانفاس ـ 91,5 × 91,5 سنتم ـ 1973)

رسالة بولانيو إلى أمه

أمي الحبيبة. أم روحي، ماتيتا بانتيرا روسا، أنا في تشيلي. جئت في مركب مليء بالتشيليين العائد بعضهم من أوروبا، ومعظمهم رجعي جداً، يرددون اللعنات على الليندي: «هذا الرجل!». كانوا ينظرون إليّ بشيء من الاحتقار، ما أعتبره فخراً، لأن حتى وجهي يبدو عليه أنني من الحزب البلشفي، ولا أجد تفسيراً آخر. سألوني إن كنت أعمل أم أدرس، فقلت لهم، برضا «أنا كاتب»، لم يكن أحد يعرف شيئاً، لكن بمجرد أن عرفوا أن عائلتي في المكسيك سألوني: «وماذا ستفعل حضرتك في تشيلي؟». قلت: «لا أعرف، أنا تشيليّ»، وخلال الثلاثة أيام على ظهر المركب كانوا ينظرون إليّ بخوف، وأثناء الطعام كانوا يقولون لي مبتسمين: «يبدو أن حضرتك من الطبقة العليا». «لا يا رجل، كيف!» كنت أرد، رغم أنني في النهاية وعدتهم أن أطردهم من البلد شر طردة.

البحر جميل، هائل، يشعر المرء بأنه محض نملة، لكنه يثير الخوف. تذكرت نهاية رواية بوب كان فيها شاب طيب وجريح يتنبأ بأن الشاطئ سيبتلع كل شيء ذات يوم. أنا لا أرى ذلك، بيقين كبير أتذكر قرب وصولي من ماناجوا، على بعد 30 كيلو متراً من ماناجوا، استيقظت ورأيت السماء ملأى بالنجوم، لم أرها عبر نافذة، بل من ثقب صغير. كان مشهداً معتاداً ومكرراً، غير أنني استمتعت به، وشرعت في الضحك وحدي، ورفعت جسدي لأنظر للنجوم. نجمة بدت كطبق طائر. هكذا كنت أسلي نفسي في المركب، بمشاهدة الصور في السحاب وارتداء عدسات بعض أصدقاء فرنسيين، وتحققت من حاجتي الفعلية لشراء عدسات مماثلة. تعرفت على بحيرة نيكاراغوا، بالقرب من مدخل كوستاريكا: بحيرة جميلة، شديدة الجمال. فكرت، ولا زلت أفكر، في حضرتك، يا عزيزتي الأعز، «يا أقدم إنسانة أعرفها»، وفكرت في بابا، وفي مي، وفي تالي، وفي خايمي، وفي المكسيك، وفي المكسيكيات، وفي المكسيكيين. البحر جميل جدًا، يعرف الواحد من خلاله الشرق والغرب، الحقيقة أن الغرب هو الشرق.

أكلت قليلاً من الطعام التشيلي الشهي، الحريف، وقرأت في أنطولوجيا بابلو نيرودا الشعبية التي توزع مجانًا في المدارس، وهربت مني دمعتان من دموع التماسيح. نيرودا جيد، شعره ثوري ومحارب. «في بنما سرت بلا قبلة»، وعرفت المدينة كاملة، وعرفت «بابلوا» التي تقع عند القناة، وركبت مواصلات عامة، وركبت تاكسيًا مرتين. الناس تبهرني. لكن لا أعرف، لا أفهم بنما، ليس لدي فكرة، لكن الناس في لحظات صعبة، وربما تنتظرهم لحظات أصعب. هل حكيت لك عن جمال نساء كوستاريكا؟ في كوستاريكا وبنما اليانصيب ساحر.

سافرت إلى «كولون» في قطار، كريستوفر كولومبوس كان هناك ملتصقًا: في قطار لعبة في طريق/ غابة، في الدرجة الثانية، بجانب أناس من «كولون» وأطفال زنوج من «جامبوا» وأولاد من جامايكا متأملين وألمان وأميركيين شماليين بيض وأنثروبولوجيين، وسوسيولوجيين، يهبطون في فريخولس أو في محطة أخرى- كلها في القناة- تسمى تقريبًا مستر هوب، مونتي أسبيرانثا. عبرت ببحيرة جاتون، مذهلة، وكان القطار يعبر ببحيرات يمينًا ويسارًا، بحيرات ملوثة، قذرة، وبحيرات نظيفة جدًا حيث تعكس القطار. بحيرات هائلة. وكل شيء في القطار مضيء. كانت الحادية عشرة صباحًا، والنهار مشمس جدًا، والجو حار، والرطوبة عالية لدرجة أستغربها الآن. هل أنت مستعد؟

نعم سيدي.

ركبت المركب في كولون وعبرت القناة في اليوم التالي. كانت الغرفة بأربعة أسرّة، لكن استخدمنا اثنين فقط: داريو نوسيكوانتو، تشيليّ الجنسية، 19 عامًا، وجونيور ماوديت، 18 عامًا، يعيش في فنزويلا وأرسله أهله إلى تشيلي ليتاجر في الدولار من أجل والدته التي تتمنى تكوين ثروة وأن يصبح رجلًا ويتوقف عن قطع الطريق في كاراكاس. الصبي الضجر والأحمق لم يضايقني إطلاقًا، لكنني ذات مرة كنت على وشك أن أكسر له فكه. «فجأة أصبحت شجاعًا، أصبحت شريرًا». لم أنفق دولارًا واحدًا. الفتيات كن يهدينني علب السجائر، رجل إسباني أراد أن يهديني أيضًا علبة سجائر، شيء فظيع. لم أقرأ شيئًا. لم أكتب شيئًا. الطعام كان لذيذًا. لو كان بيدي أن أرسل لك القائمة! كان هناك أيضًا واحدة من بنات القبطان، فتاة إيطالية جميلة جدًا، في سن الـ 16، وصارت الأمور على ما يرام وكسبت مشاعري. في «أريكا» ركبت جميلة بيضاء، تشيلية، في الـ 32، هكذا قالت لي، ولديها طفلان، ومتزوجة بالطبع. اسمها أديلي، أبوها سويسري ألماني، وصوتت لصالح أليساندري، لكنها الآن مع الليندي. تعمل سكرتيرة في مصنع، طويلة، بيضاء، نحيفة، أقول طويلة، مهرة، بعينين زرقاوين، وفيضان من اللطف. الجميع كان ينظر إليها، وهي كانت تغازلني، وأنا أغازلها. «هل أنتِ شاعرة حالمة».

كانت تقضي إجازتها في أريكا. لوحدها. وحيدة. وفي هواء البحر، فطرنا وتغدينا لثلاثة أو أربعة أيام، كانت أيامًا جميلة. وفي خط الاستواء أقاموا حفلة ليلًا ولم أحضرها، لأني لا أملك بذلة ولا كرافات، كما أن الحفلة كانت في الدرجة الأولى، حيث 10 أفراد فقط وبنات القبطان (الحزانى). في ليما فقدت تذكرة السفر في بيت فتاة فنزويلية صديقة لزميل في الغرفة... من بعيد رأينا «بينيا»، رأينا «كينتيرا»، حيث مصنع النحاس، ورويدا رويدا تتضخم المدينة (كنا قد رأينا الساحل قبل ساعتين) وما زلنا نرى الساحل، وكان الجسر يكتظ بالتشيليين، وكلهم بين السعادة والمفاجأة والخوف. وصلنا في الثانية عشرة نهارًا، لا، في الرابعة عصرًا (لأننا أكلنا في الواحدة) «بينيا» و «بالباراييسو» وضواحيها، والجبال. سيدة تقول لسيد: انظر، هذا جبل المتع. وأنا أسألها فتشير لي: أشعر بسعادة. لا يُسمح للمركب بالرسو ونبقى معلقين. «بالباراييسو» في الليل مدينة خلابة: الجبال تضيء. وفي اليوم التالي نهبط للميناء دون مشكلة: لا أحد يساعدني بطوق. أرتدي ملابس زرقاء، بحذاء بدون جوربين. أخرج مشيًا وفي الجمرك كل شيء يسير على ما يرام. ينظرون في حقائبي وينتهي الأمر. وأسير حتى القطار، وأتعرف على كل الشوارع: نصب «برات»، وشعارات «مير». أركب القطار لثلاث ساعات وأهبط في الليسيه، بعد أن أتأمل «ريكريو» و«كاليتا أباركا». أقول إنني رأيت نفسي طفلًا وشقيًا وجميلًا بشكل عميق. أعبر بـ «كيلبوي»، بالمزرعة الألمانية، لم ينتظرني أحد لكنني أكثر سعادة. عمال الميناء رأوني كأخ دون مبالغة. وفي القطار، وبجانبي رفيق كرسي يساري وبيروقراطي (يعمل بالجمرك) وأناس كثيرون واقفون، توقف شاب بقميص أبيض، نصف متسخ، وبلوفر بلا أكمام وبيده كتاب ضخم، برفقة فتاة، تشيلية جميلة، كلاهما شاب، كلاهما فقير، كلاهما متعلم، صادقتهما. جلست الفتاة بجانبي. كانا يبدو عليهما الجوع. قدمت لهما مما معي فأخذاه بابتسامة. قبلها كنت قد اشتريت سندوتشًا من المزرعة الألمانية، وهما اشتريا سندوتشا واقتسماه. نصف لكل منهما. كان الولد يدخن، وليأكل أطفأ السيجارة وعاد بعدها مسرورًا وهو يشعل الجزء المتبقي منها. حينها كانت نفدت سجائري الدنهيل التي أهدوها لي في المركب، وفي الطريق لم يشعل الولد سيجارة رغم أنه قدم لي سجائره الهيلتون دون أي شعور بالمعاناة بل بكرم شديد. شعرت حينها بأنني مثل كارديناك أصبح كاهنًا. نظرت إليهما. هذا هو الحب، الحب الصافي، وضحكت حرفيًا، فعلا، بقهقهات من الحب، واحتفيت به. وقبل أن نصعد لمطلع توقف القطار، أخرجنا رؤوسنا لنرى ماذا حدث. عربة السائق كانت قد فلتت من القطار وسارت وحدها. لو حدث ذلك بعد صعودنا المطلع، ما كنت كتبت إليكِ هذه الرسالة. في النهاية، كل شيء كان أوديسة، أو إلياذة.. ووصلت إلى سانتياجو. قابلت خايمي الذي قابلني بذهول، كأنني كنت مختفيًا وظهرت، ورأيت صبية يتعاركون. خرجنا من المركز في الحال: كل شيء كان يبدو محتقنًا. كان ثمة تجمّعان: أحدهما لنساء يؤيدن الليندي والآخر لنساء يعارضنه بضراوة، وفي الشارع كانت هناك مشاجرات، غازات قوية مسيلة للدموع. وحشد ثالث لأناس من القرى. ورابع للطبقة الوسطى والبرجوازية، حشد أكبر من حشود الليندي، لأن أنصار الليندي كانوا في مظاهرة ضخمة أمس. دخلنا في المنتصف. الجميع كان مرتبكًا. شيء شبه طبيعي. وفجأة مجموعة من الناس تجري في اتجاه، وفرد يجري في اتجاه معاكس، وآخر يجري في اتجاه آخر، وثالث يبتعد ويجري آخرون في أي اتجاه ويبحث أحدهم عن مخرج. قضيت اليوم الأول متوترًا. المدينة تطاردني. خوذات في كل ناصية. مجموعات تأتي لتهاجم نصيرات الليندي، وتظهر خوذات أخرى حمراء لشباب الشيوعية أو الاشتراكية أو الميرية أو المابو الموجودين هناك للدفاع عن السيدات، ومسلحون آخرون يقفون ليمنعوا أي تصادمات. بعدها توجهنا لمركز الفن. الفنانون يصيبونني بالاكتئاب. شاهدنا معرضًا للرسم. كان هنا الشاعر لامبيرج، الفائز بجائزة البيت الأميركي الأخيرة. قدمه لي خايمي. كان طبيبا بيطريا بلا طعم، فظيعا. قابلت مجموعة شباب دعوني لمجموعة «الشباب الشيوعي». أحيانًا يجتاحني كره مجنون لكل شيء، أرى كل شيء أنانيا، وأنا بالأساس. أشعر بضيق، بيأس. (يبدو ذلك عملا دراميًا). لدي القليل من الدفاعات: الأدب مخلصي الوحيد. ليس المهنة الميديوكر التي تمارس فيها الحفلات والتوقيعات والجامعات وقراءات الكُتّاب المتقدمين أو في طريق التقدم ولا «ماريجوانا الكُتّاب المنحلين، الإقطاعيين. أتوه نعم، لكن عندي إرادة، أتمنى أن تكون عندي إرادة صلبة، ويجب أن أحارب. في الشارع أرى صفًا يدفن شابًا رفيقًا (15 سنة) كلهم يرتدون القميص الأحمر، والبنات جميلات جدًا، بعضهن يبكي بحرقة. مشيت قليلًا وقابلت مونيكا، الآن هي أسمن من قبل، كانت نحيفة جدًا. فرحت بمقابلتها وهي أيضًا. كانت تدافع عن الحكومة، شديدة الحماس. دعتني لتناول الغداء معها يوم الأحد، رحت وتغديت. كانت هناك سيلفيا، متزوجة، وتحافظ على نفسها كما كانت من خمس سنوات، عرفتني على زوجها وكان ظريفًا جدًا. مونيكا تعيش بمفردها في «بيلباو» وتعمل مدرسة. أكلنا فقط طبق فاصوليا...

أحبك جدًا. وأحب بابا، سلامي له ومرري إليه الرسالة. وسلامي لمارتا ومرري لها الرسالة، ولتاتي كذلك. في أقل من عام سنلتقي. الواحد منا لا يشعر أبدًا أنه وحيد، وتشيلي جميلة. وسلامي لمارتا، وللجميع في المكسيك، اعتنوا بأنفسكم وزوروا الطبيب، وادخروا. لقد أقلعت عن التدخين وصحتي في تحسن، انتصرت أخيرًا على السل.

سارة هَوْ: جسدانا المتشابكان كلمةٌ في العتمة

ترجمة **محمد الحموي**

أُعلن يوم الإثنين الماضي، عن فوز الشاعرة البريطانية سارة هَوْ (مولودة في هونغ كونغ 1983 لأب بريطاني وأم صينية) بـ «جائزة تي. اس. إليوت»، لتغدو الشاعرة الأولى على الإطلاق التي تفوز بهذه الجائزة الرفيعة عن أول مجموعة شعرية لها «أنشوطة جايد» (2015) منذ تأسيسها عام 1993. وبهذا ينضم هذا الصوت الجديد والطري تماماً والذي يَعِد «بتغيير الشعر البريطاني برمته» كما جاء في كلمة لجنة الحكم، إلى قائمة طويلة من شعراء كبار نالوا الجائزة، مثل تيد هيوز (1998)، شيموس هيني (2006)، ديرك والكوت (2010) وديفيد هارسنت (2014). هَوْ هي أستاذة الشعر في «جامعة هارفرد»، سبق وفازت بـ «جائزة الصنداي تايمز» كأفضل شاعرة شابة لعام 2015 و«جائزة إريك كرغوري» (2014). في هذه المجموعة تنقب هَوْ في أرض إرثها الأنجلو-صيني لتعود إلى هونغ كونغ وتستعيد كل مرارات التمييز الجنسي، كل مهانات الظلم، كل ضروب شظف العيش مجبولة بالثراء الفاحش والوحدة القاتلة في أكثر شوارع العالم ازدحاماً. هنا ترجمة لأربع قصائد لها:

ليلة في أريزونا

أزيحُ عن كاحلي آخر الملاءات
صوتٌ كصوتِ إنثيالِ الرملِ من
مِجْرفةٍ ويبرقُ هواءُ الليلِ
لثانيةٍ على وقع صوتها.
جسدانا المتشابكانِ كلمةٌ في العتمةِ.
على جبيني وعلى خدي
كل نَفَس من أنفاسكَ المزدهرة
يوقفُ اللّحظةَ في مكانها.
الحرارةُ
في هذا المكان تذهبُ أبعد من النومِ،
تغطي كل شيءٍ، تزيدُ اللمعان-
زندكَ يسندُ خاصرتكَ
بينما، حالماً، تديرُ لي ظهركَ،
تجاعيد ناعمة خلفَ
الأفخاذ، يدي على عنقكَ
وعيناي تعرفُ عدة أنواعٍ من العتمةِ
وهي تقتتلُ كي تكتملْ.
الكرسي المخفي، باقة أزهار ملابسنا
أيادي نبتة العرعر التي كالنصالِ
تصطفقُ بجنونٍ
على حافةِ ذلك السديم الضاربِ في
الحمرةِ.
سعيدة أننا ننتقلُ للعيش في المدينةِ
عند الفجر.

مجانين

قد يكون التراجعُ
نوعاً من أنواع
الحاجةِ. أنا إجاصةٌ
زرقاء تحت نصف إنارة.
أنتَ نمر
يأكلُ مخالبه.
يومَ تزوجنا
ارتجفتْ كل الأشجار
كما لو أنها كانت مجنونة-
كوني لطيفةً معي، قلتَ.

احتكار (تيمناً بجون آشبري)

أحتفظُ بكل الأشياء حتى لحظة
احتياجها.
أنا الالتماعةُ في عينِ مدير مصرفكَ.
لا آكل الكاتو أبداً كي لا يذوب الكون.
أعزي نفسي بنفسي.
علاقتي بالأشياء المادية متدهورة:
أرمي قطعي المعدنية بنزقٍ في النهرِ
(أفعلُ كل شيءٍ بنزقٍ لا يحتملُ)
أقترحُ تصويتاً لتشكروني.
من أجلكَ أرتكبُ هفوات.أتظاهرُ
أحياناً أن كل شيء على ما يرام.
أتيتُ في المرتبة الثانية في مسابقة
جمال.
أصفّرُ على الحواف.
آخر مرة رآني فيها أحد كنتُ صاحبة
الحظ العاثر.
أتسكعُ بشكلٍ مفجعٍ في نواصي
الشوارع، حيثُ أوزعُ
بطاقاتٍ مكتوب عليها: إن رأيتَ أني
أعاني
من حمل هذه البطاقة، فأرجوكَ، لا
تساعدني.

لماذا أكرهكَ الآن؟

سأخشخشُ حفنةً من عظامِ التعويذة
في وجه أمك البهيج الغيور الذي
يشبه شاي الصباح المسيحي.
سأقطعُ معاناة أبيك الطويلةِ من الضمادةِ
من طموحاتِ زوجته الطاغية ذات
الوجه الموضوع في مكانه الخطأ.
سأزوّج أخيكَ إلى المطلقة المجنونة
فهو من وضع قلبه المستخدم كما لو
كان سيارة مهترئة هناك.
لكن ماذا أفعلُ بكَ؟
أستطيعُ أن أنقر بإصبعي عضوكَ
الصغير عديم القيمة
ليدور ثلاث مرات حول الطاولة.
أستطيعُ أن أدوس المقنع المسمّى داهية
وأقوده ليغدو المتكلف المسمى قذارة.
أستطيعُ أن أنتزع كل حشوة تزلفك
العظيم والمكرور. وأقول لكَ إنك
أصبتني بالملل كلما فتحتَ فمكَ.
بإمكاني الحصول عليكَ.
بإمكاني الحصول عليك في أي وقت.
بإمكاني الحصول عليك في اي وقت
لو أردتُ ذلك.
لكني أنبل من هذا بكثير.
فعوضاً عن ذلك، يا صديقي العزيز،
سأغتابكَ فحسب من هنا
من هناءة عقلي الأعوج الصغير.

حدائق الحياة اليومية

عبد الزهرة زكي *

رفقةُ الوحوش

صنع شاعرٌ تمثالاً لوحشٍ
ووضعه في حديقةِ أحلامِهِ.

نامَ الشاعرُ،
فاستيقظ الوحشُ ففتح عينيه
وتمطى
ونهضَ يبحثُ عن فريسةٍ له
في الحديقةِ التي كان فيها وحيداً.

ومنذ ذاك
الشاعرُ نائمٌ
فيما الوحشُ رابضٌ على صدرِه
يتجولُ طليقاً في حديقةِ أحلامِه
لا يدري متى سيجهز عليه.

رفقة النجوم

وفي حديقةِ الظلام
كان شاعرٌ قد كوّرَ حجراً في كفِّه
ورمى به نحو السماء.
بقيَ الحجرُ يرتفعُ
وعبثاً ظلّ الشاعرُ يرقبه
منتظراً سقوطَه على الأرض.
توارى الحجرُ واختفى
حتى استحالَ نجمةً على وجهِ
السماء
وما زال الشاعرُ في حديقةِ ظلامِه،
في ظلامِ نهارٍ لا ينتهي،
واقفاً
محدّقاً في النجمِ في الأعالي
منتظراً أن يسقطَ من هناك نيزكٌ
كان قد كوّره حجراً بكفِّه.

ليلياتُ حديقةِ الخواص

يأتون فرادى في الليل.
في كلِّ ليلة،
حين يكونُ الشاعرُ وحيداً في حديقةِ
خواصِّه.
يأتي شحّاذٌ أخرسُ مسكين،
وتأتي امرأة يعرفها
من روايةٍ فرنسيةٍ من القرنِ التاسع
عشر،
يأتي معلمٌ له بوجهٍ واحدٍ وبعشراتِ
الأسماء..
تأتي أرملةٌ عاقر
كانت قد ماتت وفي نفسِها شيءٌ من
ولدٍ لم يولد،
ويأتي جنديٌّ
كان قد قُتل آلافَ المرات في آلافِ
المعارك،
يأتي فتىً عاشقٌ
قضى ولم يكن له من عشقِهِ
غيرُ جُرح يداريه بالشجن،
ويأتي ملكٌ منفيٌّ
لم يبقَ له من مُلكِه غير الروح،
ويأتي موسيقيّ أعمى،
وتأتي شاعرةٌ ماتت كمداً بالشعر،
ويأتي حكيمٌ
اعتزلَ الناسَ فماتت معه حكمتُه،
وقبل أن يكتمل الجمعُ
ترفُّ روحٌ فريدةٌ في الفضاء
فيأتي طفلٌ
كان قد طارَ أخضرَ.
كلّ ليلٍ
يأتون كثيرين يعرفُهم،
وكثيرون سواهم يأتون، يعرفونه
فلا يعرفهم.
ويلتئمونَ جميعاً مثل ملائكةٍ على
مائدةِ الشاعر،
فلا أحدَ منهم يرى أحداً.
وحده الشاعرُ يرونه،
ويراهم الشاعرُ جميعاً وفرادى،
على المائدةِ
صامتين
متأملين،
يدورُ عليهم الشاعرُ بالكؤوسِ،
وبالخبزِ،
والضوءِ،
وبالكلام.
وحتى إذا ما انفضّ الليل،
وانفضَّ معه الزوارُ الليليّون
اللامرئيون
فرادى
لا أحدَ يرى أحداً
يودّعهم الشاعر..
ويعود ليلتقط من المائدةِ
ما بقي عليها من كلامٍ،
ومن ضوءٍ،
ومن خبزٍ ونبيذ،
فيواصلَ به قصيدتَه التي
لن يتممَها
عن الليلِ في حديقةِ الخواص.

رفقة الخيال

في نهارٍ قائظٍ
من عامٍ احتبسَ فيه المطر
حدّق شاعرٌ في حديقةِ خيالِهِ
فرأى عشباً يابساً،
ورأى شجراً ذاوياً،
وأغصاناً جفّت،
ورأى ورقاً أصفرّ وذبل.
نظر الشاعرُ إلى أصبعٍ له،
وكانت نظرتُه كلاماً لم يكن كلاماً،
فسالتْ قطرةُ دمٍ خضراءَ من الأصبع.
سقطت القطرةُ على موضعٍ كان
لساقية،
فاستحالت القطرةُ ماءً دفّاقاً،
واستحال الماء جدولاً،
واستحال غيمةً
في نهارٍ لم يعد قائظاً
من العامِ الذي لم يعد المطرُ فيه
محتبساً.

في حديقة الحرية

في حديقةِ حريّته
كان شاعرٌ قابضاً في كفٍّ تراباً
ومغترفاً بأخرى ذهباً سائلاً
وبين قبضتي الشاعر
امتزج الترابُ بالذهبِ السائلِ فكان
تمثالَ طير.
وبعطرٍ من صوته
همسَ الشاعرُ في التمثال
فصارَ التمثالُ طيراً.
وصار للطير جناحان.
ومسّد الشاعرُ الجناحين بهمسٍ
منه،
فطارَ بهما الطير.
كلّ آنٍ، كلّما كان في حديقةِ حرّيتِه
يطلقُ الشاعرُ طيراً
ليرنو سابحاً متوارياً في الفضاء
فلا يعودُ الطير.
حتى إذا ما نفد الترابُ
ونفد الذهبُ
وما عاد في الحديقةِ تمثالٌ ولا في
الفضاء طيرٌ
أغمض الشاعرُ عينيه
وأطبق على صدرِه بكفّيه
نائماً
ماكثاً هكذا حتى الأبد
في أثرٍ من عطرٍ كان بصوتِه.

* شاعر عراقي

دراسة

محمد مظلوم: ميراث الكراهية في العقل العربي

رغم تركيزه على النموذج العراقي، إلا أن حيثيات كتابه الجديد يمكن تعميمها على جغرافيات أخرى مشابهة. في «الطائفة والنخبة الطّائفية: ولاء الجماعات في صراع الأمم» (منشورات الجمل) يستنفر الشاعر والباحث العراقي كل ما يتعلّق بمفردة «الطائفية»، مستنداً إلى قراءتين تاريخية وسوسيولوجية، لتفحص ميراث الكراهية في العقل العربي الإسلامي وممارساته العنفية

خليل صويلح

يستنفر محمد مظلوم كل ما يتعلّق بمفردة «الطائفية» في محاولة جديّة لتفكيكها من الداخل، وفحص ميراث الكراهية في العقل العربي الإسلامي، والممارسات العنفية التي أفرزتها الخنادق المتقابلة في نبش التراث الغيبي والاتكاء عليه في مواجهة الطوائف الأخرى.

في كتابه «الطائفة والنخبة الطّائفية: ولاء الجماعات في صراع الأمم» (منشورات الجمل) يطرح الشاعر والباحث العراقي أسئلة جذرية حول المعضلة الطائفية، التي لطالما بقيت خارج السرديات النقدية، عدا محاولات محدودة في نقد الفكر الديني، من دون المساس بالاختلاف المذهبي الذي انتهى راهناً إلى حروب أهلية متنقّلة.

يتهم صاحب «الفتن البغدادية» النخب الثقافية بإهمال هذه المسألة بسبب «الخوف المزدوج من مواجهة الغول المقدّس» المتمثّل بالعزوف عن مقاربة المشكلة الطائفية، وغياب نزعة الانشقاق عن الإرث الجماعي. هكذا لجأت النخب إلى إنعاش اللحظة الطائفية «عبر الحفريات باتجاه الماضي» وهو ما أدى إلى إنهاك الحاضر، و«إحياء مومياءات قديمة واستنطاقها بنوع من الوحي الخرافي للتفكير نيابة عن الإنسان المعاصر». وإذا بهذا النصّ الغيبي يفرض حضوره بسطوة خليط غير متجانس من المقدّس والمدنّس، والسياسي والاجتماعي، والإرث الأدبي/ الفقهي.

ورغم اعتنائه بالعراق كمثال، إلا أن حيثيات الصراع يمكن تعميمها على جغرافيات أخرى مشابهة، ذلك أن وعي الجماعة الطائفية يحمل السمات والأوهام نفسها، ويتمثل هذا الوعي، وفقاً لأطروحات الكتاب بثالوث (الطائفة، والهوية، والثقافة)، هذا الثالوث المحمول على مفاهيم قديمة جرى تحديثها وشحنها بخرافات عقائدية ستغدو مفصلية في تأصيل الصراع الطائفي إثر اجتماع «السقيفة». هكذا ستنتقل الطائفة في جغرافيا الأماكن من النواحي إلى المركز، ومن مناخها الديني والعرقي إلى المناخ الثقافي في تصادم صريح مع ثقافات محليّة أخرى كمحصّلة لدوغمائية عقلية تارةً، وهياج طائفي طوراً، بقوة اشتعال وقود الإرث الإلغائي التكفيري.

وإذا بالوطن يتحوّل إلى مستعمرة، والمجتمع المدني إلى «جماعات محليّة تتمترس حول ذاتها، فتحيل الوطن إلى حلبة صراع لهوياتها المزعومة»، فيما تتمازج الهوية مع الهاوية لغوياً، بوصفها تعبيراً عن انحراط الجماعات المحلية بإرث مطويّ يجري الاعتناء به وكأنه كنز ثمين، لكنه في الواقع ينطوي على وهم متراكم، يتناقض مع أطروحة الحداثة، وراهن العولمة لمصلحة ثقافة الانعزال، وإذا بنا حيال تناقض حاد بإعادة إنتاج «أفكار قديمة في نسق حديث»، أو ما يمكن تسميته بحداثة التخلّف.

ببزوغ شمس الألفية الثالثة، برزت فرصة نموذجية لإحداث قطيعة مع المفاهيم والتصورات القديمة عن الذات والجماعة، لكن حالة الفصام بين روح الانتماء إلى الحضارة الراهنة، ونزعة التمسّك بالقيم القديمة، أدت، وفقاً لما يقوله محمد مظلوم، إلى تكريس الانغلاق والانطواء الثقافي.

هنا، حلّ التصادم والصراع محلّ التفاعل والحوار، مع استخدام «جيل الانترنت» إمكانيات الشبكة العنكبوتية في تفعيل الموروث وتثوير وصايا الأسلاف بتقنيات حديثة، لتنشأ آليات انغلاق إضافية.

هكذا تحوّل الحائط المفتوح إلى جدار عازل بإغلاق الحائط أمام كتابات الآخرين، ونبذ ثقافة الاختلاف في عملية تنافر بين «رسوخ القيم وتوالي المنجزات»، نظراً إلى التباس مكوّني الثقافة والهوية لدى النخبة العربية، وتالياً ظهور «المثقف الطائفي الجديد» بالتوازي مع ظهور جندي المارينز في ساحة الفردوس وسط بغداد، إثر الاحتلال الأميركي للعراق.

وهو مثقف معبأ بتراث شقاق طويل الأمد، أسهم في إيقاظ هويات ضيّقة موغلة بالشخصانية الانتهازية المحض، وذلك عن طريق الترويج والانحياز للطبقات الاجتماعية القديمة، لتنتصر المساجد والديوانيات العشائرية والحلقات الطقوسية على حساب المجتمع المدني المأمول، في صراع مكشوف بين «الخلافة والإمامة»، وبين «ابن تيمية وابن المطهر»، و«النواصب والروافض» في نسخة جديدة أكثر عنفاً، تنهض على ثقافة الكراهية والتكفير والاغتيالات المتبادلة.

ويلفت صاحب «عراق الكولونيالية الجديدة» إلى تمثّلات طائفية أخرى تتجلى بالانشقاق الفتنوي، وذلك بتغيير الولاء من طائفة مذهبية إلى أخرى كنوع من الهداية، لكنه في العمق يرتبط غالباً بالمصالح الشخصية في المقام الأول، كما لم تفلح حوارات التقريب بين المذاهب الإسلامية من ردم المسافة بين «السنة والشيعة»، ووأد الخلافات، رغم نداءات بعض المفكرين بتعزيز حضور الإسلام التنويري. ما حصل فعليّاً هو تراجع الاعتدال أمام موجة التعصّب والتطرف، ما حوّل الجغرافيا العربية إلى «ساحة حرب أهلية مفتوحة تتغذى من خطاب الكراهية الذي رسّخه المتطرفون من الجانبين»، وبات «التراشق بالقرآن» عنواناً للخلافات المذهبية، وسيكتمل إرث الكراهية باستدعاء رمزين أساسيين هما مصدر الفتنة الأساسي. الرمز الأول هو التيار الوهابي السلفي في الفكر السني، نسبة إلى محمد بن عبد الوهّاب (1703- 1792)، والثاني هو التيار الأخباري الشيخي في الفكر الشيعي، نسبةً إلى زعيم الشيخيّة أحمد الإحسائي (1753- 1826). هكذا بدأ الصراع بين عقيدة ذات جذور حنبلية المذهب، أرادت إلغاء نحو اثني عشر قرناً من التطور الطبيعي والفهم الاجتماعي للدين بدعوى إعادته إلى صفاء مزعوم، وتيار آخر في الخندق المضاد، يتكئ إلى فكر فقهي شيعي «يتصف بالانغلاق والتشدّد والغلو، ويعتقد بالكشف والمكاشفة وينحّي العقل» في فتنة مستمرة إلى اليوم، بين الجامع والحوزة. استند محمد مظلوم إلى قراءة تاريخية أولاً وسوسيولوجية ثانياً، في تفكيك الطائفية والصراعات الدينية المتعاقبة بنزاهة نقديّة لافتة تبدو امتداداً لكتابات علي الوردي وحنا بطاطو في تحليل الشخصية العراقية.

في الفصول اللاحقة، يتوقف عند عتبات اللحظة الراهنة في صناعة التغوّل الطائفي متخذاً من تحوّلات السلطة في العراق، بعد سقوط نظام صدّام حسين، أرضيّة لتطوّر بذرة الطائفية في إدارة الدولة بأفكار وقواعد أسس لها الأميركيون في مزاوجة سريالية بين الطائفية والديمقراطية على أنقاض الدولة القومية. لم تنتعش الديمقراطية في العراق الجديد كما بشّر بها بوش الابن في حربه على العراق.

ظهرت الميليشيات الطائفية بدلاً منها، واستبدل الطائفيون القدامى الزي العصري بالزي التقليدي لتلميع الواجهة وحسب، من دون أن يستطيع أحد احتواء المشهد من العراق إلى بلاد الشام بدمغة كربلائية متجدّدة.

ذلك أن «الأضرحة والمفخّخات هي التي ترسم جغرافيا الطوائف» بعناوين ورموز تتوزعها الطرق الصوفية والجهادية والتكايا والأحزاب والثكنات والميليشيات، وبلاغة أصولية سلفيّة، أسس لها أبو مصعب الزرقاوي كخطة استراتيجية لإشعال الحرب الأهلية في العراق، بتفجيرات تمتد من النجف إلى شارع المتنبي للكتب في بغداد.

فجائع وكوارث لم تتوقّف يوماً، أطاحت صورة بلاد الرافدين، وقطّعت أوصال المجتمع العراقي إلى غيتوات مغلقة على أوهام قديمة، وأسوار عالية يصعب تحطيمها. العراق، وفقاً لما يقوله محمد مظلوم «تركة ملعونة خلّفها استبداد الحاكم وفوضى الرعية». وهنا يستعيد سيرة صدام حسين في هروبه واختبائه في حفرة، ومحاكمته وإعدامه، في قراءة متزنة لمعنى العدالة والثأر، فيما انتقل إرث البعث من شعارات النضال إلى منظومة «الجهاد».

وبدلاً من تعزيز فكرة الوطن بزغت العصبية القبليّة في ارتدادات جذرية إلى ما قبل الدولة. لن نجد «مؤلف» الطائفية، وفقاً لتفكيكية رولان بارت، فالجميع هنا شارك في الإثم والخراب والانتهازية السياسية ممتطياً بعير الطائفية برداء ليبرالي، في بلاد كانت يوماً ما مركزاً للإشعاع الحضاري.

تبدو نزاهته النقديّة امتداداً لكتابات علي الوردي وحنا بطاطو في تحليل الشخصية العراقية

لمحات

محمد الشبة

يعرض «تأملات وقراءات في قضايا فلسفية» (منشورات ضفاف والاختلاف) لمحمد الشبة، مجموعة من القضايا والإشكاليات الفلسفية التي تغطي مجالات ميتافيزيقية ومعرفية وقيمية وجمالية. يضم المؤلف فصلين وملحقاً، ومقالات عالج فيها الشبة أسئلة فلاسفة ينتمون إلى العصور القديمة والحديثة والمعاصرة، وأخرى تطرق فيها إلى أبرز المؤلفات والكتب الفلسفية، مرفقة بعدد من نصوصهم الأصلية.

عبد المالك بنعثو

تسعى دراسة «نظرية الفعل عند صدر الدين الشيرازي» (منشورات الجمل)، لعبد المالك بنعثو، إلى عرض وتحليل وتنظيم تصورات صدر الدين الشيرازي الفلسفية التي تشكل وتنسج نظريته في الفعل.

يذهب بنعثو أيضاً نحو إثارة إشكاليات أخرى، من خلال مقاربة تسمح ببسط نظرية الفعل بشكل منسجم ومتناسق، مع الانفتاح على تصور ابن سينا وابن رشد من حين إلى آخر.

مجلة

يقدم العدد الجديد من «مجلة الدراسات الفلسطينية» (شتاء 2016) ملفاً عن «الهبّة الفلسطينية»، يتضمن قراءات تهدف إلى «تجديد فكرة فلسطين»، كتبها نديم روحانا وجميل هلال وخليل شاهين ومحمد دراغمة وإمطانس شحادة وعميد صعابنة. في العدد نقرأ أيضاً مقالات ودراسات وتقارير حول الصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي، ومقابلة مع الشاعر حنّا أبو حنّا، وملف «وقائع القدس»، وتحقيقاً عن مخيم عين الحلوة.

سمية طه

فيما لا تزال تطاردها تلك الذكرى الأليمة، يتوّج زواج سلوى من رجل القبيلة بطفل ستكرس له حياتها. هذه الحكاية نقرأها في رواية «المشرحة» لليمنية سمية طه التي صدرت عن «دار الساقي» (بدعم من «الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق» وبالشراكة مع «محترف نجوى بركات»).

وأمام تطور الأحداث، لن يكون أمام سلوى سوى كلية الطب التي لا تعرف إن كانت ستنال من ذكراها الأليمة أخيراً.

شريف مجدلاني

يعيدنا شريف مجدلاني إلى حيّ المرصد البيروتي خلال عام 1964. روايته «سيد المرصد الأخير» (2013) التي رشحت إلى جوائز «رينودو» و«فيمينا» و«ميديسيس»، انتقلت إلى العربية أخيراً عن «دار نوفل ـ هاشيت أنطوان» (ترجمة: دانيال صالح). وفيها يروي الكاتب اللبناني تفاصيل هرب حميد «خطيفة» مع سيمون، ابنة أحد كبار وجهاء المرصد. بالتزامن مع هذه الأحداث العائلية، تأتي الحرب لتبدل مصائر أفرادها.

ستيفن غراي

في قلب التاريخ العصري للتجسّس، يحاول ستيفن غراي اللحاق بتطور تقنيات وأساليب الاستخبارات في العالم. في «أسياد الجاسوسية الجدد» (الدار العربية للعلوم ناشرون) يتنقل الصحافي البريطاني بين أساطير وكالة الاستخبارات المركزية خلال الحرب الباردة، والعملاء الذين خانوا الجيش الجمهوري الإيرلندي، وصولاً إلى الجواسيس داخل تنظيمي «القاعدة»، و«داعش»، بالاستناد إلى أبحاث ومقابلات سرية.

شعر

شوقي بزيع... إلى أين أخذته القصيدة ؟

علي حسن الفواز

يضع الشاعر نفسه إزاء التاريخ، وإزاء تمثلاته الشخصية في اللغة والجسد والمعنى، وكأنه ينخرط في لعبة الحياة تماماً، تلك تجعله رائياً، وكاشفاً، وكاتباً للسيرة. القصيدة في كتاب شوقي بزيع الشعري الجديد «إلى أين تأخذني أيها الشعر» (دار الآداب)، هي الوجه الآخر للحياة، إذ هي بيت المرايا، وإذ هي الفكرة الفائقة التي تغوي الشاعر خلفها مسحوراً، مهجوساً بما تهبه من مراودة على تتبع سرائرها، وطقوسها، وشغفها، تختزل سؤاله الأنطولوجي، وتدعوه الى لعبة المطاردة بحثاً عن تلك الحياة التي أخذتها القصيدة من الطفولة شقيةً، مراهقةً، صاخبةً لتتركها قلقةً، وحيدةً عند عتبات الكهولة. عنونة الكتاب الخاضعة لهيمنة السؤال الفاجع والمُلحّ، توحي برهاب الشاعر الشخصي، وبقلقه وهو يكتشف أن الشعر قد جَرفه الى الهاوية، وساكنه بالتفاصيل الموحشة، وأدخله لعبة الوجود والرثاء واللذة والمطاردة، ولعل قصيدة الافتتاح «دوَّامة» هي عتبة لافتضاح هذه الكتابة، عبر استعادة يوميات الشاعر، إذ يصطنع لها عبر تقانة التصوير المتوالي مشاهد وطقوساً، له شغف التعلّق بها، والسُكنى فيها ملتذاً بشكوكه وهذياناته رؤياه، والإمساك بخيط لعبتها، ذلك الذي يتماهى عبره مع خيط الحياة والكتابة ونقائضهما: «هيَّأ الشاعر فنجاناً من القهوة/ كيما يوقظ الأفكار من غفوتها،/ وتبنّى حيلاً شتى/ لتسديد العبارة الى المعنى،/ ومبراة لتقشير الهراءات/ التي بالكاد تستخلصها الصدفة من فائض مبناها،/ وقد راحت كأسراب نمال/ تتوارى في الزحام...».

في قصيدة «الى أين تأخذني أيها الشعر» تتبدى جملة «إلى أين» وكأنها النقيض لجملة سركون بولص «الوصول الى مدينة أين»، إذ هي قصيدةٌ مفارقة لن تصل إلى الحافة، ولن تهب الشاعر اطمئناناً لاستعارتها. هوسُها بالسؤال يُصيبها بنوبات عاتية من التذكّر، فهي تتقصى المعنى الغائب وتستعيده مجازاً، تلمس عبره شروخ الجسد، وهي أكثر انغماراً بعزلته، تلك التي تبدو أكثر قرباً لعزلة الصوفي والحلولي: «إلى أين تأخذني أيها الشعر،/ ياجنتي وجحيمي،/ وتوأم روحي الحزين،/ويا مرضاً في الشرايين،/ نازعني، وأنا بعدُ طفل،/ على غلتي من هشاشة ضوء النهار،/ وصيد خيالي الثمين...». في قصائد الكتاب الشعري الكثير من مكابدة (الوعي الشقي) الوعي الذي لا يفلسف الأشياء، لكنه يتقصى تناقضات العمر والخبرة، ويكشف عن مرائر أسئلتها الغائرة، تلك التي لا حدود لها، ولا انقطاع فيها، إنها أسئلته الشخصية في الخيار، وفي محاولته لكتابة نص هذا الوعي، ذلك النص الذي يشبه الشعور بالتغريب البريختي، إذ الكتابة/ التمسرح - فيه - هي تمثيل، ومشاركة، ومراوحة داخل مسافة الوجود الذي تصنعه الكتابة. وحتى النبر الغنائي في أغلب قصائد الكتاب يتبدى عبر هذا التمثيل بوصفه تأملاً، واستغراقاً، أو استعادةً هادئة لأغنية قديمة تشبه العمر، يتساقط عبرها الزمن، والسيرة والمراثي، وتأويل الفكرة. وفي قصيدة «من يُهدي الحياة إلى طراوتها؟» وقصيدة «لمن يكتب الشعراء؟» ينخرط الشاعر في لعبة تعرية قدسية الشعر، ويكشف عن قلقه إزاء ما يساكنه من خذلان، فالقصيدة تنفلت عن الحياة، وتفكّ اشتباكها معها، وتضع الشاعر في مخاض ما يمكن أن تولّده، أوما يمكّن أن تكونه،

تختزل القصيدة سؤاله الأنطولوجي، وتدعوه إلى لعبة المطاردة بحثاً عن الحياة

إذ يجد الشاعر نفسه أمام القصيدة (يحصي خساراته) مثلما تتنازل القصيدة عن أبهّتها، وسطوتها، لتبدو وكأنها مسكونة بحكمة وهمها القديم، الوهم الذي جرّ الشاعر عبر سحر اللغة وشفرات طوطمها، وغواية أنوثتها إلى التوحد بها، والانحناء لوحشتها والاكتفاء بمواجهة الغياب: «من خلف مصيدة المهارة/ يمحص اللغة المريضة/ قدرة النفخ العتية في رماد الذكريات،/ لتصبح الحيوات والكلمات/ طبْق الأصل في مرمى التناسخ». هذا الكتاب/ المجموعة يركز كثيراً على فكرة كتابة الشعر بوصفها استغراقاً، وتأملاً في الحياة، وبوصفها أيضاً خبرة تعويضية عن سردياتها المتخيلة، وهذا ما يجعل الشاعر نازعاً لتدوين الكثير من سرديات مزاجه، ورؤيته، وانفعالاته، وما هو مألوف ومكرر، أو عبر ما يسّاقط من انتهاك ثنائية الشعر/ الحياة، باتجاه تلمّس ما في القصيدة من ميوعة وخفّة ولمعان، وباتجاه الوقوف إزاء الحياة ذاتها، وبكل ما تحمله من سرائر ووقائع ولذة وخيبة، وبما يجعل الانتقال في لعبة الكتابة بينهما أشبه بالانتقال على بساط ريح، تلذذاً بأسطورة الكتابة، وبقدرة الشاعر على خرق المألوف، واغتراباً عن مفارقة صمت الكتابة إلى صخب الجسد الذي يمثل الحياة. قصائد شوقي بزيع تُدخلنا الحياة عبر الخبرة، وعبر أصوات حاشدة بحكمة الشاعر، لكنها الأكثر اكتنازاً بالنشيد، فهو لا يشيح ببصره عن الواقع كما ألفناه لمصلحة فتوته الاستعارية، بل نجده أكثر خبرة وحكمة في إبصار تفاصيل ذلك الواقع، وفي تمكين الرؤيا من أنْ تتقصى ما يمور بالنفس، والعبارة، وما ينضح من التجربة، واغتناء الفكرة، وأن يوظّف الكثير من رموز الميثولوجيا، والبطولة الثقافية للكشف عن حرية الأنا الشعرية في تمثل مخزونها الشعوري، بوصفها أنا قارئة، وأنا باحثة، وكاشفة عمّا ينطوي عليه الوجود من ضغائن وخيانات، إذ ينساق من خلالها لمواجهة (أناه) الواقعية التي لا قبالة لها سوى الكهولة والموت والرغبات التي تكتفي بالاستعادة، ولا سيما في قصائده «سبعة وجوه للانتحار» و«رقصة سالومي» حيث يستعير الشاعر رأس يحيى، أو وجوه الموتى، ليدرك لعبة الحياة في الموت، ولعبة الحياة في الشعر، وحتى في قصيدتيه «عزلة الخادمات»، و«المسنون» يلبس الشاعر قناع الحكيم الرائي ليبصر ما يشبه عوالم عزلته، إذ يدسّ مجسّه التعبيري لمقاربة تفاصيل تلك العوالم وهي مسكونة بالفجائع، والعجز، والأصداء الغارقة برائحة الموت والعزلة، وكأنه يندرج إليها للإيحاء بصورة أخرى لحياة مرتجاه، منزوعة عن الشعر، أو في عطالتها العابرة عبر العكازات، أو عبر البريد الخطأ: «هم الغرباء على قمم للشقاء مُعمَّرة/ لا يطلُّون إلا عبر حفنةٍ/ من تراب الوجود/ الذي قسّموا إرثه بين أبنائهم/ بالتساوي/ وأووا إلى وهنهم مكرهين/ جالسين مع الذكريات التي تمّ إخلاؤها».

نقد

زينب شرف الدين: أخطاء التجربة الأولى

رامي طويل

التقاطة درامية للحظة فارقة في حياة البطلة نورهان، اتخذتها الكاتبة، زينب شرف الدين، ذريعة للدخول في روايتها الأولى «قبل صلاة الفجر» (دار السّاقي). البطلة التي تعيش في باريس حياة متماسكة «كبساط السوماك الأذربيجاني» سيحملها خبر موت أبيها إلى انتقال لم تكن تنتظره، لتعود إلى بيروت بعد غياب دام 12 عاماً. ليس هناك الكثير لنعرفه عن حياتها في باريس، وبالمقابل لن يكون هناك الكثير لنعرفه عن حياتها في بيرت، خلافاً لما وعد به مدخل الرواية.

خبر الوفاة المفاجئ سيكون فارضاً لاستعادة الذاكرة، التي توحي الكاتبة بأنّ بطلتها عانت من قطيعة طويلة معها، مكتفية بعلاقتها مع غي، أستاذ التاريخ وفن العمارة، الشغوف بترميم الكنائس والبيوت القديمة. غير أننا لن نعرف أيضاً الكثير عن هذه العلاقة، ليبدو غي أشبه بطيف يحضر في الرواية، في لحظات ضعف بطلتها، عبر هداياه التي يرسلها إليها أينما كان، كداعم لها وسبباً لتوازن نفسيّ تعيشه. عشرون صفحة من السرد هي المسافة الفاصلة بين تلقّي نورهان نبأ موت والدها ووصولها إلى بيروت. وفي هذه المساحة، التي تعتبر شاسعة في عالم الرواية، اكتفت الكاتبة بسرد تفاصيل حركة بطلتها، وما طرأ عليها من تغيرات، وما أحدثه الخبر من أثر على حالتها النفسية، من دون أن تمنح القارئ لحظةً يتقرّب فيها من البطلة، التي بدت أشبه بشخصيّة هلامية من دون ملامح.

كما هي الحال في مدخل الرواية، يَعدُ الفصل التالي من الرواية بالكثير من الأحداث، فها هي نورهان تطأ أرض بيروت للمرّة الأولى منذ سنين طوال، ولا بدّ من أن يكون ذلك مادّة غنيّة لقراءة العلاقة بين الزمان والمكان، وإن كان العزاء سيقام في الجنوب اللبناني فستغدو مساحة الفعل الروائي أكثر رحابة، للخوض في عوالم الشخصيات، وحركتها ضمن إطارها الجغرافي، والوقوف على نشأتها النفسية والاجتماعية. غير أنّ الكاتبة تسترسل مجدداً بسردها الخارجي، كمصورة تعمل على مادّة تتبع لما يعرف بكاميرا الواقع، أكثر من قربه إلى الكتابة الروائية، من دون أن يخفّف من هذا الشعور استعادة الماضي، وعلاقة أبيها بأمها وزواجهما، ومن ثمّ إنجابهما لولديهما، إذ توفي أحدهما، نوّار، طفلاً، لنعلم أنّه الذكرى الأكثر قسوة التي تحملها نورهان، شقيقته الكبرى التي كانت مولعة به، وأنّه بمثابة الجرح الذي لم يندمل داخلها كلّ هذه السنين. قبل أن نصل إلى سؤالها الأخير حول سبب وفاته، وسبب وفاة والدها، وكأنها بذلك تغلق دائرة بدأت برسمها منذ تلقيها خبر وفاة أبيها.

رغم أنّ الرواية لم تتجاوز الـ100 صفحة، إلّا أنها بدت طويلة جداً. فقلّة الصفحات لم تكن حافزاً للكاتبة إلى التكثيف، لتأتي جملتها إنشائيّة

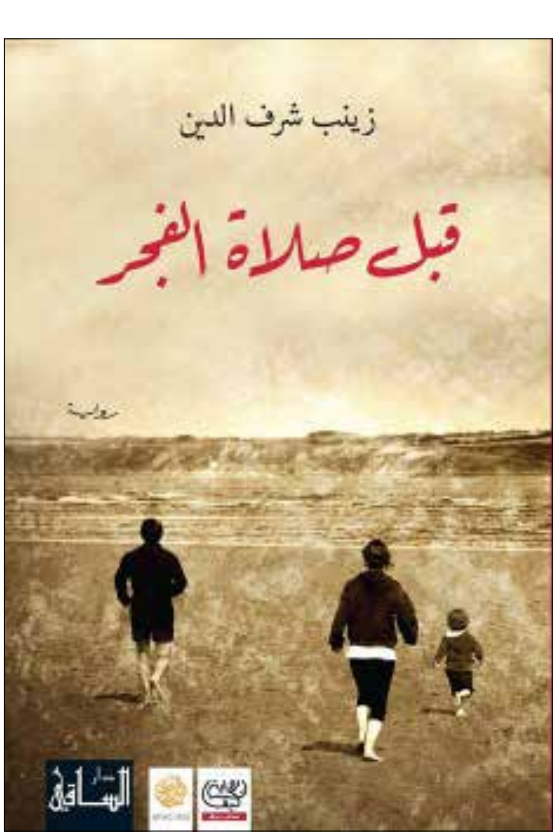

تعيدنا إلى السجال الدائم حول مدى إمكانية «ورش الكتابة» على صناعة كتّاب

مسترسلة، من دون أن تكون قادرة على الإحاطة بأيّ من الأحداث التي تحاول التطرّق إليها.

لقد مضت شرف الدين في اللعبة الروائية إلى حدّ اختلاق الحدث، ومن ثمّ القفز عنه إلى آخر، من دون أن تفسح للقارئ إمكانية التشبّع به. وبذلك جاءت الحكاية عبارة عن مجموعة من الالتقاطات العادية جداً، الأقرب إلى التقاطات المشاهد الدرامية التلفزيونية بسطحيتها، ولم تبلغ حتى عمق المشهد السينمائي، وقد دعّمت الحوارات المشابهة للحوارات التلفزيونية هذه الحالة على امتداد الصفحات. وإن كانت حكاية سعيد تحمل في طيّاتها بنية الحكاية الروائية أكثر من غيرها في النص، فقد أفقدتها اللغة الوعظية والجمل الإنشائية إمكانية أن تكون رافعاً للعمل.

«قبل صلاة الفجر» هي باكورة شرف الدين الروائية، والتي صدرت كواحد من نتاجات محترف نجوى بركات «كيف تكتب رواية» بالتعاون مع مؤسسة «آفاق».

وقد كان بالإمكان التغاضي عن فيض الهنات في العمل لولا أنّه تحوّل إلى كتاب بمتناول الجميع، وبالتالي بات خاضعاً لكلّ المعايير النقديّة بمعزل عن ظروف إنتاجه. وهذا يعيدنا إلى السجال الدائم حول مدى إمكانية «ورش الكتابة» على صناعة كتّاب. فمنذ أن بدأ الكاتب الأميركي جون شولتز فكرة الورش الإبداعية (Workshops) في عام 1965، لم يتوقف هذا السجال، وبالتأكيد فإنّ هذه «الورش» يمكنها أن تلقّن المتدربين بعض تقنيات الكتابة، ولكنها ستكون عاجزة عن صناعة مبدع ما لم يكن المتدرب مبدعاً تنقصه بعض الخبرات. وربّما هذا ما جعل «قبل صلاة الفجر» تبدو كأنها كتبت بالمسطرة، وبدت الكاتبة فيها أشبه بمحرّك الدمى، فهي تمسك بالخيوط التي تحرّك شخوصها، وتحرّكها وفق ما تقتضيه بديهيات الكتابة الروائية، فتظهر حركتها عشوائية باردة، غير قادرة على إقناع القارئ بوجودها الحقيقي.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

إبراهيم الجرادي

أجزاء إبراهيم الجرادي المبعثرة

«نَبولُ دماً ونستحمُّ بالأسيد/ ويريدوننا أن نهدأ! يا لهم من كلابٌ!».
* من تصدير «عويل الحواس». ريبورتاجات شعريّة (1985).

«...أعيشُ مع امرأةٍ باهظةْ!/ أبيع حوائجها الداخلية سراً وأحيا!/ لماذا بعثتَ ببعضٍ من التركة السابقةْ
جراحي وخوفَ المخافرْ/ وشاشَ الهموم وقمصاني المُستعارةْ/ نعمْ .. تضيعُ الرسائلُ والشِعرُ والحبُّ بين البريد وبين المباحث/ أجيءُ أنا..؟ (أأنتَ انهبلتْ !)/ أنا أفقد البعضَ مني/ تعلمتُ كيفَ أُكذِّبُ صوتَ المغني وصوتَ الزعيمِ/ بمعهد علمِ الظنونِ الخبيثةْ».
* من مجموعة «رجل يستحمُّ بامرأة». قصائد تشكيلية (1982).

أهذه مداخل، أم «عتبات»، كما يُحِبُّ النقد الحداثي التابع أن يوصف العنونة؟ مفاتيح صغيرة لفتح الرّتاجات الكبيرة المغلقة في مدن الخبز اليابس؟ ليكن.. عليَّ، إذن، أن أستعيدَ خمسين عاماً، في مبتسرٍ ضيقٍ، كالضائقة التي تعيشها، صنعاء، حيث أعيش الآن، وأن أكتب أنا السوري – بالصفة هذه لا سواها – عن الشعر. وعليَّ أن أعود لأصُفَّ الوقائع والأسماء والأماكن في طابور الذاكرة، وأتوقف معها قليلاً مع كتابي الشعري الأول، بل مع كتابيَّ الأوليين: («أجزاء إبراهيم الجرادي المبعثرة» (1981) و«رجلُ يستحمُّ بامرأة» (1982). لأنهما في الأصل، سياميان – كتابٌ واحد – فصلت ما بينهما أعباء الطباعة، الشخصية، إذ أن المهابة الشعرية، (وربما الأخلاقية !)، في المؤسسات الوطنية الرسمية لا تحتمل كلماتٍ وجملاً مثل: «العادة السريّة»، «قمرُ السرّة انشق عن نجمةٍ ضيّعت ولفها»، «الوطن المهزوم»، أو «فخذان يرتفعان، هناك، تماماً، كما العلم الوطنيّ» أو «أيها الوطن المُرتخي مثل أعضائهم !» أو «نبول دماً ونستحمُّ بالأسيد ! ويريدوننا أن نهدأ! يا لهم من كلاب !» أو «هل هو وطنٌ أم ملجأ؟ مشفى أو مبغى؟ حشدٌ أم شعب؟». تباً! لقد كان كُلّ شيء، يشير بلا لبس، إلى ما ستؤول إليه الأمور، وإلى ما ستصل إليه في هذا البلد الطيّب، الذي نحبه كما يحب عيال الله ذويهم وبلدانهم، فلماذا امتدَّ السبات، حتى أيقظ النائمين الدم؟ يا إلهي!

لقد قلتُ، سابقاً، أنني ولدتُ في بيئةٍ لا تقرأ (قرية بندر خان)، والذين يقرأون فيها – ونادراً ما يفعلون – يقرأون، على ما أذكر، أرسين لوبين، أجاثا كريستي، وإحسان عبد القدوس، وكتب المذكرات والأسرار أو الفضائح السياسية...

لقد كان كل أبناء بيئتي يتصفون بهذه السمة، ما عدا شخص واحد: شابٌ وسيمٌ، طويل القامة، كان يجلس في ظِلِّ البيت الطيني، تنتشر حوله كتب عديدة، أغلبها في الشعر، ومنها في النثر، كما أذكر، «شجرة اللبلاب» لمحمد عبد الحليم عبد الله، و«الأجنحة المُتكسرة» لجبران خليل جبران، وغيرها... وكان ينقل إلى دفتر ذي غلافٍ كرتوني مُطرز بخطوط خضراء، بخطه الجميل ذي الخصوصيّة «مختارات» مما أمامه من كتب الشعر تحديداً، وكنتُ مشدوداً لخطه الجميل، الذي قادني تقليده المُتكرر، لحفظ أشعار للخنساء وامرئ القيس، وجرير، وطرفة بن العبد، والحطيئة، ومن المُعاصرين، عمر أبو ريشة، ونزار قباني وغيرهم. من هُناك، بدأ الدرب إلى «أجزاء إبراهيم الجرادي المبعثرة» و«رجل يستحمُّ بامرأة».

الرقة 1968

وعلى أثر مأساةٍ عائلية، ألقت بظلها عليَّ وعلى أهلي وناسي كانت «الهجرة الأولى»، إلى قرية المشلب قرب الرّقة، حيث الناس، أو بعضهم، يقرأون الكتب والمجلات بانتظام، ولدى الكثيرين منهم مكتبات. هناك قرأت نزار قباني كاملاً، وهارولد لاسكي، وبدأت تتسلل إليَّ من جاري الخلوق، ذي النزعة اليسارية، مؤلفات شوقي بغدادي (أكثر من قلب واحد)، وسعيد حورانية (سنتان وتحترق الغابة وشتاء قاس آخر)، وفي ثناياها جريدة «نضال الشعب»؛ وفي الرقة المدينة، التي انتقلتُ إليها سكناً، كانت جماعة «ثورة الحرف»، التي لم يكن يقبل أعضاؤها بأقل من «تحطيم العالم القديم»، جملة الشاعر الروسي الكسندر بلوك التي تسللت إلينا من مقال مُترجم في إحدى الدوريات، أو على الأقل «اغتصاب العالم بالكلمات» جملة دورينمات المشهورة، و«تريـيف الأدب ونقل الأدب إلى الأرياف» و«تهديد الأمن اللغوي!»، إلى ذلك من شعارات توافقت عليها ثلة من الشباب المميزين والنافرين: عبد الله أبو هيف، إبراهيم الخليل، وفيق خنسة، صالح قراطي، فيصل حقي، خليل جاسم الحميدي، إبراهيم الجرادي، عبد الإله حمزاوي، فاروق ياسين، ولم يكن بعيداً عنا نبيل سليمان، الروائي والباحث المعروف جداً في ما بعد؛ من هؤلاء تشكلت جماعة «ثورة الحرف». وما أن انتظمت اجتماعاتنا وقراءاتنا المنفتحة على تجارب مماثلة في العراق ومصر (غاليري 1968)، (جماعة كركوك)، (مجلة شعر)، (مجلة مواقف)، وغيرها مما كنا نحصل عليه بصعوبةٍ بالغة، حتى استُدعي اثنان من الجماعة، ونالا ما نالاه! الأمر الذي جعلنا نُفكِّرُ جميعاً، في أمر «اصلاح العالم»!! وإثارة الحرائق في حشائش الأعراف، والنظام واللغة! لقد كنا قراءً فوق العادة، نمتلك مكتبات لا تشي بسر أحوالنا المادية، فيها كل متفرد أنّى صدر، هل أبالغ؟ أبداً؛ كان الأمر كذلك، للمشغولين بالخروج على السائد، لغةً، ومحمولاً، وطرائق تعبير.

> «أجزاء إبراهيم الجرادي المُبعثرة» و«رجلٌ يستحمُّ بامرأة»، هما كتابٌ واحد فصلت ما بينهما أعباء الطباعة الشخصية، والمهابة «الأخلاقية»

دمشق 1969 – 1970

كانت دمشق تغلي كالحصى في مرجل مضغوط. وكانت رائحة حزيران الزنخة تستبد بالمكان، إلا أن ريحاً قادمة من رغبةٍ غامضة، كانت تُسرِّب شرارات التململ، وكان الشعر أحد أشكال هذه التجليات. وقد استمالت الريح الجديدة فرسان الساحة الشعريّة آنذاك، إذ نفر ممدوح عدوان ممن يألفون، وذهب علي الجندي إلى وحشته وسوء ظنه، وسخّر علي كنعان قوله على مطالب الإنسان في الحرية والعيش الكريم، وظلَّ محمد عمران في المنطقة العازلة. كان هناك في المسرح سعد الله ونوس، وفواز الساجر. وهبت على الفن التشكيلي روح شمالية مع بشار العيسى، ويوسف عبدلكي، وغيرهما؛ لقد كانت كثرة الشعراء باختلاف أساليبهم وبواعثهم، تُبَشِّر بروافد جديدة، وكان ثلاثة منهم، أصحاب «الصفير الخاص»، يحفرون مساربهم الخاصة في الشعر السوري: سليم بركات، ونزيه أبو عفش، وبندر عبد الحميد؛ (وبشكل أو بآخر رياض الصالح الحسين، ومنذر المصري، ودعد حداد، وعادل محمود، وغيرهم جاؤوا في ما بعد بقليل). وكنتُ شخصياً قد قدمت قصيدتي «الدخول في لغة التكوين»، وهي نصٌ يتداخل فيه المقطع التفعيلي مع النثري، مع الشعبي، مع النثر العادي، إلى جريدة «الثورة»، التي كان يرأس تحريرها المبدع الجميل محمود السيد، وقد طلب مني، أن أكتب شهادة، نعم شهادة، حول هذه القصيدة، التي حددت مسار كتابتي.

محطتان: لبنان – 1971 ، موسكو – 1978

هناك محطتان مهمتان للغاية، لا يستوفي المكان شروط الكتابة عنهما، ولا يعطيهما حقهما في توسيع دائرة الخروج على البعيد والمأمول: في لبنان، قضيت أقل من عام، متطوعاً مُسلحاً في «الحرس الشعبي»، بين «قبريخا» و«العرقوب»، وأتاحَ لي ذلك أن أكون قريباً من التحولات التي قادها اليسار اللبناني، في السياسة والأدب، وراقبت نهوض ثلة جديدة في الشعر: محمد علي شمس الدين، وحسن عبد الله، وإلياس لحود، وبول شاوول، وغيرهم. وفي الوقت ذاته، حصلتُ على أعداد مجلة «شعر» و «أدب» و«مواقف»، ومؤلفات أدونيس، وأنسي الحاج، وعصام محفوظ، وكتب صادق جلال العظم. أما المحطة الثانية، فكانت موسكو السبعينات، حيث كنت شاهداً على الأماسي الشعرية التي تُقامُ في الملاعب، ويحضرها أكثر من خمسين ألفاً، ليستمعوا إلى الموجة الجديدة في الشعر السوفياتي التي كان من أبرز ممثليها: أندريه فوزنيزنسكي، يفغيني يفتوشنكو، وبيلا أحمدولينا. إنها واحدة من أخصب الفترات الشعرية، تلك التي تَصَدّرَ فيها الشعر السوفياتي الجديد، حركة الشعر العالمي، كما رأى الأميركي روبرت لويل، والفرنسي أراغون.

على أرضيّة الاحتكاك بهذه البواعث وأشكالها، والتنظير لشعر آخر غير الذي «ارتاح في فِرائه الإيديولوجي»، تحركت النصوص في «أجزاء إبراهيم الجرادي المبعثرة» و«رجل يستحم بامرأة»، حيث تداخلت الأشكال، واستعان النص المكتوب بالمرئي: الصورة والإعلان، والتوزيع الطباعي، لتكف اللغة عن كونها أداة النص الوحيدة، ولتتساند أشكال التعبير، في نص يستهدف العين، والأذن والحواس!!

هل قلت شيئاً عن كتابيَّ «أجزاء إبراهيم الجرادي المُبعثرة» و«رجل يستحم بامرأة»، وهما، كما قلت في الأصل، كتاب واحد؟ أظن ذلك!! إذ أن لا شيء يولد من نفسه، ولا شيء يقوم لنفسه، والكتابة في الأصل، سعيٌ، لأن يكون الوجود أقل وطأة، وربما يكون أفضل.